ظهر في كل ذات بكل حاق واتصف بكل معنى في كل خلق وحق جمع بذاته شمل الاضداد وشمل بواحديته جميع الاعداد فتعالى وتقدس في فرديته عن الازواج والافراد أحديته عين الكثرة المتنوعة وتربيته عين الازدواجات المتشعبة باطنه تنزيه من تركيب التشبيه تعاليه في ذاته هوية عزة التنزيه لا تحيط بعظمته العلوم ولا تدرك كمه جلاله الفهوم اعترف العالم بالعجز عن ادراكه ودمج العقل في ربقة من رقه خاشيا من فتقه وفكا كه دائرة الوجوب والجواز نقطة التصريح والالغاز هوية طرفي الامكان في المشهد الصحيح والغرض ابيه الجوهر والعرض والحياة في طالع الشهود ومتنزل النبات والحيوان عند تنزل السريان بحر تنزل الروحانيات العلى مصعد أوج الملك وحضيض مهبط الشيطان والهوى طامس ظلام الكفر والاشراك نور رياض الايمان والادراك صبح جبين الهدى ليل دجى الغي والعمى مرآة الحديث والقديم مجلى هوية العذاب والنعيم حيطته بالاشياء كونه ذاتها ذاته عجزت عن الحيطة بكنه صفاتها لا اول لاوليته ولا آخر لآخريته قيوم أزلي باق أبدي لا تحرك في الوجود ذرة الا بقوته وقدرته وارادته يعلم ما كان وما هو كائن من أمر بدء الوجود ونهايته (وأشهد) أن لا اله الا الله المتعالى عن هذه العبارات المتقدس عن ان تعلم ذاته بالتصريح والاشارات كل اشارة دلت عليه فقد أعربت عن حقيقته صفحا وكل عبارة أهدت اليه فقد ضاقت عنه محجا هو كما علم نفسه حسب ما اقتضاه وبذاته حاز الكمال واستوفاه (وأشهد) أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم المدعو فرد من افراد بني آدم عبده ورسوله المعظم ونبيه المكرم ورداؤه المعلم وطرازه الافخم وساقه الاقدم وصراطه الاقوم مجلى مرآة الذات منتهى الاسماء والصفات مهبط أنوار الجبروت منزل أسرار الملكوت مجمع حقائق اللاهوت منبع رقائق الناسوت النافخ بروح الجبرله والمانح سر الميكاله والساطع بقهر العزرائيله والجامع بجمع السرافيله عرش رحمانية الذات كرسي الاسماء والصفات منتهى السدرات رفرف سرير الاسرات هيولى الهباء والطبيعيات فلك أطلس الالوهيات منطقة بروج أوج الربوبيات سموات فخر التسامي والترقيات شمس العلم والدراية بدر الكمال والنهاية نجم الاجتباء والهداية نار حرارة الارادة ماء حياة الغيب والشهادة ريح صبا نفس الرحمة والربوبية طينة أرض الذلة والعبودية ذو السبع المثاني صاحب المفاتح والثواني مظهر الكمال ومقتضى الجمال والجلال

مرآة معنى الحسن مظهر ما علا * مجلى الكمال عذيب الينبوع
قطب على فلك المحاسن شمسه * لا آفل لا مازال ذا تطليع
كل الكمال عبارة عن خردل * متفرق عن حسنه المجموع

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه القائمين عنه في أحواله النائبين منابه في أفعاله وأقواله وأشهد أن القرآن كلام الله وأن الحق ما تضمنه فحواه نزل به الروح الامين على قلب خاتم النبيين والمرسلين وأشهد أن الانبياء حق والكتب المنزلة عليهم صدق والايمان بجميع ذلك واجب قاطع وأن القبر والبرزخ وعذابه واقع وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأشهد أن الجنة حق والنار حق والصراط حق والحساب يوم النشور حق وأشهد أن الله يريد الخير والشر وبيده الكسر والجبر فالخير بارادته وقدرته ورضاه وقضاه والشر بارادته وقدرته وقضائه لا برضاه الحسنة بتأييده وهداه والسيئة مع قضائه بشؤم العبد واغتواه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله منه بدء الوجود واليه أمره يعود ※(أما بعد)※ فانه لما كان كمال الانسان في العلم بالله وفضله على جنسه بقدر ما اكتسب من فحواه

متقربا الى الله سبحانه وتعالى باظهار الحق الصريح من غير مداهنة ومراقبة جانب ومحافظة على تعصب المذهب ذي مذهب فالحق أولى بالمراقبة والصدق والانصاف أولى بالمحافظة عليه وأسأل الله التسديد والتوفيق وهو باجابة داعيه حقيق وها أنا ارتب الكتاب على ثلاثة أبواب (باب) في بيان حقيقة مذهب السلف في هذه الاخبار (وباب) في البرهان على أن الحق فيه مذهب السلف وان من خالفهم فهو مبتدع (وباب) في فصول متفرقة نافعة في هذا الفن (الباب الاول) في شرح اعتقاد السلف في هذه الاخبار (اعلم) ان الحق الصريح الذي لا مراء فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف أعني مذهب الصحابة والتابعين وها أنا اورد بيانه وبيان برهانه (فاقول) حقيقة مذهب السلف وهو الحق عندنا ان كل من بلغه حديث من هذه الاحاديث من عوام الخلق يجب عليه فيه سبعة أمور التقديس ※ ثم التصديق ※ ثم الاعتراف بالعجز ※ ثم السكوت ※ ثم الامساك ※ ثم الكف ※ ثم التسليم لاهل المعرفة (أما التقديس) فاعني به تنزيه الرب تعالى عن الجسمية وتوابعها (وأما التصديق) فهو الايمان بما قاله صلى الله عليه وسلم وان ما ذكره حق وهو فيما قاله

صادق وانه حق على الوجه الذي قاله (٤) وأراده (وأما الاعتراف بالعجز) فهو ان يقر بان معرفة مراده ليست على قدر طاقته

وكانت معارف الحق متى الموطه بالالهام والتوفيق حوما آ ما يعطف الناس بحوله بالمواقع والتعويق بمعارفها تحوه بالعطاف والترليق يحارهامسو بماله الكتاب والتعر في صراطه الأدق من السفر الذي وأصبح بلسان الحسام الرقيق لا كاد المبادران يهتدي فيه الى سواء الطريق (الصب) كماما باهر الحق في ظاهر الايمان والتدقيق رجا أن يكون للسالك الى دقيقه الاعلى كالرديق الرفيق وآ لا ان يكون للطالب لتلك المطالب كالسموق السمعي فيستأنس به في ولوامها الناس و يطرق به في معالمها الدارس و يستضي بصبا معارفه في ظلمات مكرامها الطوامس وهذ هذت عرس الحدث من عيا دلو سالمر دس واطلب دور الكشف عن السائرين وعرس بحوم المرام بهمم القاصدين فلهذا اول ان سلمن بحرها السائح و يعوين والاث دمرها السائح

كم دون ذلك المسرلها الى ¤ بن همه تدحض بالاهوال
وصوارم بيض وحصر أسنه ¤ حلت على سمر الرماح عوال
والمرء باهم يحسر من بحده ¤ والرح ع مهجة الاكمال

وكنت قد اسست الكتاب على الكشف الصريح وأيدت سائله بالخبر الصحيح (و عينه) بالايمان الكامل في معرفه الاواخر والاوائل الى ان شرعت في التاليف واحدت في البيان والتعريف خطر في الخاطر ان أترك هذا الامر الخاطر الا لما ل الحقيق واقلالا اوثيت من التدقيق فـ عـ همي على بعرته ومرعت في سبه وعرته حتى دبرته فاتدبر و ربه تدبر دراول سمه وعاب واستدل على وجه جماله بروع الحجاب و ركنه سما ميا واتخذته سأمرا مسار حر امدأن كان أمرا مسطورا و لو هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا وأسد لسان الحال الطف المقال

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ¤ أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فامرني الحق الآن باراده من صرفه والعاده ووعدني يوم الاتفاع فعاد طوعا لامر المطاع وا داب في السعه مكلاعلى الحق في سرعه فيها انادا كرع بدنه القدم كأس الاسم العالم في دوال أهل الايمان والاسلام بحر مرصه من الحي الكريم مسكره الوجود القدم

سلاف بري الشمس الدليل مظلم ¤ و يبدي السها الصبح بالضوء معتم
تحل عن الاوصاف اطفها ل ¤ يسمول بها اراني الزمان المصرم
اذا حلت في أكوس بحانها ¤ ود رب الدور الدهـر وهو مرمرم
وكم وادي بدمانها وساحها ¤ فعالت ذلك الله والامر اعظم
ورب عـدم امسك طادها ¤ فاصبح يثرى في الوجود و عـدم
وكم ناهـل قد اسعه سيها ¤ فاحرم بالناس كان وآدم
وكم ل قد أ ء ¤ رتي سره عرسا بعر كرم
دلو عارف من ارحه كوسها ¤ لما كلت يوما بها الناس ا سلم
هي الشمس نورا لهي الا لطله ¤ هي الحسره العظمى الى معلم
بره ه ب دونها كل حال ¤ وسره كالدر لا تتكتم
ولا من رعى ولا ¤ وحسن ولا وجه ووجه لهم
شم لا عطر وقطر لاسدي ¤ وخمر ولا كاس كاس محكم

وان ذلك ليس من شانه وحرفه (وأما السكوت) فان لا يسأل عن معناه ولا يخوض فيه ويعلم ان سؤاله عنه بدعة وانه في خوضه فيه مخاطر ١ ان بقه ن لا يشعر (وأما الامساك) فان لا يتصرف في تلك الالفاظ بالتصريف والتبديل بلغه أخرى والزياده فيه والنقصان منه والجمع والتفريق بل لا ينطق الا بذلك اللفظ وعلى ذلك الوجه من الايراد والاعراب والتصريف والصيغه (وأما الكف) فان يكف باطنه عن البحث عنه والتفكر فيه (وأما التسليم لاهله) فان لا يعتقد ان ذلك ان خفي عليه لعجزه فقد خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو على الانبياء او على الصديقين والاولياء فهذه سبع وظائف اعتقد كافة السلف وجوبها على كل العوام لا ينبغي أن يظن بالسلف الخلاف في شيء منها فلنشرحها وظيفة وظيفة ان شاء الله تعالى (الوظيفة الاولى) التقديس ومعناه انه اذا سمع اليد والاصبع وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خمر طينة آدم بيده وان قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن

خدوا بايادي من حباب دنابها ٭ أماني آمال تجل وتعظم
ولا تهملوا بالله قدر جنابها ٭ فحاحظا من فاته الا التندم
لين اخلائي الذين حظوا بها ٭ عليهم سلامي والسلام مسلم

٭(المقدمة)٭

بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد) لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده لما كان الحق هو المطلوب من انشاء هذا الكتاب لزم أن نتكلم فيه على الحق سبحانه وتعالى من حيث أسماؤه أولا اذ هي الدالة عليه ثم من حيث أوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولانها أول ظاهر من تجالى الحق سبحانه وتعالى ولا بعد الصفات في الظهور الا الذات فهي بهذا الاعتبار أعلى مرتبة من الاسم ثم نتكلم من حيث ذاته على حسب ما تمنحه العبارة الكونية ولا بد لنا من التنزل في الكلام على قدر العبارة المصطلحة عند الصوفية ونجعل موضع الحاجة فيها موشحا بين الكلام ليسهل فهمه على الناظر فيه وأنبه على أسرار لم يضعها واضع علم في كتاب من أمر ما يتعلق بمعرفة الحق تعالى ومعرفة العالم الملكي والملكوتي موضحا به ألغاز الموجود كاشفا به الرمز المعقود سالكا في ذلك طريقة بين الكتم والافشاء مترجما به عن النثر والانشاء فليتأمل الناظر فيه كل التأمل فمن المعاني ما لا يفهم الالغزا أو اشارة فلو ذكر مصرحا لحال المفهم به عن محله الى خلافه فيمتنع بذلك حصول المطلوب وهذه نكتة كثيرة الوقوع ألا ترى الى قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر فلو قال على سفينة ذات ألواح ودسر لحصل منه أن ثم سفينة غير المذكورة ليست بذات ألواح ثم التمس من الناظر في هذا الكتاب بعد أن أعلمه اني ما وضعت شيأ في هذا الكتاب الا وهو مؤيد بكتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اذا لاح له شيء من كلامي بخلاف الكتاب والسنة فليعلم أن ذلك من حيث مفهومه لا من حيث مرادي الذي وضعت الكلام لاجله فليتوقف عن العمل به مع التسليم الى أن يفتح الله تعالى عليه بمعرفته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله تعالى أو سنة نبيه وفائدة التسليم هنا وترك الانكار أن لا يحرم الوصول الى معرفة ذلك فان من أنكر شيأ من علمنا هذا حرم الوصول اليه ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى عليه حرمان الوصول الى ذلك مطلقا بالانكار أول وهلة ولا طريق له الا الايمان والتسليم واعلم ان كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو ضلالة لا لاجل ما لا تجد أنت له ما يؤيده فقد يكون العلم في نفسه مؤيدا بالكتاب والسنة ولكن قلة استعدادك منعتك من فهمه فلن تستطيع أن تتناوله بهمتك من محله فتظن انه غير مؤيد بالكتاب والسنة فالطريق في هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى أن يأخذ الله بيدك اليه لان كل علم يرد عليك لا يخلو من ثلاثة أوجه (الوجه الاول) المكالمة وهو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر الرباني والملكي فهذا لا سبيل الى رده ولا الى انكاره فان مكالمات الحق تعالى لعباده واخباراته مقبولة بالخاصية لا يمكن لمخلوق دفعها أبدا وعلامة مكالمة الحق تعالى لعباده أن يعلم السامع بالضرورة انه كلام الله تعالى وان يكون سماعه له بكليته وان لا يتقيد بجهة دون غيرها ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه انه يخصه بجهة دون أخرى ألا ترى الى موسى عليه السلام سمع الخطاب من الشجرة ولم يتقيد بجهة والشجرة جهة ويقرب الخاطر الملكي من الخاطر الرباني في القبول ولكن ليست له تلك القوة الا أنه اذا اعتبر قبل بالضرورة وليس هذا الامر فيما يرد من جناب الحق على طريق المكالمة فقط بل تجلياته أيضا كذلك فمتى تجلى شيء من أنوار الحق للعبد علم العبد بالضرورة من أول وهلة انه نور الحق سواء كان التجلي صفاتيا أو ذاتيا علميا أو عينيا فمتى تجلى عليك شيء وعلمت في أول وهلة انه نور الحق أو صفته أو ذاته فان ذلك هو التجلي فافهم فان هذا البحر لا ساحل له وأما الالهام الالهي فان طريق المتدي في العمل به أن يعرضه على الكتاب والسنة فان وجد

فينبغي ان يعلم ان اليد تطلق لمعنيين أحدهما هو الوضع الاصلي وهو عضو مركب من لحم وعظم وعصب واللحم والعصب جسم مخصوص وصفات مخصوصة أعني بالجسم عبارة عن مقدار له طول وعرض وعمق يمنع غيره من أن يوجد بحيث هو الا بان يتنحى عن ذلك المكان (وقد يستعار هذا اللفظ) أعني اليد لمعنى آخر ليس ذلك المعنى بجسم أصلا كما يقال البلدة في يد الامير فان ذلك مفهوم وان كان الامير مقطوع اليد مثلا فعلى العامي وغير العامي أن يتحقق قطعا ويقينا ان الرسول عليه السلام لم يرد بذلك جسما هو عضو مركب من لحم ودم وعظم وان ذلك في حق الله تعالى محال وهو عنه مقدس فان خطر بباله ان الله جسم مركب من أعضاء فهو عابد صنم فان كل جسم فهو مخلوق وعبادة المخلوق كفر وعبادة الصنم كانت كفرا لانه مخلوق وكان مخلوقا لانه جسم فمن عبد جسما فهو كافر باجماع الائمة السلف منهم والخلف سواء كان ذلك الجسم كثيفا كالجبال الصم الصلاب أو لطيفا كالهواء والماء وسواء كان مظلما كالارض أو مشرقا كالشمس والقمر والكواكب أو مشفا لا لون له كالهواء أو عظيما كالعرش والكرسي والسماء أو صغيرا كالذرة والهباء أو جمادا

كالجار أو حولنا كالانسان فالجسم جسم فإن تعدد جسمه وجماله أو عظمه أو صغره أو صلابته وبقاء لا يخرج عن

سواهده مناماته والهام الهي وان لم يجد له شاهدا فله وقف عن العمل به مع عدم الانكار لما سبق
وفائدة التوقف أن الشيطان قد يلقي في ذات المبتدي شيئا يوهمه انه الهام الهي فينبغي أن يكون ذلك من
هذا القبيل وان لم يصححه الا وجه الى الله تعالى والالتجاء اليه في التمسك بالاصول الى ان يفتح الله عليه برؤية
ذلك الخاطر (الوجه الثاني) هو أن يكون العلم واردا على لسان من ينتسب الى السنة والجماعة فهذا ان
وجد له شاهدا أو مخرجا فهو المراد والا فيكف ويكون عمله فيه الايمان به مطلق العلم به ويوكل شأنه على نور
ايمانك فان سلك فيه طريقا فهو في مسألة الالهام من التوقف والاستسلام (الوجه الثالث) أن يكون العلم
واردا على لسان من اعتزل عن المذهب والصق باهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكر
مطلقا بل يقبل ما يشهد له الكتاب والسنة من كل وجه ويرد منه ما يرده الكتاب والسنة من كل وجه
وقل أن يقع مثل هذا في مسائل أهل الله لموافقته الكتاب أو السنة من وجه ورده من وجه ووجه
على ذلك المنهج وأما ما ورد في الكتاب والسنة من المسائل المعارضة كقوله انك لا تهدي من أحببت
ولكن الله يهدي من يشاء وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل
وقوله أول ما خلق الله القلم وقوله أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فجمعها على أحسن الوجوه وانما ل
وأعملوا جميعها وأعمها كما قيل في الهداية التي نفيت عنه صلى الله عليه وسلم هي الهداية الى ذات الله
تعالى وفي الهداية التي جعلها الله له هي الهداية الى الطريق الموصلة الى الحق وكما قيل في الاحاديث
الثلاثة ان المراد بها شيء واحد ولكن باعتبارات تعددت كما أن الاسود والاسفع والبراق عبارة عن الحجر
ولكن باختلاف النسب وباعتبار الهيئة المقدمة كلها لا يخرج عن ربطه الجمع من الوجه الواحد
عن وجه كثير ولنعطف العنان الى معرفة ما أجرى به الله على لساني في هذا الكتاب فيطلع بذلك مطلع الرجال
ان شاء الله تعالى (اشارة) لما كانت الوحدة عند الحق عز شأنه من عزيمة الحق ... الامام القديمة
بر ابانة أنوار الاحدية ... الجلال موجبا ... الحسن والجمال مستلزما اتيان الكمال ولما احتجب
بحجب جلاله أستر بذر عن لمامه ... أعود ... احكم ... على ... ل
العرش ... عن ... العرش ... وطمست معهود الدراري فانقطع
من أول ... علامة العار واصلحته بانكسار ... ولما ... سوكة العار وحصل ...
الا ... في الدار ... كرسي الاقتدار ... الاعتبار ... في ما ... على ... من
... الى ... الى ان ... الاطلال وانقطع الاعتبار بالمقال
... التدبير ... بعبارة ... وكلت عن الوصف ولما فتحت
العين وكسرت العقال ... الا ان ... لسان الغيب ... هذه الابيات وجعلتها
من الغيب والابيات

صح عندي انها عدم	مذ عدت بالوجود شهرة
قدرآها الجمال من عند	قدر في الوجود مقدره
لم يكن غير حائط صدف	للتي الكون درة
أبادك الجدار وهي له	كنز الحق لا حصره
واتخذها صور ...	وهي روح له ...
أكل الله حسم اتعدت	بجمال الاله مستتره
لم يكن في سواك فاتحه	فاتم الامر كي ترى صوره

ولما تم مني معاني وتجلى بحالي أدار بدره في هالتي ثم انشا وما انشا وقال

كونه جسما ... الحقيقة ... واسمه ... في الصورة والذي ... الذي ... على ... توصف الحدوث ... دواية عبارة عن معنى من المعاني ليس بجسم ولا عرض في جسم ... ذلك المعنى بالله تعالى وان كان لا ندري ذلك المعنى ولا نفهم كنه حقيقته فليس علينا في ذلك تكليف أصلا ... ومعناه ليس بواجب علينا ... واجب علينا ان لا نخوض فيه كما ... في مثال آخر اذا سمع الخبر ... في قوله عليه السلام (ان الله خلق آدم على صورته واني رأيت ربي في أحسن صورة) ... ان لم ... ان الصورة ... يراد به الهيئة الحاصلة في أجسام ولهيئة مؤلفة مرتبة ... خصوصا مثل الانف والعين والفم والخد التي هي أجسام وهي لحوم وعظام وقد يطلق و يراد به ما ليس بجسم ولا هيئة في جسم ولا هو ترتيب في أجسام كقولك عرف صورته وما يجري مجراه ... في كل ... ان الصورة في حق الله تعالى لا يراد الى الاول الذي هو جسم لحمي وعظمي مركب من أنف وفم وخد

حـما

حسنا مبرقعة منها ستائرها * فعانيها صدغها والسحر ناظرها
وذاقت الخمر في السكران فانثملت * وبان بالسكر ما تحوي مآزرها
تجليت كل بدر تم واتحدت * منه لها حلقا حتى نوادرها
رأت نقوش خضاب في معاصمها * فاستكنبته سهاميها غدائرها
وتوجت قيصرا بتاج تبعها * وقام في ملك داراها دوائرها
تملكت لرقاب الخلق قاطبة * ببيض مخضره حمر شفائرها
واستكملت كل حسن كان يحسبه * من جملة الحسن في ليلاء عامرها
فظاهر العز ما يحميه باطنها * وباطن الحسن ما يبديه ظاهرها

فلما سمعت خطابه الشهي وفهمت فحواه الجلي أقمت عليه بالذي كان وما كان ووفى بعهده وما خان ولبس برديه وتعرى عن ثوبيه ونشر في الآفاق جماله ولم يكن شيء مثاله وبالذي استعبدته الافكار والعقول لبيانه وقربته الارواح والاسرار لجماله وبمن أدهش في حيطته وأنعش في مبطته وانحاز في نقطته وزاد على دائرة الحيطة ان يرفع برفع الحجاب ويصرح لي بالخطاب فنزل وما زال ثم أنشأ فقال رحمه الله تعالى

أنا الموجود والمعدو * م والمنفي والباقي
أنا المحسوس والموهو * م والافعاء والراقي
أنا المحلول والمعقو * د والمشروب والساقي
أنا السكر أنا المقر * أنا حالقي وخلاقي
فلا تشرب بكاساتي * ففيها سم درياقي
ولا تطمع ولوجاهد * ومسدود باغلاق
ولا تحفظ ذماماتي * ولا تنقض لميثاقي
ولا تثبت وجودا لي * ولا تنفيه باماقي
ولا تجعلك غيرا لي * ولا عينا لآماقي
ولكن ما عنيت به * به غيبت أشواقي
فكن فيما تراني فيـ * ـه واشرب كاس ادهاقي
ولا تخلع قبا بردي * ولا تلبس لأطواقي
وقل أنا ذا ولست بذا * بأوصافي وأخلاقي
فيبردوه هذا القلـ * ـب ملتهب باحراقي
وبي ظمأ وياعجبي * وفي جيحون اغراقي
وقد أعياني الحمل * وما شيء بأعناقي
أخف وفي أثقالي * وأثقل والهوى ساقي
يحاكيني النعام بحالا * تي طربي واشفاقي
فهو طير بأجنحة * وهو جمل باعناق
ولا جمل ولا طير * ولكن رمز سباقي
فلا عين ولا بصر * ولكن سر آماقي
ولا أجل ولا عمر * ولا فان ولا باقي

(هو) جوهر له عرضان وذات لها وصفان هوية ذلك الجوهر علم وقوى فاما علم حكيم جرى في أنابيب القوى فخرج على شكل ثلاثي القوى واما قوى ترشحت بعلوم حكمتها فركبت البسيط على ثلث هويتها ان قلت العلم أصل فالقوى فرع أو قلت القوى أرض فالعلم زرع وهذا العلم علمان علم قولي وعلم عملي فالعلم القولي هو الانموذج الذي تركب على هيئة صورتك وتعرى على ابية سورتك والعلم العملي هو الحكمة التي بها يهتدي الحكيم الى الاتقان بعلمه ويبلغ بها الامير الى الاختراع بحكمه وهذي القوى أيضا قسمان قوى جلي تفصيلي وشرطه الاستعداد من حسن المزاج واستقامة الاصول وكمال العقل مع صحة المعقول وقوى جلي تخييلي وشرطه القابلية من كون الجوهر له التمييز والاثنين بينهما التمييز وأما الذات التي لها وصفان فهو أنت وأنا فلي بك ولك بي الهنا فأنت من حيث هو يتك لا من حيث ما يقبله معقول انت من الاوصاف العبدية وأنا من جهة حقيقتي لا من جهة ما يقبله معقول أنا من الاوصاف الربية فهو المشار اليه بالذات وأنا من جهة أبيتي باعتبار ما يقبله معقول أنا من أحكام هو الله وأنت من حيث الحاقية هو العبد فانظر ذاتك ان

فان جميع ذلك أجسام وهيآت في أجسام وحقائق الاجسام والهيآت كلها امثره عن مشابهتها وصفاتها واذا علم هذا يقينا فهو مؤمن فان خطر له انه ان لم يرد هذا المعنى فما الذي أراده فينبغي أن يعلم أن ذلك لم يؤمر به بل أمر بان لا يخوض فيه فانه ليس على قدر طاقته لكن ينبغي أن يعتقد أنه أريد به معنى يليق بجلال الله وعظمته مما ليس بجسم ولا عرض في جسم مثال آخر اذا قرع سمعه النزول في قوله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله تعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا) فالواجب عليه ان يعلم أن النزول اسم مشترك قد يطلق اطلاقا يفتقر فيه الى ثلاثة أجسام جسم عال هو مكان ساكنه وجسم سافل كذلك وجسم منتقل من السافل الى العالي ومن العالي الى السافل فان كان من أسفل الى علو سمي صعودا وعروجا ورقيا وان كان من علو الى أسفل سمي نزولا وهبوطا وقد يطلق على معنى آخر ولا يفتقر فيه الى تقدير انتقال وحركة في جسم كما قال الله تعالى (وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج) وما رؤي البعير والبقر نزلا من السماء بالانتقال بل هي مخلوقة في الارحام ولانزالها معنى لا محالة كما قال الشافعي رضي الله عنه دخلت مصر فلم يفهموا كلامي فنزلت ثم نزلت ثم نزلت

سب باعتبار أنا وان أردت باعتبار أنت بتمام الاخر به الكليه سبحانه وجد لسر بلسانه

ذات لخالق منهاوجهان ❊ للسفل وجهه واذ للاماني

والكل وجه في العبارة والادا ❊ ذات وأوصاف وتلك معاني

ان قلت ابعد صدقت وان تقل ❊ انسان حتى انه انسان

أو قلت لا تقل انه مثلث ❊ صدقت بذات جمعه الانسان

انظر الى احديه في ذاته ❊ قل لاحد أحد فريد الشان

ولئن ترى الذاتان قلت لكونه ❊ عبدا ورب انها شان

واذا شهدت الجمع والثاني ❊ جمعه بما حكمه صنوان

فحقائق سمه فلا تقل لشعله ❊ قال ولا الو هو داني

قل سم دلك مالشا بجمعه ❊ لجمع بين دائم او فردان

في المسمى أحمد بن كون دا ❊ ومحمد بجمعه الاكوان

وهو الذي رقي بالعز بن والهدى ❊ بن كونه رباً فداه جنان

ما مركز البيكار ما سر الهدى ❊ ماعين والاعيان والامكان

ماعين دائر الوجود جميعه ❊ ما بسطه القرآن والفرقان

ما كاملا ومكملا لا كامل ❊ قد تجلوا بجلاله الرحمن

خطب الاعاجب انت في حلوائه ❊ ولك الكمال عليك دود دوران

يرهب لسهب لك كلما ❊ تدرى وتجهل ما أوفاني

ولك الوجود والانعدام جميعه ❊ ولك الحصيص مع العلا توبان

أنت الصفا وصد بل انما ❊ أنت الظلام لعارف حيران

مسكاته والرتب مع صاحبه ❊ أنت المراد ومن أتاني

رب لكونك أولا وآكونك الا ❊ مخلوق مشكا مستر ماني

ولاجل رب عين وصف نفسه ❊ ها أنت صباح ونور باني

كن هاديا لي في دجى ظلماتكم ❊ صبا لكم وكملا عصاني

يا سيد الرسل الكرام ومن له ❊ فوق المكان كانه الامكان

أنت الكريم فجد على بنفسه ❊ عند الكريم انا العبد العاني

جد ما رمام رمانه دلك ملك كي ❊ يرجى طالبي في الكمال اني

ماذا الرجا تعيد بك ❊ للمحبة عدة لساني

صلى عليك الله ما عشقي ❊ معنى تصاوير لمعاني

وعلى جميع الآل والصحب الذي ❊ كانوا لدار الدين كالاركان

والوارثين ومن له في سرحكم ❊ ما ولو بالعلم والايمان

وعليك صلى الله ما داء الحما ❊ ماسر سر الله في الانسان

والماسمعت مقالته وسرت بصالته فاسله أحرى ناحيه لى التي رجعتها فاني بر الكتاب تعالى الى اني انا اقصد حمل الطور وسر بت البحر المسجور وقرأت الكتاب المسطور وباذا هو ركب عالما العوا من هاهو لسه لهولاء ولا تحر حل عن جرك ما صح ذلك له من العلامات قول هذا له وهذا لي ادلس حاله عينانه تعالى فما جعله الله الى جعل لا فوانا مرا ولنا الاحمد له

وجعل بن علوا الى أسفل فان الحصص والجسد أجسام الرب جل جلاله ليس بجسم فان جاء قوله انه لم يرد هذا الذي أراد فالله أعلم اذا عرف عن فهم رول النزول الى العما فان عن فهم رول الله تعالى أخر فليس هذا سلف بادرجى واشعل ماد لى أوجب واسكت واعلم انه أريد به شيء من المعاني التي تجوز ان يراد بالنزول في لغه العرب وبها في ذلك الا في جلال الله تعالى وعصمته وان كنت لا تعلم حمه هو وكيفيته مثال آخر اذا سمع لفظ الفوق في قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) وفي قوله تعالى (يخافون ربهم من فوقهم) فاعلم ان الفوق اسم مشترك يطلق لمعنيين أحدهما نسبة جسم الى جسم بان يكون أحدهما أعلى والآخر أسفل يعني ان الاعلى من جانب رأس الاسفل وقد يطلق لفوقية الرتبة وبهذا المعنى يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان فوق الوزير وكما يقال العلم فوق العمل والاول يقتضي جسما

كل ذلك كى تعاين فيما هو لك فتنفذ حوله حولك وبهذا الا ترا. ولا تدركه ولا تعده لانه لو كان ثمة شئ لو حدته بالحق سبحانه وتعالى فان العارف اذا تحقق بحقيقته كنت سمعه وبصره لا يخفى عليه شئ من الموجودات اذ العين عين خالق البريات ثم لا يصح نفيه مطلقا لان باتفاقه تنتفى أنت اذ هو أنو ذلك وكيف يصح انتفاؤك وأنت موجود وأثر صفاتك غير مفقود ولا يصح أيضا اثباته لانك ان أثبته اتخذته صنما فضيعت بذلك مغنما وكيف يصح اثبات المفقود أم كيف يتحقق نفيه وهو أنت الموجود وقد خلقك الله سبحانه وتعالى على صورته حيا عليما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما لا تستطيع دفع شئ من هذه الحقائق عنك لكونه خلقك على صورته وحلاك بأوصافه وسماك بأسمائه فهو الحى وأنت الحى وهو العليم وأنت العليم وهو المريد وأنت المريد وهو القادر وأنت القادر وهو السميع وأنت السميع وهو البصير وأنت البصير وهو المتكلم وأنت المتكلم وهو الذات وأنت الذات وهو الجامع وأنت الجامع وهو الموجود وأنت الموجود ولله الربوبية ولك الربوبية بحكم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وله القدم ولك القدم باعتبار انك موجود فى علمه وعلمه ما فارقه مذ كان فاضاف اليك جميع ماله واتصاف اليه جميع مالك فى هذا المشهد ثم تفرد بالكبرياء والعزة وانفردت بالذل والعجز وكما صحت النسبة بينك وبينه أولا انقطعت النسبة بينك وبينه هنا فقلت له يا سيدى قربتنى أولا وأبعدتنى آخرا وشرقت لما وفرشت عليه قشرا فقال أنزلته على حكم قانون الحكمة الالهية وأمليته على نمط ميزان المدركة البشرية ليسهل تناوله من قريب وبعيد ويمكن تحصيله للقريب والشريد فقلت له ردنى من رحيقك وعلى سلاف رقيقك فقال سمعت وأنا فى القمة الزرقاء بعالم يخبر عن وصف عنقاء فرعت اليه وتمثلت بين يديه ثم قلت له صرح لى خبرك وصحح أثرك فقال انه الحب الحقيقى والطائر التحليقى الذى له سمات التصاح وألف شوالتصاح الحرام لديه مباح واسمه السفاح ابن السماح مكتوب على أجنحته أسماء متحسسة صورة الباء فى رأسه والالف فى صدره والجيم فى جبينه والحاء فى نحره وباقى الحروف بين عينيه صفوف وعلامته فى يده الخاتم وفى مخلبه الامر الحاتم وله نقطة فيها عاطلة وله مطرف فوق الرفرف فقلت له يا سيدى أين محل هذا الطير فقال بمعدن الوسع ومكان الخير فلما عرفت العبارة وفهمت الاشارة أخذت أقطع فى جو الفلك حائرا عن الملك والملك وأنا أدور على هذا الامر العجب المسمى بعنقاء مغرب فلم أجد له خبرا ولم ألق له أثرا فدلنى عليه الاسم وأخرجنى الوصف عن القيد والرسم فلما جاءت الصفات وأخذت فى تلك الذات غرقت فى بحر يسمى بحيرة فالتقم أجنحتى النون وحال بى فوق الدر المكنون فأخذنى موج بالعرا فمكثت مدة لا أسمع ولا أرى فلما فتحت العين وانطلقت من قيد الاين لقيت تلك الاشارات الى وتلك العبارات لدى فاذا أنا بالاجنحة وعليها سمات المسبحة واذا أنا بالالف صدرى والجيم كما قال والحاء فى نحرى ولم يبق مما ذكرناه ذرة الا وهى لدى واردة صادرة فعلمت انى هو الذى كان يعنى فحينئذ ظهرت النقطة وانتفت العاطلة فابرزت العلامات بأحيا من قدمات (قال الراوى) فقلت له يا سيدى ما هو الامر المختوم والكأس المختوم فرطن بلغة أعجمية وترجم ثم أرعد بكلامه وزمجر وتغرب ثانيا ثم ترجم (ثم قال) الانموذج العالى المنقول محمل لا يراد لنفسه بل للمحمول والمنقوش فيه لا له بل للاسفل المنقول والاسفل هو المشار اليه وكل الحديث له والمدار عليه فاذا انتقش الانموذج فى المشار وحمل ما فى ذلك المحمل هذا الحمار كان الاسفل عين الاعلى وصارت العالية موجودة فى السفلى (فلهذا) قال من قال لا نسبة بين الانموذج والمنقوش المشار اليه ولو احتاط فى كونه ليس المراد بالانموذج الا عين ما هو المنقوش فى

وانه على الله تعالى محال فانه من لوازم الاجسام أو لوازم اعراض الاجسام ثم قال فلا علينا ان لم يعرف انه لماذا أطلق وماذا أريد فقس على ما ذكرناه ما لم نذكره (الوظيفة الثانية الايمان والتصديق) وهو أنه يعلم قطعا ان هذه الالفاظ أريد بها معنى يليق بجلال الله وعظمته وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق فى وصف الله تعالى به فليؤمن بذلك وليوقن بان ما قاله صدق وما أخبر عنه حق لا ريب فيه وليقل آمنا وصدقنا وان ما وصف الله تعالى به نفسه أو وصفه به رسوله فهو كما وصفه وحق بالمعنى الذى أراده وعلى الوجه الذى قاله وان كنت لا تقف على حقيقته فان قلت التصديق انما يكون بعد التصور والايمان انما يكون بعد التفهم فهذه الالفاظ اذا لم يفهم العبد معانيها كيف يعتقد صدق قائلها فيها فجوابك ان التصديق بالامور الجملية ليس بمحال وكل عاقل يعلم انه أريد بهذه الالفاظ معان وان كل اسم فله مسمى اذا نطق به من أراد مخاطبة قوم قصد ذلك المسمى فيمكنه ان يعتقد كونه صادقا مخبرا عنه على ما هو عليه فهذا معقول على سبيل الاجمال بل يمكن أن يفهم من هذه الالفاظ أمور جملية غير مفصلة

ويمكن التصديق كما اذا قال في (١) الشيء وان أمكن ان يصدق دون ان يعرف انه انسان أو فرس أو غيره بل لو قال ...

المشار اليه (ولهذا) قال من قال ان المشار اليه غير الاعوجاج ولو أخطأ في كون الاعوجاج انما هو دون الظل من غير غلط والمشار اليه في الاصطلاح دون الظل فقط (ولهذا) قال من قال ان الاعوجاج ما هو ولو أخطأ لكونه عين الصفات الكمال فقط و في ما كونه عين الصفات النقص الغلط (ولهذا) قال من قال ان المقصود المشار اليه جامع للاعوجاج ... ولو أخطأ في ان المقصود المشار اليه انما هو اسم لمحل صفات النقص الا انه محل اليه من الاشارة و وقع الحد الحصري العبارة (ولهذا) المجمع قال من قال العجز عن درك ادراك الذات ولو أخطأ لان المشار اليه شرط أن يدعى فيه ما في الاعوجاج يكون له من الادراك مما ... للاعوجاج في مكانه وليس له عذر ولا يصح أن يكون العجز عن الادراك من أوصاف العارف والذي يدل عليه أن العارف اذا اعترف بعجز عن ادراك شيء ما انما هو لمعرفته صفات ذلك الشيء فانه الا يدرك انما ذم الذاتي واما العدم فلا نسبه الادراك وذلك القدر هو زبدة ذلك الشيء كما ينبغي فاذا عرفه كما ينبغي فقد أدركه كما ينبغي فمعناه كلام الصديق الاكبر رضي الله عنه ادراك العجز عن الادراك ادراك وفي رواية أخرى العجز عن درك الادراك ادراك وحصول الادراك لا عجز عن الادراك فاصف العدم انما روا في الحصر والعجز وقوله تعالى لا تدركه الابصار في الابصار المخلوقة وأما البصر الحق العدم الذي يراه العبد فانه غير مخلوق اذهو حقيقة كنه بصره الذي يبصر به فافهم

لي في الغرام عجائب * وأمور لم تدر الصحائب	حظي بذرع على رجى * فلك تدوربه الغرائب
زهري الذي لي في الهوى * أعادرا كل كائب	أظهرته سائر * ذهب نجم لهم ثواقب
غرضته لوجهه * ضرحته من الحمائب	فرو ... * وروث به كل شارب
وغرسته ... * وحمايته من المراتب	أ ... * والله عن كل الجمائب
عدل العذول ... * فهو روشا من الاحاب	فذكان عن أحبا ... في الحب صاحب
فافهم ... * أهدى الى ...	واعرف اشاريه التي ... الى ... المراتب

واشكر اذا ... * فالشكر من خير المذاهب

(اعلم) ان الطلسم الذي هو ... ذلك الاعوجاج ... اول الطلسمات ... فانه ... والانسان لا يصل الى احكامه دون ذلك ولولا ... الحكم ... على هيئته ... وهذه المرآة لولا ما تصور ذلك الهيكل ... على ذاته ... في المرآة ... في المرآة اذا حكمت عدم الصور ... لا يصل الى وجود صورة في المرآة ... كما ان ... لا يصل الى الصور في غير المرآة ... لا يصل الا ان وجود التي ... في المرآة ... ولو ... الا له لا ... ولا ... اعبرها ... اخر ... كما انما الموصوف ... ذلك العرائب ... الطلسمات وهي ... بالوجود فاوجدناها في كما ... صريحة ... اعلمناه ... هذا الكتاب وهو الانسان الكامل ... فهم الا من كان وقع على كتاب ... العجائب ... العرائب ... نظر اليه ... فان هذا الكتاب له كالام بل كالفرع وهو لهذا الكتاب كالاصل بل كالفرع فافهم المراد بالكتاب والحجاب ... الحطا ... ويحور ... وليس المراد ... العجائب الا المشار اليه ... العرائب الا ما ... كما انه لا يمكن ... الا الانسان الكامل ... كذلك الحق سبحانه الى لا يصل الى معرفته الامر حسب أسمائه وصفاته ... اولا في اسمائه وصفاته مطلقا ... فافهم ... ما اشرنا اليه فان ... عليه

شيء أكن تصديقه وان لم يعرف ما ذلك الشيء وكذلك من سمع الاستواء على العرش فهم على الجملة انه أمر ... سبحانه الى العرش فيمكنه التصديق قبل ان يعرف ان تلك النسبة هي نسبة الاستقرار عليه أو الاقبال على خلقه أو الاستيلاء عليه بالقهر أو معنى آخر من معاني النسبة فأمكن التصديق به وان فات فائدة في مخاطبة الخلق بما لا يفهمون فجوابه انه قصد بهذا الخطاب تفهيم من هو أهله وهم الاولياء والراسخون في العلم وقد فهموا وليس من شرط من خاطب الا ... أن يخاطبهم بما يفهم الصبيان والا ... الى العارفين كالصبيان بالاضافة الى البالغين ولكن على الصبيان أن يسألوا البالغين عما يفهمونه وعلى البالغين أن يجيبوا ... ان ... هذا ليس من شأنكم ولستم من أهله فخوضوا في حديث غيره فقد قيل للجاهل فاسألوا أهل الذكر فان كانوا يطيقون ... فهموهم والا قالوا لهم وما أوتيتم من العلم الا قليلا ولا تسألوا عن أشيا ان تبد لكم تسؤكم ولهذا السؤال ... معان الايمان بها واجب

قدحرت فيك وضاقت فى الهوى سبلى * ماالعقل فيك وما التدبير بأملى
الله مسك اقلبي كم تحمله * أشغلت قلبي وصيرت الهوى شغلى
الا بك انشب والدمع منصب * والنار فى كبدى والماء من مقلى
ان قلت لست بموجود فقد عدمت * روحى بها انا فى قولى وفى عملى
أوقلت انى موجود كذبت فما * رأيت فى الناس موجودا الا عالى

فكل طابع فطبوعه على هيكله من الاستدارة والتربيع والتثليث وعلى صورة ماقابله من المطبوع والمنقوش لا على حرميته وغلظه فان المطبوع فيه قديكون أجل من الطابع حرما وقد يعكس فيكون الطابع أجل من المطبوع وهذا موضع تفاوت المحققين الكمل من أهل الله بعد الكمال وتقارب الجمال والجلال ثم قد يتفق أن يكون المطبوع على عكس الطابع فيظهر ما كان من اليمين الى الشمال فى الطابع ومن الشمال الى اليمين فى المطبوع وهذا موضع التضادد ومظهر سر العبودية فى الربوبية وهو معنى سر الحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما عرج به واحترق جميع الحجب حتى لم يبق له الا حجاب واحد فأراد أن يخترقه فقيل له قف فان ربك يصلى وهذا سر جليل لا يدركه الا الكمل من حيث اسمه الكامل وقد يقع لبعض العارفين عثور الا تحقيقا فذلك الوقوع من حيث الجمال ولكن جمال الكمال لا من حيث الجمال المطلق ولا من حيث كمال الجمال ويدركه بعضهم فى تجلى جلالى وهو أيضا من جلال الكمال لا من الجلال المطلق ولا من كمال الجلال

(فصل) الشئ يقتضى الجمع والانموذج يقتضى العزة والرقيم يقتضى الذلة وكل من هؤلاء مستقل فى عالمه سابح فى فلكه فمتى حلمت على الانموذج شيأ من صفات الرقيم انخرم قانون الانموذج عليك ومتى كسوت الرقيم شيأ من حال الانموذج لم تره فيه لظهوره بما ليس له ومتى نسبت الذات الى أحدهما ولم تنسبه الى الآخر احتجبت للآخر لا ثانيا فوقعت فى الاشتراك فاذا تصرفت الذات بيد الرقيم فى شئ من الانموذج سميت ذات عروج واذا تصرفت بيد الانموذج فى شئ للرقيم سميت ذات تنزل وتسمى رقيما اذا تصرفت فيهما للرقيم بيد الرقيم وانموذجا اذا تصرفت فيهما للانموذج بيد الانموذج ولا اسم ولا رسم اذا كانت على صرافتها الذاتية ونعنى بالرقم العبد وبالانموذج قطب العجائب وفلك الغرائب وبالذات كتابنا هذا المسمى بالانسان الكامل فى معرفة الاواخر والاوائل

تلون هذا الحسن فى وجناته * أبدا ولا تلوين فى طلعاته
يلقاك أحمر أبيض فى أغبر * فبياضه فى سود خضراواته
من كان سيمته التلون وهو فيه * فما تلون عند تلويناته
فاذا تركب حسن طلعة شادن * من كل حسن فهو واحد ذاته
ياأيها الرشأ الربيب نعمت فى * حسن تنزه عن تشبيهاته
أأنت جؤذر لعلع أم زينب * يحتار فيك الصب فى حيراته
بالله خبر هل أحطت بكل ما * يحويه خالك من غريب نكاته
وهل العذار المسبلات عقوده * فوق المناكب عد فى عقداته
شرك العذار وحب خالك صيرا * طير الحشا وهمان فى قمصاته
قسما بقائم بانة أحدية * ماست على كثبان جمع صفاته
ما فى الديار سوى ملابس مغفر * وأنا الحمى والحى مع فلواته

والكيفية مجهولة أى مجهولة لكم والسؤال عنه بدعة كما قال مالك الاستواء معلوم

وا
بالجهليات التى ليست مفصلة فى الذهن ممكن ولكن تقديسه الذى هو نفى المحال عنه ينبغى أن يكون مفصلا فان المنفى هى الجسمية ولوازمها ونعنى بالجسم ههنا الشخص المقدر الطويل العريض العميق الذى يمنع غيره من أن يوجد بحيثه والذى يدفع ما يطلب مكانه ان كان قويا ويندفع ويتنحى عن مكانه بقوة دافعة ان كان ضعيفا وانما شرحنا هذا اللفظ مع ظهوره لان العامى ربما لا يفهم المراد به (الوظيفة الثالثة) الاعتراف بالعجز ويجب على كل من لا يقف على كنه هذه المعانى وحقيقتها ولم يعرف تأويلها والمعنى المراد به أن يقر بالعجز فان التصديق واجب وهو عن دركه عاجز فان ادعى المعرفة فقد كذب وهذا معنى قول مالك الكيفية مجهولة يعنى تفصيل المراد به غير معلوم بل الراسخون فى العلم والعارفون من الاولياء ان جاوزوا فى المعرفة حدود العوام وجالوا فى ميدان المعرفة

وقطعوا من بواديها أميالا كثيرة فما بقى لهم مما لم يبلغوه وهو بين أيديهم أكثر بل لا نسبة لما طوى عنهم الى ما كشف لهم لكثرة

عليك أنت كما أثنيت على نفسك) وبالإضافة إلى المكشوف (قال صلوات الله عليه أعرفكم بالله أخوفكم لله وأنا أعرفكم بالله) ولأجل كون العجز والقصور ضروريا في آخر الأمر بالإضافة إلى جلي الحال (قال سيد الصديقين العجز عن درك الإدراك إدراك) فأول ما يجب في هذا أي بالإضافة إلى عوام الخلق كما أخبرنا بالإضافة إلى خواص الخلق فكيف لا يجب عليهم الاعتراف بالعجز (الوظيفة الرابعة) السكوت عن السؤال وذلك واجب على العوام لأنه بالسؤال متعرض لما لا يطيقه وخائض فيما ليس أهلا له فإن سأل جاهلا زاده جوابه جهلا وربما ورطه في الكفر من حيث لا يشعر وإن سأل عارفا عجز العارف عن تفهيمه بل عجز عن تفهيم ولده مصلحته في خروجه إلى المكتب بل عجز الصائغ عن تفهيم النجار دقائق صناعته فإن النجار وإن كان بصيرا بصناعته فهو عاجز عن دقائق الصياغة لأنه إنما يعلم دقائق النجر لاستغراقه العمر في تعلمه وممارسته وكذلك يفهم الصائغ الصياغة لصرفه العمر

(فصل) في الأحدية طالبا عدم الأسماء والصفات مع أثرها وأثرها والواحدية تطلب بقاء هذا العالم لظهور أسماء الحق وأوصافه والربوبية طالبة لها إلا أن الألوهية مقتضى إلا العالم في عين ما هو العالم في عين فنائه والعبد سيدي دفع المنافاة بين الحق والخلق والله ومنه بطانة حيثه ووقوع التسمية من الله عز وجل لأن الموهوم من قام بنفسه وقام به غيره ولا بد من جمع بالقضية كل من هذه العبارات فقول من حيث تجلي الأحدية ما ثم وصف ولا اسم ومن حيث تجلي الواحدية ما ثم خالق ظهور بسلطانها صور كثيرة صور في الوجود ومن حيث تجلي الربوبية خالق ومخلوق لوجود الحق ووجود الخالق ومن حيث تجلي الألوهية ليس إلا الحق وصورته الخلق وليس الخلق غير الحق ومن حيث تجلي العزة لا نسبة بين الله وبين العبد ومن حيث تجلي العبودية لا بد من وجود المربوب لوجود صفات الرب ولا بد من وجود صفات الرب لوجود صفات المربوب (وقول) إنه من حيث اسمه الظاهر عين الأشياء ومن حيث اسمه الباطن إنه بخلافها

فرد فهذا واحد لله ● لا الحاضرون درو أولا اللاهي
ما قوم من ذاته وصفاته ● الاسم روائح ما لأهل
هم يحسبون ويحسبون بأنهم ● إنما جاءه عن الأشياء
ليس الإله بعده كالأولا ● بالذات غير ذات ساهي
الذات واحد وأوصاف إلا ● لله والشيء لعدوانه

(تم المقدمة) وقد آن أن نشرع في الكتاب والله الهادي للصواب وقد ... فهرسه بابا

(فهرسة الكتاب)

دقائق النجر لاستغراقه العمر في تعلمه وممارسته وكذلك يفهم الصائغ الصياغة لصرفه العمر والخوض

والخمسون في الملك المسمى بالروح الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محتد اسرافيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الثالث والخمسون في العقل الاول وانه محتد جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الرابع والخمسون في الوهم وانه محتد عزرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس والخمسون في الهمة وانه محتد ميكائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب السادس والخمسون في الفكر وانه محتد باقي جميع الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هيولى جميع العوالم الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وانه النور الذي خلق منه الجنة والجحيم والمحتد الذي وجد فيه العذاب والنعيم الباب التاسع والخمسون في النفس وانه محتد ابليس ومن تبعه من الشياطين من أهل التلبيس الباب الستون في الانسان الكامل ومقابلته للحق والخلق وانه محمد صلى الله عليه وسلم الباب الحادي والستون في اشراط الساعة وفيه ذكر الموت والبرزخ والقيامة والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والاعراف والكثيب الباب الثاني والستون في السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها والسبع البحار وما فيها من العجائب والغرائب وما يسكنها من أنواع المخلوقات الباب الثالث والستون في سر اسرار الاديان والعبادات ونكتة جميع الاحوال والمقامات

(الباب الاول في الذات)

(اعلم) أن مطلق الذات هو الامر الذي تستند اليه الاسماء والصفات في عينها لا في وجودها فكل اسم أو صفة استند الى شيء فذلك الشيء هو الذات سواء كان معدوما كالعنقاء فافهم أو موجودا والموجود نوعان نوع موجود محض وهو ذات الباري سبحانه وتعالى ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذوات المخلوقات (واعلم) ان ذات الله سبحانه وتعالى عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قائم بنفسه وهو الشيء الذي استحق الاسماء والصفات بهويته فيتصور بكل صورة يقتضيها منه كل معنى فيه أعني اتصف بكل وصف يطالبه كل نعت واستحق لوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه الكمال ومن جملة الكمالات عدم الانتهاء ونفي الادراك فحكم بانها لا تدرك وانها مدركة له لاستحالة الجهل عليه فاعلم وفي هذا المعنى قلت في قصيدة

أأحطت خبرا مجملا ومفصلا * بجميع ذاتك يا جميع صفاته
أم جل وجهك أن يحاط بكنهه * فاحطته أن لا يحاط بذاته
حاشاك من عار وحاشا أن تكن * بك جاهلا ويلاه من حيراته

(واعلم) ان ذات الله تعالى غيب الاحدية التي كل العبارات واقعة عليها من وجه غير مستوفية لمعناها من وجوه كثيرة فهي لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة لان الشيء انما يفهم بما يناسبه فيطابقه أو بما ينافيه فيضاده وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف ولا مضاد فارتفع من حيث الاصطلاح اذا معناه في الكلام وانتفى بذلك أن يدرك للامام المتكلم في ذات الله الصامت والمتحرك ساكن والناظر باهت عز أن تدركه العقول والافهام وجل أن تجول فيه الفهوم والافكار لا يتعلق بكنهه حديث العلم ولا قديمه ولا يجمعه لطيف الحد ولا عظيمه طار طائر القدس في فضاء هذا الجو الخالي وسبح بكليته في هواء هذا الملك العالي فغاب عن الاكوان واحترق في الاسماء والصفات بالتحقيق والعيان ثم طار محلقا على أوج العدم بعد أن قطع مسافة الحدوث والقدم فوجده واجبا لا يحوز وجوده ولا يغيب مفقوده فلما أراد الرجوع الى العالم المصنوع طالب حصول العلامة فكتب على جناح الحمامة أما بعد فانك أيها الطالب الذي

الى تعلمه وممارسته وقبل ذلك لا يفهمه فالمشغولون بالدنيا وبالعلوم التي ليست من قبيل معرفة الله عاجزون عن معرفة الامور الالهية عجز كافة المرضعين عن الصناعات عن فهمها بل عجز الصبي الرضيع عن الاغتذاء بالخبز واللحم لقصور في فطرته لا لعدم الخبز واللحم ولا لانه قاصر على تغذية الاقوياء لكن طبع الضعفاء قاصر عن التغذي به فمن أطعم الصبي الضعيف اللحم والخبز أو مكنه من تناوله فقد أهلكه وكذلك العوام اذا طالبوا بالسؤال هذه المعاني يجب زجرهم ومنعهم وضربهم بالدرة كما كان يفعله عمر رضي الله عنه بكل من سأل عن الآيات المتشابهات وكما فعله صلى الله عليه وسلم في الانكار على قوم رآهم خاضوا في مسئلة القدر وسألوا عنه فقال عليه السلام (فبهذا أمرتم) وقال انما أهلك من كان قبلكم بكثرة السؤال) أو لفظ هذا معناه كما اشتهر في الخبر ولهذا أقول يحرم على الوعاظ على رؤس المنابر الجواب عن هذه الاسئلة بالخوض في التأويل والتفصيل بل الواجب عليهم الاقتصار على ما ذكرناه وذكره السلف وهو المبالغة في التقديس ونفي التشبيه وانه تعالى منزه عن الجسمية وعوارضها وله المبالغة في هذا بما أراد حتى يقول كل ما خطر ببالكم

وهمس في صمركم وصور في خاطركم فالله تعالى حالفها وهو مستغن عنها وعن سامعها وأن ليس المراد الاخبار بشأن

لاذات ولااسم ولاظل لارسم ولاروح لاجسم ولاوصف ولا نعت ولاوسم بل الوجود والعدم وبلك الحدوث والعدم دوم لذاتك وجود في النفس معلوم. بل مفقود الحدس كالك ما خلعت الا ازا وكالك لم يكن الأخبارا برهن عن ذاتك بصرع الك و مدر حمدلك حاعالمام بدا فادراه كاما سم فاسترا حو الجمال وحرب الجلال واستوعب سعل أنواع الكمال أما تصور ن اسباب وحود عرك هام وأما حب لك الناهي تعدم بم الخاطب بهذا الكلام ذالك ل أب ل أنا يا ن عدم هالك و دو حدالك ها

عرب ذاركه ٭ غاب عواله ٭ حلت بالكه ٭ أصبحت صوارمه
لاالا بن سمر ٭ لاالحد محصر ٭ لاالوصف محصره ٭ من ذا ساد سه
كان عاريه ٭ صاعب اساريه ٭ هدب عماريه ٭ قلب صادمه
عال ولاهلك ٭ روح ولا لك ٭ لك له لك ٭ عرب محارمه
عن ولا صر ٭ علم ولاحبر ٭ د ل ولا أبر ٭ عاب معالمه
وطب على والك ٭ عن على حدك ٭ طاوس في سكاك ٭ تحلى عنايه
الموجد حطرا ٭ بالاصطلاح سرى ٭ من الوجود عرى ٭ روحى عوالمه
حوبا لوه ٭ دارمكو ه ٭ نفس مدوه ٭ مممهمى د ه
ذات مجرده ٭ ب مرد ٭ آى مرده ٭ عرا راهسه
محض الوجود له ٭ واا في سهله ٭ بدوى ومجهله ٭ من فام ناعسه
في وجد سب ٭ سلب وبدو حسب ٭ زهر وبدعرب ٭ سر وبا عسه
لاتطمعن بها ٭ تلتقى له حوما ٭ ان كنت معتما ٭ هدى معالمه
ع ا معربه ٭ أنت المراد به ٭ عربه مسه ٭ عما اركسه
وح له زجر ٭ تكربه عرر ٭ مارله سرر ٭ والعسو صارمه
مجهوله وصب ٭ مكوره عرب ٭ وحسبه العب ٭ فلما سالمه
ان ذات عربه ٭ ذلت صم ٭ أوذلت بكره ٭ هاب عالمه
سرى هو به ٭ روحى أ ممه ٭ دلى صسه ٭ والجسم خادمه
انى لاء له ٭ مع ذاك أجهله ٭ من ذا تحصله ٭ صدت عمايه
لو ما كم ٭ يبدو فاهمه ٭ على دأروسه ٭ ندهلت ناعمه
رهبه تعرى ٭ سهمه تسرى ٭ حسمه خطرا ٭ ما لا أقاومه
مرلسه فاى ٭ بالحسن مممها ٭ لااله مسسا ٭ فى الهدب صارمه
فى خده فعل ٭ فى مارسعل ٭ فى حمه كحل ٭ كالرمح فاعسه
ذو معسل ٭ فى قده أسل ٭ فى حعده رسل ٭ والظلم طالمه
مهر سواه له ٭ سود حمائله ٭ نص نواحله ٭ حر مساسمه
حر مراسمه ٭ سكر ماطمه ٭ وهم لطالمه ٭ التسه لازمه
مجهوله وصب ٭ مملوكه عرب ٭ وحسبه العب ٭ دلى مكالسه
اله لك عده ٭ واله ل سمه ٭ والعمر حلسه ٭ مرمطاعمه
مركب سطا ٭ مقعد سطا ٭ مصور غلطا ٭ نورطوامسه
ما جوهر عرض ٭ ما حمه مرض ٭ بهم هو الغرض ٭ حارب دوا بمه

ذلك وأما بعبه المراد فلسم من أهل رتبها والسؤال عنها فاسعلوا ماتهوى جاأمركم الله تعالى به فاد ـــــلوه وما نهاكم عنه فاجتنبو وهذا قدم من عنه فلا سالواعنه و هما عم مسا ن ذلك فاسكتوا وقولوا آمنا وصدقنا وما أوتينا من العلم الا قليلا وليس هـــذا من جمله ما أوساه (الوظيفه الخامسه) الامساك عن التصرف في ألفاظ وارده ويجب على عموم الخلق الجمود على ألفاظ هذه الاخبار والامساك عن التصرف فيها من سته أوجه التفسير والتأويل والتصريف والتفريع والجمع والتفريق (الاول) التفسير واعنى به تبديل اللفظ بلغه أخرى تقوم مقامها في العربيه أو معناها بالفارسيه أو التركيه بل لا يجوز النطق الا باللفظ الوارد لان من الالفاظ العربيه مالا يوجد لها فارسيه تطابقها و منها ما وجد لها فارسيه تطابقها لكن ماجرت عادة الفرس باستعارتها للمعاني التي جرت عادة العرب باستعارتها لها ومنها ما يكون مشتركا في العربيه ولا يكون في العجميه كذلك (أما الاول) فمثاله لفظ الاستواء

وردوقد ذكرا * جمع ولا نمرا   امامساوورا * الكل عالمه
جهل هو العلم * حرب هو السلم   عدل هو الظلم * مدت قواصمه
يبكي ويطربي * يصحو ويسكرني   يمحو ويعرقني * ابى أحاكمه
طورا الاعبه * طورا أصاحمه   طورا أحاسمه * طورا كالمه
طورا يحالفني * طورا يواصلني   طورا يقاتلني * حتى أخاصمه
ان قلت قد طربا * القاه مغتصبا   أوقات قد وجبا * تبقى عزائمه
وحش وما ألفا * نكر وما عرفا   ذات وما وصفا * عال دعائمه
شمس وقد سطعت * برق وقد لمعت   ورق وقد سجعت * ورق حمائمه
ضدان قد جمعا * فيه وما امتنعا   من اذا انبعا * هاجت ملاطمه
سم لذائقه * مسك لناشقه   بحر لفارقه * ضاعت علائمه

ثم كتب على جناح الطير الاخضر بقلم مداد الكبريت الاحمر اما بعد فان العظمة نار والعلم ماء والقوى هواء والحكمة تراب عناصر بها يتحقق جوهرنا الفرد ولهذا الجوهر عرضان الاول الازل والثاني الابد وله وصفان الوصف الاول الحق والوصف الثاني الخلق وله نعتان النعت الاول القدم والنعت الثاني الحدوث وله اسمان الاسم الاول الرب والاسم الثاني العبد وله وجهان الوجه الاول الظاهر وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو الاخرى وله حكمان الحكم الاول الوجوب والثاني الامكان وله اعتباران الاعتبار الاول ان يكون لنفسه مفقودا ولغيره موجودا الاعتبار الثاني ان يكون لغيره مفقودا ولنفسه موجودا وله معرفتان المعرفة الاولى وجوبيته أولا وسلبيته آخرا المعرفة الثانية سلبيته أولا ووجوبيته آخرا وله نقطة للمفهوم فيها غلطة وللعبارات من معانيها انحرافات وللاشارات عن معانيها انصرافات والحذر الحذر أيها الطير حفظ هذا الكتاب الذي لا يقرؤه الغير فلم يزل الطير طائرا في تلك الافلاك حيا في ممات باقيا في اهلاك الى أن شرح جناحه وقد كان انف وكشف بصره وقد كان كف فوجده لم يخرج عن نفسه ولم ينطلق في سوى جنسه داخلا في البحر خارج عنه شاربا بانائه ظما نا منه لا يكلمه قطعا ولا يقدمه شيأ تجد الكمال المطلق حققا عبارة عن نفسه وذاته ولا يملك تمام صفة من صفاته يتصف باسماء الذات والاوصاف حق الاتصاف وليس له زمام يملكه بحكم الاتفاق والاختلاف يتمكن من التصرف بصفاته كل التمكين وليس له شئ بكماله في التعيين له كمال الجولان في محله وعاله وليس له سوى الانحصار في منازله ومعالمه يرى كمال بدره محققا في نفسه ولا يستطيع منع الكسوف شمسه يجهل الشئ وهو به عارف ويرحل من المحل وهو فيه واقف يسوغ الكلام فيه بغير لسان ولا يسوغ ويستقيم عرفانه ولا يزوغ أدخل العالم فيه عرفانا أبعدهم عنه بيانا أقصى الناس عن وجوده أقربهم منه حرفه لا يقرأ ومعناه لا يفهم ولا يدرى وعلى الحرف نقطة وهمية دارت عليها دائره ولها في نفسها عالم ذلك العالم على هيئة الدائرة المستديره فوقها وهو أعني النقطة نقطة من تلك الدائره وهي جزء من هيئة أجزائها والدائرة بجميعها في حاشية من حواشي بساطها فهي بسيطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها فرد من جهة ذاتها نور باعتبار وجودها ظلمة باعتبار عدم الوقوع عليها وكل هذا المقال لا يقع على حقيقة ذات المتعال كل فيه اللسان والحصر وضاق عنه الزمان والحصر تعالى الله العظيم الشان الرفيع السلطان العزيز الديان ثم قال

حي اهدمسع الاعتاب * عالي المكانة شامخ الابواب

فانه ليس له في الفارسية لفظ مطابق يؤدي بين الفرس من المعنى ... ما بين العرب بحيث لا يشول على فريد ايهام اذ فارسيته أن يقال راست باستان وهذان لفظان (الاول) ينبئ عن انتصاب واستقامة فيما يتصور أن ينحني ويعوج (والثاني) ينبئ عن سكون وثبات فيما يتصور أن يتحرك ويضطرب واشعاره بهذه المعاني واشارته اليها في العجميه أظهر من اشعار لفظ الاستواء واشارته اليها فاذا تفاوت في الدلالة والاشعار لم يكن هذا مثل الاول وانما يجوز تبديل اللفظ بمثله المرادف له الذي لا يخالفه بوجه من الوجوه ولا يباينه أو يخالفه ولو بادنى شئ وأدقه وأخفاه (مثال الثاني) ان الاصبع يستعار في لسان العرب للنعمة يقال لفلان عندي أصبع أي نعمة ومعناها بالفارسية انكشت وما جرت عادة العجم بهذه الاستعاره وتوسع العرب في التجوز والاستعارة أكثر من توسع العجم بل لا نسبة لتوسع العرب الى جمود العجم فاذا حسن اراده المعنى المستعار له في العربي وسمع ذلك في العجم نفر القلب عنه ما سمع وجه السمع ولم يمل اليه فاذا تفاوتا لم يكن التفسير تبديلا بالمثل بل بالخلاف ولا يجوز التبديل الا بالمثل (مثال الثالث) العين فان من فسره وانما يفسره بالفاظهم

ن دونه ضرب الرقاب وكل ما ٭ لا تستطيع الخلق من اعراب
لو ان سراجا من ارجائها ٭ سلب العقول وطاش بالالباب

٭(الباب الثاني في الاسم ظاهرا)٭

الاسم ما به المسمى في الفهم وتصور في الخيال وحضر في الوهم ودبر في الفكر وحفظه في الذكر ووجد في العقل سواء كان المسمى موجودا او معدوما حاضرا او غائبا فاول كمال يعرف المسمى به الى ان يجهل بالاسم فتعين من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى وبين المسميات ما يكون وجوده في نفسها موجوده في اسمها كعنقا مغرب في الاصطلاح فانها لا وجود لها الا في الاسم وهو الذي اكتسبها هذا الوجود ومنه على صفاتها التي يختص بها الذات هذا الاسم وهو اعني الاسم عين المسمى باعتبار انه هو عنقا مغرب في الاصطلاح وهو الشيء الذي يعرف عن العقول والافكار وكان ينبه على ان مخصوصه عز وجوده المثال لعظمها وليس هذا الاسم ينبه على هذا الحكم بل كأنه ما وضع على هذا الا في الاول كلما على معنى لفظ رتبته في الوجود كلا معدوم فحسب ان الوجود في ذاته ما هو بهذا الحكم فهو السدل اليه فرقه سماه ومنه ينقل الفكر الى تعقل معناه فالى الالف من الكلام واستخرج الورد من الكمام وعنقا مغرب في الخلق صار لاسمه الله تعالى في الحق فكما ان مسمى عنقا في نفسه عدم محض فكذلك مسمى الله تعالى في نفسه وجود محض فهو مثال لاسم الله باعتبار ان لا وصول الى مسماه الا به فهو اي عنقا مغرب بهذا الاعتبار وجود فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من طريق اسمائه وصفاته اذ كل من الاسماء والصفات تحت هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا بعد معرفة اسمائه وصفاته فحصل من هذا ان لا سبيل الى الوصول الى الله الا من طريق هذا الاسم (واعلم) ان هذا الاسم هو الذي اكتسب الوجود بصفته وبه اتصف به من طريقه فكان دالا على المعنى الكامل في الانسان وبه اتصل المرحوم بالرحمن من طريق اسم الرحيم فهو مع الله تعالى بالاسم ومن بين الموجودات فهو مع الله تعالى بالصفات وبذلك الحكم فقد جاوز الوصف الاسم فهو مع الله بذاته غير محجوب عن صفاته فان اقام الجدار الذي يريد ان ينقض واحكم الحكم الذي يريد ان ينقض لم يتبق عنده وحاله اشدهما واستخرجا كنزهما (واعلم) ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم مرآة للانسان فاذا نظر بوجهه فيها علم حقيقة كان الله ولا شيء معه وكشف له حينئذ ان سمعه سمع الله وبصره بصر الله وكلامه كلام الله وحياته حياة الله وعلمه علم الله وارادته ارادة الله وقدرته قدرة الله تعالى كل ذلك بطريق الاصالة وانما وجد ذلك جميع ذلك انما كان منسوبا اليه بطريق العارية والمجاز وهي لله بطريق الملك والحقيقة قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال في موضع آخر انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا فكان ذلك الشيء الذي تخلقونه هو الشيء الذي يخلقه الله فكان الخلق منسوبا اليهم بطريق العارية والمجاز وهو لله تعالى بطريق الملك والنسبة والناظر وجهه في مرآة هذا الاسم يكتسب هذا العلم ذوقا ويكون عنده من علوم التوحيد علم الواحدية ومن حصل له هذا المشهد كان محياه دعا الله فهو اذا نطق لاسمه الله ثم اذا ترقى فصار من كدر العدم الى العلم بوجود الواجب وذكاه الله طهور القدم من خبث الحدث صار مرآة لا سمه الله فهو حينئذ مع الاسم كمرآتين متقابلتين يوجد كل منهما في الاخرى ومن حصل له هذا المشهد كان الله محياه دعاه نفسه الله لعصمته ورضي له وتوحده عنده من علوم التوحيد علم الاحدية فهذا ذوقها ومن هذا المشهد والتجلي الذاتي لطيفه وهي ان صاحب هذا المشهد لو الفرقان وحده والذاتي لو جمع الكتب

ومعانيه ويقول هو حسنى وهو مشترك في امه العرب بين الغدو والناصح ومن الماء والذهب والفضة وليس المطاحم وهو مشترك هذا الاشتراك وكذلك لفظ الحسن والوجه يعرف به فلا حاجة ههنا الى المنع من التبديل والاقتصار على العربية فان قيل هذا التفاوت ان ادعيتم في جميع الالفاظ فهو غير صحيح اذ لا فرق بين قولك خبز ونان وبين قولك لحم وگوشت وان اعترفتم بان ذلك في البعض فامنع من التبديل في ذلك التفاوت لا مطلقا قلنا فالجواب ان الحق ان التفاوت في البعض لا في الكل فلعل لفظ الدواط دست يتساوى ان في الله من في الاشتراك والاستعارة وسائر الامور ولكن اذا انضم الى ما يجري اليها بالاختصار وليس ادراك التمييز بينهما والوقوف على دقائق التفاوت حاصلا سهلا ميسرا على كافة الخلق بل يكثر فيه الاشكال ولا يتميز محل التفاوت عن محل التعادل فعين بين ان يحسم الباب احتياطا اذ لا حاجة ولا ضرورة الى التبديل وبين ان يفتح الباب ويقتحم عموم الخلق ورطة الخطر فليت شعري اي الامرين احزم واحوط والمطور فيه ذات الاله وصفاته واعتقد ان عاقلا يعتقد بالاشتراك ان هذا الامر خطر فان الخطر في الصفات

المراد

المرآة فافهم (واعلم) ان هـذا الاسم هيولى الكمالات كلها ولايوجد كال الاوهو تحت ذلك هذا الاسم ولهذا ليس لكمال الله من نهاية لان كل كمل يظهره الحق من نفسه فان له في غيبه من الكمالات ماهو اعظم من ذلك واكمل ولا سبيل الى الوقوع على نهاية الكمال من الحق بحيث أن لايبقى مستأثرا عنده وكذلك الهيولى المعقولة أيضا لاسبيل الى بروز جميع صورها بحيث ان لايبقى فيها قابلية صورة أخرى هذا لايمكن ألبتة ألبتة ولايدرك ما في الهيولى من الصور غاية واذا كان هذا في المخلوق فكيف في الحق الكبير المتعال ومن حصل من تجليات الحق في هذا التجلي قال بأن درك العجز عن الادراك ادراك ومن تجلى له الحق في تجلي معناه عين الله حيث علمه وتحققه حيث عينه فهو لايقول بالعجز عن الادراك ولا بما ينافي ذلك بل يتداعى الطرفان فيكون مقامه المقام الذي لايمكن عنه تعبير وهو أعلى مشهد في الله فاطلبه ولا تسكن عنه لاه وقال فيه رحمه الله تعالى

الله أكبر هذا البحر قد زخرا ٭ وهيج الريح موجا يقذف الدررا
فاخلع ثيابك واغرق فيه عنك ودع ٭ عنك السباحة ليس السبح مغتفرا
ومت هيت بحر الله في رغد ٭ حياته بحياة الله قد عمرا

(واعلم) أن الحق سبحانه وتعالى جعل هـذا الاسم هيولى كمال صور المعاني الالهية وكان كل من تجليات الحق التي لنفسه في نفسه داخلا تحت حيطة هـذا الاسم ومابعده الا الظلمة المحضة التي تسمى بطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فيه يبصر الحق نفسه وبه يتصل الخلق الى معرفة الحق وهو باصطلاح المتكلمين علم على ذات استحقت الالوهية وقد اختلف العلماء في هـذا الاسم من قائل يقول انه جامد غير مشتق وهو مذهبنا التسمي الحق به قبل خلق المشتق والمشتق منه ومن قائل انه مشتق من أله يأله اذا عشق بمعنى تعشق الكون لعبوديته بالخاصية في الجري على ارادته والذلة لعزة عظمته فالكون به من حيث هو ولا يستطيع مدافعة لذلك لما نزل ماهية ووجوده عليه من التعشق لعبودية الحق سبحانه وتعالى كما يتعشق الحديد بالمغناطيس تعشقا ذاتيا وهـذا التعشق من الكون لعبوديته هو تسبيحه الذي لايفهمه كل وله تسبيح ثان وهو قبوله لظهور الحق فيه وتسبيح ثالث وهو لظهوره في الحق باسم الخلق وتسبيحات الكون كثيرة لله تعالى ولها نسبة كل اسم لله تسبيح خاص يليق به بذلك الاسم الالهي فهي تسبيح لله تعالى باللسان الواحد في الآن الواحد بجميع تلك التسبيحات الكثيرة المتعددة التي لا يبلغها الاحصاء وكل فرد من أفراد الوجود بهـذه الحالة مع الله فاستدل من قال ان هذا الاسم مشتق بقولهم أله ومألوه ولو كان جامدا لما تصرف ثم قالوا ان هذا الاسم لما كان أصله أله ووضع للمعبود دخله لام التعريف فصار الاله فحذف الالف الاوسط منه لكثرة الاستعمال فصار الله وفي هذا الاسم لعلماء العربية كلام كثير ولنكتف بهذا القدر من كلامهم للتبرك (واعلم) ان هذا الاسم خماسي لان الالف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الخط لان اللفظ حاكم على الخط واعلم أن الالف الاولى عبارة عن الاحدية التي هلكت فيها الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه وذلك حقيقة قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه يعني وجه ذلك الشئ وهو احدية الحق فيه ومنه له الحكم ولا يقيد بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الاحدية أول تجليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه كان الالف في أول هـذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شئ من الحروف تنبيها على الاحدية التي ليس للاوصاف الحقية ولا للنعوت الخلقية فيها ظهور وهي أحدية محضة اندحض فيها الاسماء والصفات والافعال والتأثيرات والمخلوقات واليه اشار بانبساط هذا الحرف فانبساطه فيه انبساط هذا الحرف ألف ولام وفاء فالالف من البساط يدل على الذات الجامعة للبساطة والانبساط

الالهية فيجب احتياطه كيف وقد أوجب الشرع على الموطوءة العدة لبراءة الرحم والعدر من خلط الانساب احتياطا لحكم الولاية والوراثة وما يترتب على النسب فقال الرامع ذلك تجب العدة على العقيم والآيسة والصغيرة وعند العزل لان باطن الارحام انما يطلع عليه علام الغيوب فانه يعلم ما في الارحام ولو فتحنا باب النظر الى التفصيل كنا راكبين متن الخطر فايجاب العدة حيث لاعلوق أهون من ركوب هـذا الخطر فكما أن ايجاب العدة حكم شرعي فتحريم تبديل العربية حكم شرعي ثبت بالاجتهاد وترجيح طريق الاول ويعلم أن الاحتياط في الخبر عن الله وعن صفاته وعما أراده بالفاظ القرآن أهم وأولى من الاحتياط في العدة وكل ما احتاط به الفقهاء من هذا القبيل (أما التصريف الثاني) التأويل وهو بيان معناه بعد ازالة ظاهره وهـذا اما أن يقع من العامي نفسه أو من العارف مع العامي أو من العارف مع نفسه بينه وبين ربه فهـذه ثلاثة مواضع (الاول) تأويل العامي على سبيل الاشتغال بنفسه وهو حرام يشبه خوض البحر المغرق ممن لايحسن السباحة ولاشك في ان بحر معرفة الله أبعد غورا وأكثر

فيه واللام الثانية تدل على صفاته العلية والثالثة تدل على متعلقات الصفات وهي الأفعال القديمة الأسمائية والهاء تدل على الهوية لأنه هو ودل ... عليه على وجود الحق في ذات الخلق ودل بأن دائر رأسه نحو ... على عدم التناهي للممكن ... ولله من الإلهي وأيضا دائرة رأس الهاء تحمل الإشارة لعدم التناهي للممكن لأن الدائر لا يعلم أولها من آخرها ولا ... ونحو ... تحمل الإشارة له وله الفص إذ الحرف لا دائر مثل ... وثم نكتة أخرى هي أن النقطة التي في رأس الهاء كأنها هي التي دائر رأس الهاء عليها وهي إشارة لطيفة إلى الأمانة التي حملها الإنسان وهي أعني الأمانة كمال الألوهية كما أن السماء والأرض وأهلهما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الأمانة وكذلك جميع الهاء ليس بحملها ... سوى رأس الحرف الذي هو عبارة عن الإنسان وذلك لأنه رئيس هذا العالم ... ودليل أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر وكذلك العقل ... أول ما صور رأس الهاء فحصل من هذا الكلام ... أن أحدية الحق ... ثم ... كل شيء ... أسمائه وصفاته وأفعاله و ... لا ... هذه المرتبة ... بالأحدية وقد تكلم الشيخ في هذا الاسم بعبارة أبسط من هذا في كتابه المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فليطالعه ثمة (الحرف الثاني) من هذا الاسم هو اللام الأول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام ملاصقا للألف لأن الجلال أعلى تجليات الذات وهو أسبق إليها من الجمال وقد ورد في الحديث القدسي العظمة إزاري والكبرياء ردائي ولا أقرب من الإزار والرداء إلى الشخص فتبين أن صفات الجلال أسبق إليه من صفات الجمال ولا يناقض هذا قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فإن الرحمة السابقة إنما هي شرط العموم والعموم في الجلال واعلم أن الصفة الواحدة الجمالية إذا ... كمالها في الظهور ... سبب جلاليته ... وسلطان الجمال فعموم الرحمة من الجمال ... والجلال (الحرف الثالث) هو اللام الثاني فهو عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى وجميع أوصاف الجمال راجع إلى وصفي العلم واللطف كما أن جميع أوصاف الجلال راجع إلى وصفي العظمة والاقتدار ... الوصف الأولي ... وصف ... ثم ... أن الجمال الظاهر ... إنما هو جمال الجلال والجلال إنما هو جمال الجمال ... لازم كل ... منهما للآخر ... في المثل كالفجر الذي هو أول مبادي طلوع الشمس إلى تمام طلوعها ... الجمال ... الفجر ... الجلال ... وهذا الإشراق في ذلك الفجر وذلك الفجر في هذا الإشراق ... جمال الجلال وجلال الجمال ولما كان هذا اللام إشارة إلى ... المظهر ... لكن باختلاف المراتب وكانت ... لام ألف ... وجملة هذه الأعداد أحد وستون عددا ولما انتهى عدد الحجب التي أسدلها الحق دونه ... وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لله سبعين حجابا من نور وهو الجمال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره ... الواصل إلى ذلك المقام لا يبقى له عين ولا أثر وهي الحالة التي سماها الصوفية المحق والمحو وكل عدد من أعداد هذا الحرف إشارة إلى مرتبة من مراتب الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه وفي كل مرتبة من مراتب الحجب ألف حجاب من نوع تلك المرتبة كالمرتبة ... أولها ... حيث الإنسان في المرتبة الكونية ولكن له ألف وجه ... وكل ... حجاب وكذا الاستواء في الحجب ولولا قصد الاختصار لشرحناها على التمام ... (الحرف الرابع) من هذا الاسم هو الألف الساقط في الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ وهو ألف الكمال المستوعب الذي لا نهاية ولا غاية له وإلى عدم ... الإشارة بسقوطه في الخط لأن الساقط لا يدرك له عين ولا أثر ... ثبوته في اللفظ إشارة إلى

معاطب وهالك من بحر الماء لأن هلاك هذا البحر لا حياة بعده وهلاك بحر الدم ... بعده وذلك ترسل الحياة الأبدية فبان بين الخطرين (الوضع الثاني) أن يكون ذلك في العالم ... وأيضا ... أن بحر السباح الغواص في البحر مع ... نفسه ... مضطرب الفلك والدين وذلك حرام لأنه عرضة لخطر الهلاك فإنه لا يقوى على حفظه في لجة البحر وإن قدر على حفظه في القرب من الساحل ولو أمر بالوقوف بقرب الساحل لم يطعه وإن أمره بالسكون عند النظام الأمواج ... الجامح فقد عرفت أنها لا ... اضطرب عليه ... ولم يسكن على حسب مراده ... وهذا هو المثال الحق للعالم إذا شرع ... باب المناظرة والتصرف في خلاف الظواهر وفي معنى ... العلوم الأدبية والنحوية والحديثية والتفسير والفقه والتكلم ... كل عالم سوى المنفردين لتعلم السباحة في بحار الأدلة الماهرين أعمارهم عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن المال والجاه والخلق وسائر اللذات الخاصين لله تعالى في العلوم الإجمالية العاملين بحيث ع حدود الشريعة وآدابها في القيام

حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق سبحانه وتعالى فعلى هذا الكامل من أهل الله في أكمليته يترقى في الجمال والحق سبحانه وتعالى لا يزال في تجليات وكل تجل من تجلياته في ترق في أكمليته فإن الثاني يجمع الأول وعلى هذا تجلياته أيضا في ترق ولهذا قال المحققون إن العالم كله في ترق في كل نفس لأنه أثر تجليات الحق وهي في الترقي فلزم من هذا أن يكون العالم في الترقي فإن قلت بهذا الاعتبار إن الحق سبحانه وتعالى في ترق وأردت بالترقي ما هو ره لائقه جاز هذا الحديث في الجناب العالي الإلهي تعالى الله عن الزيادة والنقصان وجل أن يتصف بأوصاف الأكوان (الحرف الخامس) من هذا الاسم هو الهاء فهو إشارة إلى هوية الحق الذي هو عين الإنسان قال الله تعالى قل يا محمد هو أي الإنسان الله أحد فهاء الإشارة في هو راجع إلى فاعل قل وهو أنت والأولى يجوز إعادة الضمير إلى غير مذكور أقيم المخاطب مقام الغائب التفاتا بيانيا إشارة إلى أن المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده بل الغائب والحاضر في هذا على السواء قال الله تعالى ولو ترى إذ وقفوا وليس المراد به محمدا وحده بل كل راء فاستدارة رأس الهاء إشارة إلى دوران رحى الوجود الحق والخلق على الإنسان فهو في عالم المثال كالدائرة التي أشار الهاء إليها فقل ما شئت إن شئت قلت الدائرة حق وجوفها خلق وإن شئت قلت الدائرة خلق وجوفها حق فهو حق وهو خلق وإن شئت قلت الأمر فيه بالإبهام فالأمر في الإنسان دوري بين أنه مخلوق له ذل العبودية والعجز وبين أنه على صورة الرحمن وله الكمال والعز قال الله تعالى والله هو الولي يعني الإنسان الكامل الذي قال فيه ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لأنه يستحيل الخوف والحزن وأمثال ذلك على الله لأن الله هو الولي الحميد وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير أي الولي فهو حق متصور في صورة خلقية أو خلق متحقق بمعاني الإلهية على كل حال وتقدير وفي كل مقال وتقرير هو الجامع لوصفي النقص والكمال والساطع في أرض كونه بنور شمس المتعال فهو السماء والأرض وهو الطول والعرض وفي هذا المعنى قلت

لي الملك في الدارين لم أر فيهما * سواي فأرجو فضله أو فأخشاه
ولا قبل من قبلي فألحق شأنه * ولا بعد من بعدي فأسبق معناه
وقد حزت أنواع الكمال وإنني * جمال جلال الكل ما أنا إلا هو
فمهما ترى من معدن ونباته * وحيوانه مع إنسه وسجاياه
ومهما ترى من عنصر وطبيعة * ومن هباء الأصل طيب هيولاه
ومهما ترى من أبحر وقفاره * ومن شجر أو شاهق طال أعلاه
ومهما ترى من صورة معنوية * ومن مشهد للعين طاب محياه
ومهما ترى من فكرة وتخيل * وعقل ونفس أو فقلب وأحشاه
ومهما ترى من هيئة ملكية * ومن منظر إبليس قد كان معناه
ومهما ترى من شهوة بشرية * لطبع وإيثار لحق تعاطاه
ومهما ترى من سابق متقدم * ومن لاحق بالقوم لما تلاه
ومهما ترى من سيد متسود * ومن عاشق صب صبا نحو ليلاه
ومهما ترى من عرشه ومحيطه * وكرسيه أو رفرف عز مجلاه
ومهما ترى من أنجم زهرية * ومن جنة عدن لهم طاب مثواه
ومهما ترى من سدرة لنهاية * ومن حرس قد صلاصله طرفاه
فإني ذاك الكل والكل مشهدي * أنا المتجلي في حقيقته لا هو

بالطاعات وترك المنكرات المرغبين قلوبهم بالجملة من غير الله تعالى لله المستقرين للدنيا بل الآخرة والفردوس الأعلى في جنب محبة الله تعالى وهؤلاء هم أهل الغوص في بحر المعرفة وهم مع ذلك كله على خطر عظيم يهلك من العشرة تسعة إلى أن يسعد واحد بالدر المكنون والسر المخزون (أولئك الذين سبقت لهم من الله الحسنى فهم الفائزون وربك أعلم بما تكن صدورهم وما يعلنون) (الموضع الثالث) تأويل العارف مع نفسه في سر قلبه بينه وبين ربه وهو على ثلاثة أوجه فإن الذي انقدح في سره أن المراد به من لفظ الاستواء والفوق مثلا إما أن يكون مقطوعا به أو مشكوكا فيه أو مظنونا ظنا غالبا فإن كان قطعيا فليعتقده وإن كان مشكوكا فليجتنبه ولا يحكمن على مراد الله تعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم من كلامه باحتمال يعارضه مثله من غير ترجيح بل الواجب على الشاك التوقف وإن كان مظنونا فاعلم أن للظن متعلقين أحدهما أن المعنى الذي انقدح عنده هل هو جائز في حق الله تعالى أم هو محال (والثاني أن يعلم قطعا جوازه لكن تردد في أنه هل هو مراده أم لا) (مثال الأول) تأويل لفظ الفوق بالعلو المعنوي الذي هو المراد بقولنا السلطان فوق الوزير فإنا لا نشك في ثبوت معناه لله تعالى

٭ وإني رب للإمام رشيد ٭ جميع الورى اسم و إلى مسماه

لي الملك والملكوت مجد وصمدي ٭ لي الغيب المحجوب مني منشاه

وها أنا أيضاً فاعدد كرب جمعه ٭ من الذات عبد آيب نحو مولاه

فمن جمعه جامع منزل ٭ أسير دون منبع قدره حقاً تاه

فيا أيها الرب الكريم من شهود ٭ أسيم الولهان أقصر ملجاه

تصدق بكم أم تصاري تحب ٭ وأسم مسعى في الذي أعياه

وما استمداد إلا الكمال أبداً ٭ فاصغي له بالسر في سابق الآلاء

لاستمداد سمع العالمين سعيه ٭ وتوزعوا الا كملون والآلاء

عليكم سلامي كل يوم وليلة ٭ تردد على مر الزمان تحاياه

٭(الباب الثالث في الصفة مطلقاً)٭

الصفة ما يعلم حاله الموصوف أي ما يوصل إلى فهم معرفة حاله وبكيفية عنده وبحمده في فهمه وبوصفه في فكره ويعرفه في قلبه حتى يدرى حاله الموصوف بصفة ولو نسبه لم يدر به في سمع حسد أما أن عمل الطبع الذي لوجود الملائم وأما أن يترك دون المخالف فإنهم ويتأملوه ذوقه فيعمل ما يقع دون جهل ولا يعمل هذا التمرة على القلب وعلى الوجه فإن ثم الصفة تابعة للموصوف أي لا تتصف صفات عرك ولا صفات منك إلا معك ولا يكن معنى في الذات الا بعين ذلك الموصوف ويجب أن لا يقم جسد العلم تابع للتصور ولا كيفيات في الوجود فكيف لا إن الصفة متعلقة بالموصوف ولا وجود الموصوف ويعتمد بها والصفة عند علماء الطريقة على نوعين صفة ذاتية وصفة فاصلية فالصفة الذاتية هي التي تتعلق بذات الإنسان كالحياة والفاصلية هي التي تتعلق به وتخارج عنه كالكرم وأمثال ذلك وقال المحققون أسماء الحق تعالى على قسمين يعني الأسماء التي يصدق عليها وصفاً فهي عند المحققين أسماء نفسية ٭(القسم الأول)٭ هي الذاتية كالأحد والواحد والفرد والصمد والعظيم والحي والعزيز والكبير والمتعال وأمثال ذلك ٭(القسم الثاني)٭ هي الصفاتية كالعالم والقدير ولو كان من الأوصاف النفسية كالعلي والجلال ولو كان من الأفعالية وأصل الوصف في الصفات الإلهية اسمه الرحمن فإنه مقابل لاسمه الله في الإحاطة والشمول والفرق بينهما أن الرحمن مع جمعيته وعمومه ظهر للوصفية والله ظهر للاسمية (واعلم) أن الرحمن علم على ذات المرتبة العلية من الوجود بشرط الشمول للكمالات وعين الذي لا يخصه من غير الحق واسمه تعالى الله علم على ذات واجب الوجود لكن بشرط الشمول للكمال الحقي والعموم لوصف النفس الخلقي فإنه عام والرحمن خاص أعني أن اسمه الرحمن مختص بالكمالات الإلهية واسمه الله شامل للحق والخلق وما يختص الرحمن بكمالات الكمالات أعلى مما من يحلها إلى اسم لا يدل إلا على الكمال كاسمه الرب والملك وأمثال ذلك فإن كلاً من هذه الأسماء يحصر على ما يعط موضعه من المرتبة بخلاف اسمه الرحمن فإن مفهوم ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات فهو صفة جامعة لجميع الصفات الإلهية (واعلم) أن الصفة عند المحققين هي التي لا تدرك ولا ليس لها غاية بخلاف الذات فإنه يدركها ويعلم إنها ذات الله تعالى ولكن لا يدرك ما اتصافها من مقتضيات الكمال وعلى منة من ذات الله ولكن على غير ما هي من الصفات فإنه إن العبد إذا رقي من المرتبة الكونية إلى المرتبة القدسية وكشف له علم أن ذات الله تعالى هي عين ذاته فقد أدرك الذات وعلمها قال صلى الله عليه

لكن بما يرد في أن لفظ الفوق (في قوله يخافون ربهم من فوقهم) هل أريد به العلو الحسي أم أريد به معنى آخر يليق بجلال الله تعالى دون العلو بالمكان الذي هو محال على ما ليس بجسم لا شيء منه في جسم (ومثال الثاني) ما ورد في لفظ الاستواء على العرش بأنه أراد به النسبة الخاصة التي للعرش وهي أن الله تعالى متصرف في جميع العالم ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض بواسطة العرش فإنه لا يحدث في العالم صور ما لم يحدثه في العرش كما لا يحدث النقاش إلا كتابة صورة وكلمه على الناس ما لم يحدثه في الدماغ بل لا يحدث البناء صور الأبنية ما لم يحدث صورها في الدماغ فبواسطة الدماغ يدبر القلب أمر عالمه الذي هو بدنه غير ما يرد في أن إثبات هذه النسبة للعرش إلى الله تعالى هل هو جائز أما لوجوبه في نفسه أو لأنه أجرى به سنته وعادته وإن لم يكن خلافه محالاً كما أجرى عادته في حق قلب الإنسان بأن لا يمكنه التدبير إلا بواسطة الدماغ وإن كان في قدرة الله تعالى تمكينه منه دون الدماغ لو سبقت به إرادته الأزلية وحسبته الكلمة القديمة التي هي علمه صار دليلاً ومستحيلاً لا القصور في ذات القدر

وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه و بقي عليه ان يعلم ما لهذه الذات من الصفات كما هو لها بحق حقيقة
ما اتصفت الذات الالهية باوصافها ولا سبيل الى درك غاية الصفة أنت مثاله في الصفة العلمية اذا حصلها
العبد الالهي فانه لا يدرك منها على التفصيل الا القدر الذي ينزل على قلبه فادرك من الصفة العلمية مثلا كم
في الوجود رجلا و بقي عليه ان يعلم أسماءهم كلا على حدته فان علم بقي عليه أوصافهم ثم ذواتهم ثم
أنسابهم ثم حالاتهم الى ما لا يتناهى وكذلك باقي الصفات كل واحدة بهذه المثابة وهذا لا سبيل الى
استيعابه مفصلا ولكن على سبيل الاجمال فانه يحصل من حيث الذات لدركه ذاته فلا يفوته شيء من
ذلك فاذا ما المدركة الا الذات وما غير مدركة الا الصفات لان عدم التناهي هو من صفات الذات لا من
الذات فالذات مدركة معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية وكثير من أهل الله تحير واجهده
المسئلة فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته انه هم طلبوا ادراك صفاته فلم يجدوها من أنفسهم فانكروه فلم
يجيبوه اذ ناداهم ولم يعبدوه اذ قال لو ساهم انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وقالوا انه است الا المخلوق لانهم
ما اعتقدوا في الحق ان تدرك ذاته وتجهل صفاته وكان التجلي على خلاف المعتقد فحصل الانكار
وظنوا ان الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان هذا ممتنع حتى في
المخلوق لانك انما ترى وتعاين منك ذاتك وأما ما فيك من صفة الشجاعة والسخاوة والعلم فانه
لايدرك بشهود بل يبرز منك شيأ فشيأ على قدر معلوم فاذا برزت الصفة وشوهد منها هذا الاثر حكم
لك بها والا فتلك الصفات جميعها منطوية فيك جميعها غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل ينسبها
اليك بطريق العادة وجريا على القانون المفهوم (واعلم) ان ادراك الذات العلية هو ان تعلم بطريق
الكشف الالهي انك اياه وهو اياك وان لا اتحاد ولا حلول وان العبد عبد والرب رب لا يصير
العبد ربا ولا الرب عبدا فاذا عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الالهي الذي هو فوق
العلم والعيان ولا يكون ذلك الا بعد المحق والمحق الذاتي وعلامة هذا الكشف أن يفنى أولا عن نفسه
بظهور ربه ثم يفنى ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبية ثم يفنى ثالثا عن متعلقات صفاته بتحققات
ذاته فاذا حصل لك هذا حينئذ فقد أدركت الذات ليس على هذا في نفس ادراكك الذات زيادة واما
كون ما لهو بتلك من العلم والقدرة والسمع والبصر والعظمة والقهر والكبرياء وامثال ذلك فان ما هو
من مدارك الصفات يدرك منه كل من الذاتين على قدر قوة عزمه وعلو همته ودخول علمه فقل
ما شئت ان قلت الذات لا تدرك فباعتبار انها عين الصفات والى هذا المعنى أشار بقوله لا تدركه
الابصار لان الابصار من الصفات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات وان قلت انها تدرك فباعتبار
ما قد سبق وهذه مسئلة خفيت على كثيرين من أهل الله تعالى فلم يتحدث عليها احد قبلي فليتأمل فيها
فهي من نوادر الوقت وهذا تجلى من كشف له عنه ذاق لذة اتصاف الله باوصافه فاذا ترقى فيه لمح الى
معرفة كيفية الاتصاف بأوصافه وفيه التناهي والدخول فافهم على انه لا يفهمه الا المتربون للكمال
المقربون من ذي الجلال والاكرام وكم دون هذا المقام من اسمر وحسام

أوامح قلبي من زرود بمائه * ويا ولهي كم مات ثم والع
ولى مطمع بين الاجارع عهده * قديم وكم خابت هناك المطامع

هذا قد مضى ولنا في هذا المعنى كلام آخر وهو مضاد للمعنى الاول في ظاهر اللفظ والا فلا تضاد ولان
متضادات الحقائق جميعها كلها متحدة المعنى في الحقيقة وذلك ان الصفات من حيث الاطلاق هي
معاني معلومة والذات هي أمر مجهول فالمعاني المعلومة أولى بالادراك من الامر المجهول فاذا قد صح عدم
الادراك فيها أعني في الصفات فلا سبيل الى ادراك الذات بوجه من الوجوه على الحقيقة لا صفاته

لكن لا يستحيل تماميا خالف الارادة القديمة والعلم السابق الازلي ولذلك قال (ولن تجد لسنة الله تبديلا) وانما لوجوبها او امتناعها او لصدورها عن ارادة ازلية واجبة ونتيجة الواجب واجبة ونقيضها محال وان لم يكن محالا في ذاته ولكنه محال لغيره وهو افضاؤه الى أن ينقلب العلم الازلي جهلا ويمنع نفوذ المشيئة الازلية فاذا اثبات هذه النسبة لله تعالى مع العرش في تدبير المملكة بواسطته ان كان جائزا عقلا فهل واقع وجودا هذا مما قد يتردد فيه الناظر وربما يظن وجوده هذا مثال الظن في نفس المعنى والاول مثال الظن في كون المعنى مرادا باللفظ مع كون المعنى في نفسه صحيحا جائزا وبينهما فرقان لكن كل واحد من الظنين اذا انقدح في النفس وحاك في الصدر ولا يدخل تحت الاختيار دفعه عن النفس ولا يمكنه ان لا يظن فان للظن أسبابا ضرورية لا يمكن دفعها ولا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن عليه وظيفتان احداهما ان لا يدع نفسه تطمئن اليه جزما من غير شعور بامكان الغلط فيه ولا ينبغي أن يحكم مع نفسه بموجب ظنه حكما جازما

(والثانية) انه ان ذكره لم يطلق القول بان المراد بالاستواء كذا أو المراد بالفوق كذا الا به ختم بما لا يعلم وقد قال الله تعالى (ولا تقف

ذركه ولا ذاته واعلم أن النقطة تحت الرحمن على وزن فعلان وهو يكون في اللغة لمعنى اتصاف الصفة به وظهور علية ولذا وسعت رحمته كل شيء حتى آل أمر أهل النار إلى الرحمة واعلم أن هذا الاسم يحتوي جميع الأسماء الإلهية المقدسة وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام وأحرفه سبعة الألف وهي الحياة ألا ترى إلى سر بان حياة الله في جميع الأسما فكذلك فافهمه وكذلك الألف سار بنفسه في جميع الأحرف حتى أن ما من حرف إلا والألف موجود فيه لفظاً وكتابة فالباء مثلاً ألف مبسوطة والجيم ألف معوجة الطرفين كذلك البواقي وأما لفظاً فإن الحرف إذا بسطته وجدت الألف في بسائطه أو من بسائط بسائطه ولا سبيل إلى أن يوجد والباء إلا إذا بسطته وجدت بالضرورة الألف والجيم فلا إذا بسطته فلا جيم فيها ثم راليا توجد فيها الألف والميم كذلك وجميع الأحرف على هذا المثال فكان حرف الألف مظهر الحياة الرحمانية السارية في الموجودات واللام مظهر العلم فمثل فاعتبره اللام عليه بنفسه ويعطف رتبة على المخلوقات والرا مظهر القدرة من يكون العدم إلى الظهور والوجود فيري ما كان يعلم ويوجد ما كان يعدم والحا مظهر الإرادة ويحكم اعتبار العين ألا ترى إلى حرف الحا كيف هو من آخر الحلق إلى ما يلي الصدر والإرادة الإلهية كذلك فهو قوله في نفس الله لا لم ولا يدري ماذا يريد فيقضي به فالإرادة عين عين الميم مظهر السمع الا ترى أنه ليس له ظاهر إلا بسم إذا لا مع الأما مال وما فصل فهو ظاهر سوا كان القول لفظاً أو حالاً فدائرة رأس الميم المسامية لما القول فيحل عليه كلامه لأن الدائرة تعود آخرها إلى المحل الذي ابتدئت منه وكلامه منه ابتدى وإليه يعود وأما النون فهو مظهر الكلام يعطي الكلام الموجودات حالياً كان أو قالياً وأما الألف التي بين الميم والنون فهو ظهر المقصورة من الأعداد الواحد وهو إشارة إلى أن الحق سبحانه وتعالى لا يرى إلا بذاته وكان الألف ساقطة في الكتابة وباقية في اللفظ ففيه إشارة إلى أن الحق سبحانه وتعالى لا يرى المخلوقات إلا من بعيد واسقط غيره وإثباته في اللفظ فإشارة إلى ظهور الحق بذاته في ذاته عن المخلوقات وتسبيحه وتقديسه عن أوصافهم وما هم عليه من الذلة والنقص وأما النون فهو مظهر الكلام سبحانه وتعالى قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون وكناية عن اللوح المحفوظ فهو كتاب الله الذي قال فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء وكتابه كلامه (واعلم) أن النون عبارة عن انتقاش صور المخلوقات أحوالها وأوصافها بما هي عليه جملة واحدة وذلك الانتقاش هو عبارة عن علم الله تعالى لها لكن فهي تكون على حسب ما جرى به القلم في اللوح الذي هو مظهر الكلمة المحصورة لأن كل ما يصدر من أمره كن فهو يكتب في اللوح المحفوظ فلهذا قلنا أن النون مظهر كلام الله تعالى واعلم أن النقطة التي فوق النون هي إشارة إلى ذات الله تعالى الظاهرة في صور المخلوقات فأول ما ظهر في المخلوقات ذاته ثم ظهر المخلوق لأن نون ذاته أعلى وأظهر من نون المخلوق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة أول ما تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السائل وكيف الحال وقد قال الصديق الأكبر رضي الله عنه ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله فإذا علمت أن النقطة إشارة إلى ذات الله تعالى فاعلم أن دائرة النون إشارة إلى المخلوقات وقد تكلمنا في اسم الرحمن بما بسطناه في هذا الكلام في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن أراد معرفة ذلك فليطالع ثم فالتفات إلى هذا الاسم الكريم وما حوته من الأسرار التي تحار دونها الأفكار ولو تكلمنا في أسرار حروف هذا الاسم وكمية أعداده مع بسائطه وما يختص كل حرف منه من الاختراعات والانفعالات في الأكوان لا ظهرنا عجائب وغرائب تحار العقول فيها من أين تأخذه وما تركناه ضنة به ولا بخلا ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب لأجل قارئه وكان فيه ما أردناه له من الانتفاع وقد أودعنا هذا الكتاب من الأسرار

الله ولا على مراد بكلامه بل حاكماً على نفسه وبما عن ضميره فإن قيل وهل يجوز ذكر هذا الظن مع كونه حاكياً والتحدث به كما استعمل له ضمير وكذلك لو كان قاطعاً فهل له أن يتحدث به فلما يحدث به إنما يكون على أربعة أوجه فإما أن يكون مع نفسه أو مع من هو مثله في الاستبصار أو مع من هو مستعد للاستبصار بذكائه وفطنته وتجرد لطلب معرفة الله تعالى أو مع العامي فإن كان قاطعاً فله أن يحدث نفسه ويحدث من هو مثله في الاستبصار أو من هو متجرد للطلب المعرفة مستعد له خال عن الميل إلى الدنيا والشهوات والتعصبات للمذاهب وطلب المباهاة بالمعارف والتظاهر بذكرها مع العوام ومن اتصف بهذه الصفات فلا بأس بالتحدث معه لأن الفطن المتعطش إلى المعرفة للمعرفة لا لغرض آخر يحيك في صدره إشكال الظواهر وربما يلقيه في تأويلات فاسدة لشدة شرهه على الفرار عن مقتضى الظواهر ومنع العلم أهله ظلم

ماهو أعظم من ذلك والله المستعان وعليه التكلان

الباب الرابع في الالوهية

اعلم ان جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها تسمى الالوهيـة وأعني بحقائق الوجود أحكام المظاهر مع الظاهر فيها أعني الحق والخلق فشمول المراتب الالهيـة وجميع المراتب الكونيـة واعطاء كل حقه من مرتبة الوجود هو معنى الالوهيـة والله اسم لرب هذه المرتبة ولا يكون ذلك الا لذات واجب الوجود تعالى وتقدس فأعلى مظاهر الذات مظهر الالوهية اذ له الحيطة والشمول على كل مظهر وهيمنة على كل وصف أو اسم فالالوهيـة أم الكتاب والقرآن هو الاحدية والفرقان هو الواحدية الرحمانية والكتاب المجيد هو الرحمانية كل ذلك باعتبار والا فأم الكتاب بالاعتبار الاول الذي عليه اصطلاح القوم هو ماهية كنه الذات والقرآن هو الذات والفرقان هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق وسيأتي بيان هذه العبارات من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما أشرنا اليه علمت أن هذا عين ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارة والمعنى واحد فاذا علمت ما ذكرناه تبين لك أن الاحدية أعلى الاسماء التي تحت هيمنة الالوهيـة والواحدية أول تنزلات الحق من الاحدية فأعلى المراتب التي شملتها الواحدية المرتبة الرحمانيـة وأعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية وأعلى مظاهر الربوبية في اسمه الملك فالملكية تحت الربوبية والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية تحت الواحدية والواحدية تحت الاحدية والاحدية تحت الالوهية لان الالوهيـة اعطاء حقائق الوجود وغير الوجود حقها مع الحيطة والشمول والاحدية حقيقـة من جملة حقائق الوجود فالالوهية أعلى ولهذا كان اسمه الله أعلى الاسماء وأعلى من اسمه الاحد والاحدية أخص مظاهر الذات لنفسها والالوهية أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ومن ثم منع أهل الله تجلي الاحدية ولم يمنعوا تجلي الالوهية فان الاحدية ذات محض لا ظهور لصفة فيها فضلا عن أن يظهر فيها المخلوق فامتنع نسبتها الى المخلوق من كل وجه فما هي الا للقديم القائم بذاته ولا كلام في ذات واجب الوجود فانه لا يخفى عليه شيء من نفسه فان كنت أنت هو فما أنت أنت بل هو هو وان كان هو أنت فما هو هو بل أنت أنت فمن حصل في هذا التجلي فليعلم أنه من تجليات الواحدية لان تجلي الاحدية لا يسوغ فيه ذكر أنت ولا ذكر هو فافهم وسيجيء الكلام على الاحدية في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واعلم أن الوجود والعدم متقابلان وفلك الالوهية محيط بهما لان الالوهيـة تجمع الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود والعدم فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا ويظهر فيها المستحيل واجبا بعد ظهوره فيها مستحيلا ويظهر الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله رأيت ربي في صورة شاب أمرد ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق آدم على صورته وعلى هذا التضاد فانها تعطي كل شيء مما شملته من هذه الحقائق حقها فظهور الحق في الالوهية على أكمل مرتبة وأعلاها وأفضل المظاهر وأسماها وظهور الخلق في الالوهيـة على ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده وظهور الوجود في الالوهية على كمال ما تستحقه مراتبه من جميع الحق والخلق وافراد كل منهما وظهور العدم في الالوهية على بطونه وصرافته وامحاقه في الوجه الاكمل غير موجود في فنائه المحض وهذا لا يعرف بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولكنه من حصل في هذا الكشف الالهي علم هذا الذوق المحض من هذا التجلي العام المعروف بالتجلي الالهي وهو موضع حيرة الكمل من أهل الله تعالى والى سر هذه الالوهية أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أنا أعرفكم بالله وأشدكم خوفا منه فما خاف صلى الله عليه وسلم من الرب ولا من الرحمن وانما خاف من الله واليه الاشارة بقوله ما أدرى

بل مثاله ماذكرناه من اطعام الرضيع الاطعمة القوية التي لا يطيقها وأما المظنون فتحدثه مع نفسه اضطرار ثان ما ينطوي عليه الذهن من ظن وشك وقطع لا يزال النفس يتحدث به ولا قدرة على الخلاص منه فلا منع منه ولا شك في منع التحدث به مع العوام بل هو أولى بالمنع من المقطوع أما تحدثه مع من هو في مثل درجته في المعرفة أو مع المستعد له ففيه نظر فيحتمل ان يقال هو جائز ولا يزيد على ان يقول أظن كذا وهو صادق ويحتمل المنع لانه قادر على تركه وهو بذكره متصرف بالظن في صفة الله تعالى أو في مراده من كلامه وفيه خطر واباحته تعرف بنص أو اجماع أو قياس على منصوص ولم يرد شيء من ذلك بل ورد قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) فان قيل يدل على الجواز ثلاثة أمور (الاول) الدليل الذي دل على اباحة الصدق وهو صادق فانه ليس يخبر الا عن ظنه وهو ظان (الثاني) اقاويل المفسرين في القرآن بالحدس والظن اذ كل ما قالوه غير مسموع من الرسول عليه السلام بل هو مستنبط بالاجتهاد ولذلك كثرت الاقاويل وتعارضت (والثالث) اجماع التابعين على نقل الاخبار المتشابهة التي نقلها آحاد الصحابة ولم تتواتر وما اشتمل عليه الصحيح الذي

له العدل من العدل فا يجوز روا (٢٤) روايته ولا تحصل بقول الا بدليل الا الظن والجواب عن الاول أن المباح صدق

ما أدري ولا حكم على أني أعرف الموجودات بالله التي يعبر ومن ذلك الحماسة الالهي أي لا أدري أي صور أظهر بها في التجلي الالهي ولا أظهر الاعيان ضمنه حكمها اوامر حكمها فانون لا حصر له فهو علم ولا نعلم وتجهل ولا تجهل اذ ليس لتجلي الالوهية حد في علمه في المعصل ولا حد علم الادراك التفصيلي بوجه من الوجوه لانه محال على الله أن يكون له نهاية ولا سبيل الى ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه والى قد يتجلى بها على سبيل الكلية والاجمال والكمل متفاوتون في الحظ من ذلك التجلي كل على قدر ما حصل من ذلك الاجمال وبحسب ما ذهب اليه فيه الكمل المفضال وبحكم ما ظهر من ذلك على حد من آثار الكمال

فأي ناسيهم أهل الديار ☼ حتى العرالصب من ما وبار

وارى لكم الديار لدل ☼ ما يطيق زولها نهار

فهي الخالطات السدا سودا ☼ وهنالك الاسود لبس صوارى

قد قصدنا الفرار عنهم فما واه ☼ ورضينا لهم بعد الفرار

كم من الحسن في الفؤاد فراناه ☼ أرلوه فله بالاقتدار

ولا الالهية العشق حي ☼ أكمل السر سور الاسرار

فبدى من المعاني جمال ☼ دل الناظرين بالاستار

فاني المعرمة تجالس ☼ أسكرن ر به تخمر جاري

قال اذ راي العلوي أساري ☼ قد عليهم جهة الاقمار

كل ما في الوجود غيري فهي ☼ هو ذاتي وعنه باختياري

أنا كالموت ان لوت وما ☼ بالجمرار وناره باصفرار

وبحال الجمر الماص حاسب ☼ كسره فهي لا لون طاري

فمحال على في اقسام ☼ ومحال على في دياري

انما الدر في الملون حق ☼ انما السر فيه لا في جاري

كل ما في عوالمي من جماد ☼ ونبات وذات روح معاري

صور لي تعرضت واذاما ☼ أرتها الا أرول وهي حواري

انما في جميعها أناد لاف ☼ رسمه قد على طار مداري

لي معنى اذا ذا كسب معنى ☼ من معانيه داعيا افتقاري

واذا ان لم أزل في لباس ☼ لم أكن منه مدما كنت عاري

وعلمت اثر كسب كل معنى ☼ لي من ذاتي العصر رالمدار

فالوهمي لذاتي أصل ☼ له هو الفرع فاعلمن سعاري

عن الذي هو الاصل حكما ☼ أن يسر له فرعه فهو سارى

لا م ولسلت المثال فاني ☼ لم أكن فرعه سوى في استتار

وعلمه موصل كل فرع ☼ هو أصل لذاتي وطواري

واذاما لذا تخلت نفسه ☼ واذا ما ازل فهو جماري

فهو بدريه لا ترا واني ☼ قد تراني ولم يكن لي داري

سنه لي حرب بذاك واني ☼ لعني أن أرى أو أواري

فالالوهية مشهود الاثر مع وجدة في النظر نعلم حكمها ولا نرى رسمها والذات مرتبة الغيب مجهولة الاسم

لا تخفى منه صور و ب قد الظنون لا تخلو عن صور ونعتقد ... ن سكن النفس و نعتقد جزما بحكم في صفات الله تعالى بغير علم وهو خطر والنفوس نافرة عن اشكال للظواهر فاذا وجد سبيلا ن الى ... ولو كان ظنا وما سكن اليه واعتقد جزما وربما يكون غلطا فيكون قد اعتقد في صفات الله تعالى ما هو الباطل أو حكم عليه في كلامه بما لم يرد به (وأما الثاني) وهو أنه أول المصير الى الظن فلا يلزم ذلك فيما هو من صفات الله تعالى كالاستواء والفوق وغيرها بل العمل بذلك في الاحكام الفقهية أو في حكايات أحوال الانبياء والكفار والمواعظ والامثال ونحوها لا يعظم خطر الخطأ فيه (وأما الثالث) فقد قال فانا نقول لا نحو ان نعتمد في هذا الباب الا ما ورد في القرآن أو تواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم تواترا يفيد العلم فاما أخبار الآحاد فلا نعمل فيه ولا نشتغل بتأويله فقد بعمل الى التأويل ولا بروايته فنتهم ثم صرعلى الروا فلا ان ذلك حكم بالظنون واعتماد عليه وما ذكر وه ليس يرد ذلك الحكمة بحالها

ترى فيها ولا يدرك لها بينا ألا ترى أنك اذا رأيت رجلا تعلم أنه موصوف مثلا بأوصاف متعددة من الأوصاف لكنك لا تعلم عليها بالعلم والا تعاد انتهاؤه ولا تشهد لها عينا وأما اذا ما أثر أثرها بجملة تبينها وذلك مثل فيها من بقية الأوصاف التي لم يبلغك علمها اذ يمكن أن يكون له ألف وصف مثلا وهو مالك منها الا بعضها صفات مرئية والأوصاف مجهولة ولا ترى من الوصف الا الأثر أما الوصف نفسه فهو الذي لا يرى أبدا البتة ألا ترى مثلا ما ترى من الشجاع عند المحاربة الا اقدامه وذلك أثر الشجاعة لا الشجاعة ولا ترى من الكريم الا اعطاءه وذلك أثر الكرم لا نفس الكرم لأن الصفة كامنة في الذات لا سبيل الى بروزها فلو جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فافهم وللالوهية سر وهو أن كل فرد من الأشياء التي يطلق عليها اسم الشيئية قديما كان أو حادثا معدوما كان أو موجودا ويجري بذاته جميع بقية أفراد الأشياء الداخلة تحت هيمنة الالوهية كأن الموجودات كمثل مرايا متقابلات يوجد جميعها في كل واحد منها فان قلت ان المرائي المتقابلات قد يوجد في كل منها ما يوجد في الأخرى فما جمعت الواحدة من المرائي الا ما هي عليه وبقي الأفراد المتعددات من المرائي التي تحت كل فرد منها جميع المجموع ساغ بهذا الاعتبار أن نقول ما حوى كل فرد من أفراد الوجود الا ما استحقته ذاته لا زائدا على ذلك وان قلت باعتبار وجود الجميع من المرائي في كل واحدة ان كل فرد من افراد الوجود فيه جميع الموجودات جاز لك ذلك وعلى الحقيقة فهذا أمر كالشرك على المراد وما وضع لك الا شركا حتى يقع طيرك في شبكة الاحدية فتشهد في الذات ما استحقته من الصفات فاترك القشر وخذ اللب ولا تكن ممن عمي عن الوجه وتراءى الحجب

قلبي بكم متصلب * متمسكن متقلب ... وخيال حسنكم به * أبدا يجيء ويذهب
ما أنتم الا سوى * نفسي فأين المهرب ... ألقيت نفسي فاغتدت * عما لكم أتقلب
وتركتني فوحدتني * لا أم ثم ولا أب ... وجحدت ما قبلي وما * بعدي ولا أترب
ونميت عن الاختصا * ص بوجهه يتقرب ... أنا ذلك القدوس في * قدس العماء محجب
أنا ذلك الفرد الذي * فيه الكمال الأعجب ... أنا قطب دائرة الرحى * وأنا العلا المستوعب
وأنا العجيب ومن به * مما حوى ذا المعجب ... ذاك المحاسن فيه شمسي * مشرق لا مغرب
لي في العلا فوق المكا * ن مكانة لا تقرب ... في كل منبت شعرة * مني كمال معرب
وبكل صوت طائر * في كل غصن يطرب ... وبكل مرأى صورتي * تبدو وقد تتحجب
حزت الكمال بأسره * فلأجل ذا أتقلب ... وأقول اني خالقه * والحق ذاتي فاعجبوا
نفسي أنزه عن مقا * لي التي لا تكذب ... الله أهل للعلا * وبروق ذاتي خلب
أنا لم أكن هو لم يزل * فلأي شيء أطنب ... ضاع الكلام فلا كلا * م ولا سكوت محجب
جمعت محاسني العلا * أنا عاقر والمذنب

(الباب الخامس في الاحدية)

الأحدية عبارة عن تجلي الذات ليس للأسماء ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية وليس لتجلي الأحدية في الأكوان مظهر أتم منك اذا استغرقت في ذاتك ونسيت اعتباراتك وأخذت بك فيك عن ظواهرك فكنت أنت في أنت من غير أن ينسب اليك شيء مما تستحقه من الأوصاف الحقية أو هو لك من النعوت الخلقية فهذه الحالة من الانسان أتم مظهر للأحدية في الأكوان فافهم وهو أول تنزلات الذات من ظلمة العماء الى نور المجالي فأعلى تجلياتها هذا التجلي لتمحضها وتنزهها عن الأوصاف والأسماء والاشارات والنسب

ثقات ممدوح عليه لسان باسم قبلوه هذه الاخبار من السنن ورووها وشهروها والجواب من وجهين (أحدهما) ان التابعين كانوا قد عرفوا من أدلة الشرع انه لا يتهم العدل بالكذب لا سيما في صفات الله تعالى فاذا روى الصديق رضي الله عنه خبرا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا فرد روايته تكذيب له ونسبة له الى الوضع أو الى السهو فقبلوه وقالوا قال أبو بكر قال رسول الله عليه السلام وقال أنس قال رسول الله عليه السلام وكذا في التابعين فالآن اذا ثبت عندهم بأدلة الشرع انه لا سبيل الى اتهام العدل التقي من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فمن أين يجب أن لا يتهم ظنون الآحاد وان ينزل الظن منزلة نقل العدل مع أن بعض الظن اثم فاذا قال الشارع ما أخبركم به العدل فصدقوه واقبلوه وانقلوه واظهروه ولا يلزم من هذا أن يقال ما حدثتكم به نفوسكم من ظنونكم فاقبلوه وأظهروه وارووا عن ظنونكم وضمائركم ونفوسكم ما قالته فليس هذا في معنى المنصوص ولهذا نقول ما أوهم غير العدل من هذا الجنس ينبغي أن يعرض عنه ولا يروى ويحتاط فيه أكثر مما يحتاط في

والاعتبارات لتحجب وجود الجمع مع انها الكل بحكم البطون في هذا التجلي لاحكم الظهور وهذه الاحدية في لسان القوم هي عين الكثرة المعدومة في الكل بل نظر من بعد الى هذه الدار وذلك المدار بل طرح والآخر ومحض ومحسن ولكنه لا يرى شيئا من ذلك ولا يرى الاحدية وحدها كما ان احدية هذا المدار مجموع ذلك المعنى والآخر والمحض والمحسن لا على انه اسم لهذه الاشياء بل على انه اسم لتلك الهيئة المخصوصة المدار به كما انك مثلا في مشهدك واستهلاكها انك مثلا الى أسماء الاشياء الاحدية مثل لا ظهور لها في شهودك مثلك في هذا المشهد الى بعض المشهود به ما ان ذلك على انك مجموع تلك المعاني وانت في احد مثلك على اسم المخلوقات الذات باعتبارها لا باعتبارات مجموع جميع المعاني ما منه فلك لو كشف لك الحال في المشهد في هذا المحل الالهي الذي هو مظهر الاحدية مثل انما هو اسم لذلك باعتبار عدم الاعتبارات فهي في الجناب الالهي عبارة عن صرافة الذات المجرد عن جميع الاعتبارات والصفات عن جميع الامور والمؤثرات وكان اعلى المجالي لان كل تجلي بعد لا بد ان يتخصص في الالوهية فهي مخصوصة بالعموم فالاحدية اول ظهور ذاتي واسم الاسماء بالاحدية للمخلوق لان الاحدية صرافة الذات المجرد عن الحقية والخلقية فهو اعلى المشهد ويحكم على المخلوقية ولا يستدل الى ذلك الا بما لا اتصاف ابدا لك ويشمل ذلك معا الحكم الاحدية لا يكون للمخلوق أبدا فهي لله تعالى فمخصوصة بان شهود مثلك في هذا المحل فانما يشهد من حيث الحق ... لا يدعيه مثلا مثل فليس هذا الحال مع المخلوق فيه من حيث النسبة وهو لله وحده اول المجالي الذاتية فاستمسك بان المراد الذات والحق الخالق فاحكم على الخلق بالانقطاع واشهد للحق سبحانه وتعالى بما يستحقه في ذاته من اسما ... ان يكون من شهد الله بما شهد لنفسه

عني لغيبك برهت في ذاتها ﴿ وتقدست في اسمها وصفاتها

فاشهد لها بما تستحق ولا تحل ﴿ معنى استحق حسنها اسمائها

واترك مثلا للكؤوس ولا تمل ﴿ وما تبرك الراح في حاناتها

ما دانبرك لو جمال ذاتها ﴿ عنك اسمها وجمعت حرمدامها

وجدت تجلي الذات لاسمك ظهرانه ﴿ والعزمظهرا عنها وسماتها

واعجب لحب الكبرمنك جدارها ﴿ كي لا شاهد جاهل حرماتها

هدي الامانة كن بها مع الاسن ولا تدع اسرارها لرساتها

﴿الباب السادس في الواحدية﴾

الواحدية طهر للذات ﴿ بمدوجمها بالعرى صفاتي

الكل فيها واحد منكبر ﴿ فاعجب لكثرة واحد الذات

هذا فيها اعني داوكثيرها ﴿ بالك في حكم الجمع مع آتي

فهي العبارة عن جمعه كثير ﴿ في وحدة عن عزها اسماتي

كل بها في حكم كل واحد ﴿ والمعنى في ذا الوجه كالاشتات

فرقان ذات الله صورة جمعه ﴿ وتعدد الاوصاف كالآيات

فالوه وافهم لك سر كتابه ﴿ اسماء بين وفيك مكنونات

اعلم ان الواحدية عبارة عن مجلى ظهور الذات وصفاتها مظهر الصفة فيها ذات فيهذا الاعتبار ظهر كل من الاوصاف عين الآخر فالمنعم فيها عين الله والله عين المنعم ... كذلك اذا ظهرت الواحدية في النعمة مثلها والمنعم فيها كانت النعمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النعمة التي هي

الاعمالية عمهم والتابعون نقلوا ورووا وما قالوا قال رسول الله عليه السلام كذا بل قالوا قال فلان قال رسول الله عليه السلام كذا وكانوا احتاطوا في وما اهملوا وراموا لاستعمال كل حديث على فوائد سوى اللفظ الموهم عند العارف معنى ... بهيئة لبس ذلك بل ان جميعه باله رواه النعمان عن رسول الله عليه السلام (قوله ينزل الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا وبقول هل من داع فاستجيب له وهل من مستغفر فاغفر له) الحديث وهذا الحديث سيق لبيانه الترغيب في قيام الليل وله تأثير عظيم في تحريك الدواعي للتهجد الذي هو افضل العبادات فلو ترك هذا الحديث لبطلت هذه الفائدة العظيمة ولا سبيل الى اهمالها وليس فيه الا ابهام عند المنزول عند الصبي والعامي الجاري مجرى الصبي وما اهون على البصير ان يغرس في قلب العامي التنزيه والتقديس عن صورة النزول ان يقول له ان كان نزوله الى السماء الدنيا ليسمعنا

السماء العليا فهذا القدر يعرف العامي ان ظاهر النزول باطل مثاله أن يريد من في المشرق اسماع شخص في

عبارة عن عين العذاب والنقمة التي هي العذاب عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات وفي آثارها وفي كل شيء مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الآخر ولكن باعتبار التجلي الواحدي لا باعتبار اعطاء كل ذي حق حقه وذلك هو التجلي الذاتي واعلم أن الفرق بين الاحدية والواحدية والالوهية أن الاحدية لا يظهر فيها شيء من الاسماء والصفات وذلك عبارة عن محض الذات الصرف في شأنه الذاتي والواحدية تظهر فيها الاسماء والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها فيه عين الآخر والالوهية تظهر فيها الاسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ويظهر فيها أن المنعم ضد المنتقم والمنتقم فيها ضد المنعم وكذلك باقي الاسماء والصفات حتى الاحدية فانها تظهر في الالوهية بما يقتضيه حكم الاحدية وبما يقتضيه حكم الواحدية فتشمل الالوهية بعلاها أحكام جميع المجالي فهي تجلى اعطاء كل ذي حق حقه والاحدية تجلى كان الله ولا شيء معه والواحدية تجلى قوله وهو الآن على ما عليه كان قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولهذا كانت الاحدية أعلى من الواحدية لانها ذات محض وكانت الالوهية أعلى من الاحدية لانها أعطت الاحدية حقها اذ حكم الالوهية اعطاء كل ذي حق حقه فكانت أعلى الاسماء وأجمعها وأعزها وأرفعها وفضلها على الاحدية كفضل الكل على الجزء وفضل الاحدية على باقي المجالي الذاتية كفضل الاصل على الفرع وفضل الواحدية على باقي التجليات كفضل الجمع على الفرق فانظر أين هذه المعاني منك وتأملها فيك

أجن الثمار فانها * غرست لكي تجنيها	ودع التعلل بالشوا * هد فهي لا تهديها
واشرب من الثغر المدا * م فخمر فيها فيها	وأدر كؤوسك راشدا * رغم الذي يطويها
أبدت محاسنها لنا * فلا تكن محميها	ودع اغترارك بالسوى * ليس السوى يدريها
وكل الاصابة وارم بالـ * ـقشر الذي يبديها	واحذر من الواشي الثقيـ * ـل فأنت من واشيها

(الباب السابع في الرحمانية)

الرحمانية هي الظهور بحقائق الاسماء والصفات وهي بين ما يختص به في ذاته كالاسماء الذاتية وبين ماله وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر والسميع وما أشبه ذلك مما له تعلق بالحقائق الوجودية فهي الى الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقية ليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك فهي أخص من الالوهية لانفرادها بما يفرد به الحق سبحانه وتعالى والالوهية تجمع الاحكام الحقية والخلقية فكان العموم للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية بهذا الاعتبار أعز من الالوهية لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدسها عن المراتب الدنية ليس للذات في مظاهرها مظهر مختص بالمراتب العلية بحكم الجمع الا المرتبة الرحمانية فنسبة المرتبة الرحمانية الى الالوهية نسبة سكر النبات الى القصب فالسكر النبات أعلى مرتبة توجد في القصب والقصب يوجد فيه السكر النبات وغيره فان قلت بافضلية السكر النبات على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية أفضل من الالوهية وان قلت بافضلية القصب على النبات لعمومه له وجمعه له ولغيره كانت الالوهية أفضل من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو اسم يرجع الى أسمائه الذاتية وأوصافه النفسية وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والاسماء الذاتية كالاحدية والواحدية والصمدية والعظمة والقدوسية وأمثالها ولا يكون ذلك الا للذات واجب الوجود تعالى في قدسه الملك المعبود واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية والخلقية فان بظهوره في المراتب الحقية ظهرت المراتب الخلقية فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات من الحضرة الرحمانية وأول

المغرب وبناداته فيتقدم الى المغرب باقدام معدودة وأخذ ينادي وهو يعلم أنه لا يسمع فيكون نقله الاقدام عملا باطلا وفعلا كفعل المجانين فكيف يستقر مثل هذا في قلب عاقل بل يضطر بهذا القدر كل عامي الى أن يتيقن نفي صورة النزول وكيف وقد علم استحالة الجسمية عليه واستحالة الانتقال على غير الاجسام كاستحالة النزول من غير انتقال فاذا الفائدة في نقل هذه الاخبار عظيمة والضرر يسير فاني يساوي هذا حكاية الظنون المقدحة في الامس وهذه سبل تجاذب طرق الاجتهاد في اباحة ذكر التأويل المظنون أو المنع ولا يبعد ذكر وجه ثالث وهو أن ينظر الى قرائن حال السائل والمستمع فان علم انه ينتفع به ذكره وان علم انه يتضرر تركه وان ظن أحد الامرين كان ظنه كالعلم في اباحة الذكر وكم من انسان لا تتحرك داعيته باطنا الى معرفة هذه المعاني ولا يحيك في نفسه اشكال من ظواهرها فذكر التأويل معه مشوش وكم من انسان يحيك في نفسه اشكال الظاهر حتى يكاد أن يسوء اعتقاده في الرسول عليه السلام وينكر قوله الموهم فمثل هذا لو ذكر معه الاحتمال

رحمة رحم الله بها الموجودات أن أوجدها من نفسه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه ولهذا سرى ظهوره في الموجودات فظهر كماله في كل جزء وفرد من أفراد أجزاء العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهر بل هو واحد في جميع تلك المظاهر أحد على ما تقتضيه ذاته الكريمة في تعالى عن ذلك من صفات الكمال والى ظهوره في كل ذرة من ذرات الوجود أشار قوله ظاهر بالوجود الساري في جميع الموجودات وسر هذا السريان أن خلق العالم من نفسه ولا يتغير أن كل شيء من العالم هو بكماله وإنما الحاقه على ذلك الشيء يحكم العارف فلا كما زعم من زعم أن الأوصاف الالهية هي التي تكون بحكم العارف على العبد وأشار الى ذلك بقوله

أغاربه طرفا رآه فه ❊ فكان البصر قاطرها

فإن العارف بما هي في الأسماء ليست الأسماء الوجود الخلقي الظاهر بالوجود الحقي لها أصل فاعار الحق حقائقه اسم الخلق فيه لتظهر بذلك أسرار الألوهية وقد صار من المضاد فكان الحق هو في العالم الا الله تعالى وما خلق السموات والأرض وما بينهما الا بالحق فالعالم مثل الثلج والحق سبحانه وتعالى الماء الذي هو أصل هذا الثلج فاسم الثلج على ذلك المنعقد معار واسم الماء عليه حقيقة وقد نبه على ذلك في القصيدة العينية بالنادرة العينية في الأدراك وهي قصيدة عظيمة لم يسمح الزمان على كثرة الجفا بمثل نظيرها ولم يسمع الدهر بمثلها الاعتبار بها ووضع الثنية وقيل

وما الخلق في التمثال الا كثلجة ❊ وأنت بها الماء الذي هو نابع
وما الثلج في تحقيقنا غير مائه ❊ وغيران في حكم دعته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ❊ ويوضع حكم الماء والأمر واقع
تجمعت الأضداد في واحد البها ❊ وفيه تلاشت وهو عنهن ساطع

❊ واعلم أن الرحمانية هي المظهر الأعظم والتجلي الأكمل الأعم فلهذا كانت الربوبية تحتها الملكية كرسيها والعظمة رفرفها والقدرة حرسها والقهر صلصالها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر فيها بجميع مقتضيات الكمال على نظرية كنهه وأعط اثر نابه في الموجودات واستيلاء حكمه عليها وهو استواؤه على العرش لأن كل موجود بوجوده ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء فذلك الموجود هو العرش لذلك الوجه الظاهر فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى وسيأتي الكلام في العرش من هذا الكتاب عند الوصول اليه ان شاء الله تعالى وأما استيلاء الرحمن فيمكنه سبحانه وتعالى بالقدرة والعلم والاحاطة من موجوداته فحكم وجوده بحكم الاستواء المنزه عن الحلول والمماسة وكيف يتصور الحلول والمماسة وهو عين الموجودات ذاتها وجود تعالى في وجوداته بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن لأنه رحم المخلوق بظهوره فيه وبابرازه المخلوق في نفسه وكلا الأمرين رافع له ❊ واعلم أن الجمال اذا تشكل صورة ماثلة في الذهن كان ذلك الشكل والمثل مخلوقا والجمال موجودا في كل خلق وذلك المثل والشكل موجود فيك وأنت الحق باعتبار وجوده فيك وحدث لك الصور في الحق وجد الحق فيه وقد نبهت في هذا الباب على سر خلق القدر على هيئة كثير من أسرار الله كسر القدر وسر العلم الالهي وكونه علما واحدا لأنه الحق والخلق كون القدر فيه سقوط الأحدية وأكثر من الخلق الرحماني وكون العلم أصله الواحدية ولكن من الخلق الرحماني وخلاف هذا كله كما أشرت اليها لأن الكمالات تنامل من أول الباب الى آخره فسر وحدة اللباب والله الموفق للصواب

❊ (فصل) ❊ اعلم أن الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة ولكن الرحمن أعم والرحيم أخص وأتم فعموم الرحمن لأنه ظهور رحمته في سائر الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص أهل السعادات به

المطلوب بل مجرد الاحتمال الذي يسوغه اللفظ اتسع به ولا بأس بذكر معه فانه قد يوافق انه وان كان ذا في غيره ولكن لا ينبغي أن يذكر على رؤس المنابر لأن ذلك يحرك الدواعي الساكنة من أكثر المستمعين وقد كانوا مقبلين على الله تعالى وعن الشكل معرضين ولما كان السلف الأول في زمان سكون القلب بالتقوى في الكف عن التأويل خيفة من تحريك الدواعي وتشويش القلوب فمن خالفهم في ذلك الزمان فهو الذي حرك الفتنة وألقى هذه الشكوك في القلوب مع الاستغناء عنه فباء بالاثم أما الآن وقد فشا ذلك في بعض البلاد فالعذر في اظهار شيء من ذلك رجاء لاماطة الأوهام الباطلة عن القلوب أظهر واللوم عن قائله أقل فان قيل فقد فرقتم بين التأويل المقطوع به والمظنون فماذا يحصل القطع بصحة التأويل قلنا بأمرين (أحدهما) أن يكون المعنى مقطوعا بثبوته لله تعالى كفوقية المرتبة (الثاني) أن لا يكون اللفظ الا محتملا لأمرين وقد بطل أحدهما وتعين الثاني مثاله قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) فانه ان ظهر في وضع اللسان ان الفوق لا يحتمل الا فوقية المكان أو فوقية الرتبة وقد بطل فوقية المكان لمعرفة التقديس لم يبق الا فوقية الرتبة كما يقال

ورحمة الرحمن ممتزجة بالنقمة مثلا كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة فانه ولو كان رحمة بالمريض فان فيه ما لا يلائم الطبع ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب فهي محض النعمة ولا توجد الا عند أهل السعادات الكاملة ومن الرحمة التي تحت اسمه الرحيم رحمة الله تعالى لصفاته وأسمائه بظهور آثارها ومؤثراتها فالرحيم في الرحمن كالعين في هيكل الانسان أحدهما الاعز الاخص الرفيع والآخر الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته بكمالها الا في الآخرة لانها أوسع من الدنيا ولان كل نعيم في الدنيا لابد أن يشوبه كدر فهو من المجالي الرحمانية وقد أوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن أراد معرفتهما فلينظر في ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن في الربوبية)

الربوبية اسم للمرتبة المقتضية للاسماء التي تطلبها الموجودات فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما أشبه ذلك لان كل واحد من هذه الاسماء والصفات يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضي المعلوم والقادر يقتضي مقدورا عليه والمريد يطلب مرادا وما أشبه ذلك* واعلم أن الاسماء التي تحت اسمه الرب هي الاسماء المشتركة بينه وبين خلقه والاسماء المختصة بالخلق اختصاصا تأثيريا فالاسماء المشتركة بين ما يختص به وبين ما له وجه الى المخلوقات كاسمه العليم فانه اسم نفسي تقول يعلم نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه ويبصر غيره فأمثال هذه الاسماء مشتركة بينه وبين خلقه فاعني بالمشتركة ان الاسم له وجهان وجه مختص بالجناب الالهي ووجه ينظر الى المخلوقات كما سبق وأما الاسماء المختصة بالخلق فهي كالاسماء الفعلية واسمه القادر تقول خالق الموجودات ولا تقول خالق نفسه وتقول رزق الموجودات ولا تقول رزق نفسه ولا قدر على نفسه فهذه وان كانت تسوغ على تأويل فهي مختصة بالخلق لانها تحت اسمه الملك ولا بد للملك من مملكة والفرق بين اسمه الملك واسمه الرب ان الملك اسم لمرتبة تحتها الاسماء الفعلية وهي التي أشرت اليها بما يختص بالخلق فقط والرب اسم لمرتبة تحتها نوعا الاسماء المشتركة والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن ان الرحمن اسم لمرتبة اختصت بجميع الاوصاف العلية الالهية سواء انفردت الذات بها كالعظيم والفرد أو حصل الاشتراك كالعليم والبصير أو اختصت بالمخلوقات كالخالق والرازق والفرق بين اسمه الرحمن واسمه الله أن الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لحقائق الموجودات علوها وسفلها فدخل اسم الرحمن تحت حيطة اسمه الله ودخل اسم الرب تحت حيطة اسم الرحمن ودخل اسم الملك تحت حيطة اسم الرب فكانت الربوبية عرشا أي مظهرا ظهر فيها أو بها نظر الرحمن الى الموجودات ومن هذه المرتبة صحت النسبة بين الله تعالى وبين عباده ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انه وجد الرحم أخذ من حقو الرحمن والحقو محل الوسط لان الربوبية لها وسط الرحمانية اذ الرحمانية جامعة لما ينفرد به الحق ولما يشاركه فيه الخلق وبما يختص بالمخلوقات فكانت الاسماء المشتركة وسطا أي هي محل الربوبية فتعلق الرحم بحقو الرحمن للصلة التي بين الرب والمربوب اذ لا رب الا وله مربوب فكانت النسبة في هذه المرتبة لازمة بين الله تعالى وبين العباد فانظر لهذا التعلق بهذا الحقو وافهم سر هذا التعلق فانه سبحانه وتعالى منزه عن ان يتصل به منفصل عنه أو ينفصل عنه متصل به فلم يبق بعد ذلك الا تنوعات تجلياته فيما يسميه حقا أو يكنيه بمخلوقاته

ما نحن الا أنتمو * فان تموا أو بنتمو
ما في الوجود سواكم * أظهرتم أو صنتمو
هو صورة لجمالكم * معناه هذا أنتم
كان الوجود بكونكم * وبكونه قد كنتم

السيد فوق العبد والروح فوق الروجة والسلطان فوق الوزير فالله فوق عباده بهذا المعنى وهذا لفظ الفوق ويستعمل في لسان العرب الا في هذين المعنيين أما لفظ الاستواء الى السماء وعلى العرش فربما لا ينحصر مفهومه في اثنين اذا الانحصار واذا تردد بين ثلاث أو معان معنيان جائزان على الله تعالى ومعنى واحد هو الباطل فتنزيله على أحد المعنيين الجائزين أن يكون بالظن وبالاحتمال المجرد وهذا تمام النظر في الكف عن التأويل (التصرف الثالث) الذي يجب الامساك عنه التصريف ومعناه انه اذا ورد قوله تعالى (استوى على العرش) فلا ينبغي أن يقال مستو ويستوي لان المعنى يجوز أن يختلف لان دلالة قوله هو مستو على العرش على الاستقرار أظهر من قوله (رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش) الآية بل هو كقوله (خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء) فان هذا يدل على استواء قد انقضى من اقبال على خلقه أو على تدبير المملكة بواسطته فالتصريف في تعبير الدلالات والاحتمالات فليجتنب التصريف كما يجتنب الزيادة فان تحت التصريف الزيادة والنقصان (التصرف الرابع)

وكسم روب الـواه عن حسكم فاسم   سم م الحس اا ر سر ركم داد م
علم سـوااماسو ٭ فلا تحس السم   دان الحلسه ساسكره وبا م حاو د م
توعم حس الحماه لو في الوباماحسم   داكم كال لا را ٭ ل له المريه سـموا

واعلم) ان للر و سه تعالى ان تحلى وى وتحل صورى فالتحلى اا وى ظهور فى أسمائه وصفاته على ما اقتضا الا اوى التمر ىهى ن أنواع الكمالات والتحلى الصورى ظهوره فى مخلوقاته على ما اقتضا العانون الحاى السسمى وما حوا المخلوق ن أنواع النقص فاذا ظهر سبحانه فى حاق من مخلوقاته على ما اسم ه دلك المطاهر من التسمه فانه على ماهو له ن التنزيه والامر من صورى ملحق بالسمه و ٭ وى ملحق بالتنزيه ان ظهر الصورى فالا حوى ظهوره وان ظهر الا وى فالصورى ظهوره وقد اب حكم أ حدهما دسر الثانى عنه دهكم بالامر الواحد على تحاب فافهم رالله يقول الحق وهو يهدى اا سبل

٭(الباب التاسع فى العماء)٭

ان اا ما هو المحل الاول ٭ دالك سو من الحس فيه أول
هو س من الله كان له بها ٭ كون ولم يخرج ولا يسدل
من له اا ل العقلى كونه ٭ ككمون نار وقد حواه الحدل
وساند سار ن الاحجار وهى ٭ حكمها وكونها الا يرحل
والنار فى الاحجار كامنة وان ٭ ظهرت فهذا الحكم لا يفال
واكبر أساباطراه وى عما ٭ ٭ وتعالى الله لا ينتقل
هو حيره الالباب فى دهشتها ٭ عم اسالك لما عما ملها
هو مسه لا باعسار طلا بها ٭ بل باعتبار صفاتها اد ل
ن غير ما أحد ٭ بحوله ٭ أو واحد ة كره لا يتحول
الا ب تعالى فى لطائفه ٭ ٭ كموم اوسماء اا ماء الاول

(اعلم) أن اا ماء عبارة عن حقيقة الحقائق التى لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية فهى ذات محض لا تضاف الى مر ه لا حقيه ولا خلقيه فلا فى عدم الاضا فه وصفا ولا اسما وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان العماء ما وقه هوا ولا تحته هواء ى لا حق ولا خلق فصار العماء معا لا للاحديه فكما أن الاحديه تضمحل فيها الاسماء والاوصاف ولا يكون لشئ فيها ظهور وكذلك العماء ليس لشئ من ذلك فيه مجال ولا ظهور والفرق بين العماء والاحديه ان الاحديه حكم الذات فى الذات بمقتضى التعالى وهو الظهور الذاتى الاحدى والعماء حكم الذات بمقتضى الاطلاق فلا يفهم منه تعال ولا تدان وهو البطون الذاتى العمائى فهو مقابل للاحديه تلك صرافة الذات بحكم التجلى وهذه صرافة الذات بحكم الاستتار وتعالى الله أن يستتر بنفسه عن تجل أو يتجلى لنفسه عن استتار وهو على ما هو عليه ذاته من التجلى والاستتار والبطون والظهور والشؤن والنسب والاعتبارات والاضافات والاسماء والصفات لا تتغير ولا تحول ولا ليس شئ أمرك غيره ولا تجلى شيأ أحد سواه بل حكم ذاته هو على ما هو عليه قد كان ولا يكون الا على ما كان لا تبديل لخلق الله أى لوصف الله الذى هو عليه واما هذه التغيرات والتحولات فى الصور ف[illegible] هى من النسب والاضافات والاعتبارات وأمثال ذلك اعتباره وحكم ما يتجلى به علينا فاظهر لنا أوهو فى نفسه على ما هو عليه من الامر الذى كان له فيتجلى علينا وظهور لنا و قد ذلك الحكم لا يتبدل

أن هذا من لوازم السند واذا ورد الاصبع بحر ذكر الاعلى كلا يحور ذكر الجسم والعظم والصورة وان كان السند المشهور لا يقطع به وأبعد من هذه الزيادة أسباب الرجل فقد ورود الدوا ان القوم قد و رود العين أو عند و رود الفصل وأسباب الاذن والنفس قد ورود السمع والبصر وكل ذلك محال وكذب وزياده وقد تجاسر بعض الجهلة من المجسمة الحشوية فاذا ما ذكرناه (التصرف الخامس) لا يجمع بين متفرق واسند بعض الموثوقين من صنف كتابا فى جمع هذه الاخبار خاصة ورسم فى كل عضو بابا فقال باب فى اثبات الرأس وباب فى اليد الى غير ذلك وسماه كتاب الصفات فان هذه كلمات متفرقة صدرت من رسول الله عليه السلام فى أوقات متفرقة متباعدة اعتمادا على قرائن مختلفة يفهم السامعون معانى صحيحة فاذا ذكرت مجموعة على مثال خلق الانسان صار جمع تلك المتفرقات فى السمع دفعة واحدة قرينه عظيمة فى تأكيد الظاهر وايهام التشبيه وصار الاشكال فى أن الرسول عليه السلام لم نطق بما يوهم خلاف الحق

دائما لان التجلي الذي هو عليه فليس له الا تجل واحد وليس للتجلي الواحد الا اسم واحد وليس للاسم الواحد الا وصف واحد وليس للجميع الا واحد غير متعدد هو متجل لنفسه في الازل بما هو متجل له في الابد

عن العهد من تلك المعاهد زينب * وما غيرتها الحادثات فتعجب
اقد حفظت تلك العهود ولم تكن * تسمح عهدا بالمحصن زينب
فان رقات منها الرشاة تجنبا * فمن أجل ما تهوى الوشاة التجنب
وان أرعدوا فيها بصد وهجرة * فبرق الرفاق وابل الاطف حاب
خذوا يا بدا ماها كؤس رضابها * فكف يد الدمان فيها مخضب
ولا تأملوا منها اعتناقا وسلمة * فليس الى الشمس الحمائش تقرب
فما أسفرت عنه اكم فبعطفها * ومن رحمة للصب لا تحجب
وليس على التحقيق كشف جمالها * سوا هانا يا كم وعنقا مغرب

وهذا التجلي الواحد هو المستأثر الذي لا يتجلى به لغيره فليس للخلق فيه نصيب البتة لان هذا التجلي لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف ولا شيأ من ذلك ومتى كان للخلق فيه نسبة احتاجت الى اعتبار أو نسبة أو وصف أو شئ من ذلك وكل هذا ليس من حكم هذا التجلي الذي هو عليه في دائمه من الازل الى الابد وبراقي التجليات الالهية ذاتية كانت أو فعلية صفاتية كانت أو اسمية فانها ولو كانت له حقيقة فهي ما تقتضيه من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى الجملة فان هذا التجلي الذاتي الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا يمنعه كونه في هذا التجلي ان يتجلى بتجل آخر لكن حكم التجليات الاخر تحته كحكم الانجم تحت الشمس موجودة معدومة على أن نور الانجم في نفسها من نور الشمس وكذلك باقي التجليات الالهية انما هي رشحة من سماء هذا التجلي أو قطرة من بحره وهي على وجودها معدومة في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي المستأثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه به وبواقي التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره به فافهم جرى جواد البيان في مضمار هذا التبيان الى ان أبدى حكم ما لا يظهر أبدا فلنقبض العنان في هذا البرهان ونبسط اللسان فيما فيه كان الترجمان فنقول بعد أن أعلمك ان العماء هو نفس الذات باعتبار الاطلاق في البطون والاستتار وان الاحدية هي نفسه باعتبار التعالي في الظهور مع وجوب سقوط الاعتبارات فيها أو قولي باعتبار الظهور واعتبار الاستتار انما هو لايصال المعنى الى فهم السامع لانه من حكم العماء اعتبار البطون أو من حكم الاحدية اعتبار الظهور رفاهم (واعلم) المثل في نفسك ولله المثل الاعلى في عماء عنك اذا اعتبرنا عدم ظهورك لك مطلقا بالكلية ما أنت عليه ولو كنت عالما بما أنت به وعليه لكن بهذا الاعتبار فأنت ذات في عماء الادراك باعتبار أن الحق سبحانه وتعالى عينك وهويتك وقد تغفل عن حقيقة ما هو أنت به أحق فتكون عنك في عماء بهذا الاعتبار وأنت من حيث حقك لم تحتجب عنك لان حكم الحق أن لا يحتجب عن نفسه فكنت في ظهورك لنفسك بحكم الحق على ما أنت عليه من العماء وهو استتارك عن حقيقتك بحكم الخلق وكنت ظاهر النفس بما لا عنك وهذا ضرب من الامثال التي نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان الحق قبل أن يخلق الخلق أجاب بقوله في عماء لان التجلي في نفسه لا بد أن يقتضي من حيث اسمه أن يكون الاستتار قبله وهذه القبلية قبلية حكم لا قبلية توقيت لانه يتعالى أن يكون بينه وبين خلقه توقيت أو انفصال او انفكاك أو اتصال أو تلازم اذ الوقت والانفصال والانفكاك والتلازم مخلوقات له فكيف يكون بينه وبين مخلوقاته

أعني في النص وأوفى بل الكلمة الواحدة يتطرق اليها الاحتمال فاذا انضم اليها ثانية تقوية ثالثة أو رابعة من جنس واحد صارت واليا يضعف الاحتمال بالاضافة الى الجملة ولذلك يحصل من الظن بقول المخبرين وثلاثة ما لا يحصل بقول الواحد بل يحصل من العلم القطعي بخبر التواتر ما لا يحصل بالآحاد ويحصل من العلم القطعي باجتماع التواتر ما لا يحصل بالآحاد وكل ذلك نتيجة الاجتماع اذ يتطرق الاحتمال الى قول كل عدل والى كل واحدة من القرائن فاذا انقطع الاحتمال أو ضعف ولذلك لا يجوز جمع المتفرقات (التصرف السادس) التفريق بين المجتمعات فكما لا يجمع بين متفرقة فلا يفرق بين مجتمعة فان كل كلمة سابقة على كلمة أو لاحقة لها مؤثرة في تفهيم معناه مطلقا ومرجحة الاحتمال الضعيف فيه فاذا فرقت وفصلت سقطت دلالتها مثاله قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) لا تسلط على أن يقول القائل هو فوق لانه اذا ذكر القاهر قبله ظهر دلالة الفوق على الفوقية التي للقاهر مع المقهور وهي فوقية الرتبة ولفظ القاهر يدل عليه بل لا يجوز أن يقول وهو القاهر فوق غيره بل ينبغي أن يقول فوق عباده لان ذكر العبودية في وصفه في الله فوقه يؤكد احتمال

حـلوقات أحرا دلو كان كذلك للزم التسلسل في الدور وهما محالان فلا ذات تكون فيه وبه وأزليه وآخر ثم حكما واعتبار بخلاف اضافات لا رياسه ولا مكانه لكنما سمي له فهو فيصل على الخلق في عما و تجلى الخلق فيما كان عليه من قوله لم يزل هذا أن المراد بما هو الحكم السابق الى الذات بعدم الاعتبارات وتجلى الخلق نفي الظهور والظهور وهو الحكم اللاحق بالذات ووجود الاعتبارات فلك السر فهي القانون وهذا الحق هو البعد فولاه لكن لا بعد داده وقيل في ذلك وهو أول وهو آخر وان ثبت من هذا أن ظهور عين طويه لا باعتبار ولا تسميه وجهه لكن عن هذا عين هذا فأوليه عين آخريه فاسمعه عين بعديه جاريه القول فانقطع دون عظمته الوصول فلا يقوم تصور ولا معقول

¤(الباب العاشر في التنزيه)¤

التنزيه عبارة عن انفراد القديم بأوصافه وأسمائه وذاته كما يستحقه من نفسه لنفسه بطريق الأصالة والتعالي لا باعتبار أن الحدث ما له أوصاف فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك فليس ثم تنزيه الا التنزيه الحدث والحق به التنزيه القديم لأن التنزيه الحدث ما بازائه نسبة من جنسه وليس بازاء التنزيه القديم نسبة من جنسه لأن الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه فلا يحل ذا قول تنزيهه عن التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا يعلم الا التنزيه الحدث لأن اعتبار حد ما يعرى الشيء من حكم كان يمكن نسبته اليه فيرغمه ولم يكن للحق نسبة ذلك سبحانه فالتنزيه اذ ذاته هي المنزهة في نفسها على ما تقتضيه كبرياؤها فعلى أي اعتبار كان وفي أي محل ظهر أو بان تنزيهها كان كقوله واسترني في صورة تاب أرد أو تنزيههما كقوله ... فان التنزيه الذاتي له حكم لازم لزوم الصفة للموصوف وهو من ذلك المحل على ما تقتضيه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذي لا يسوغ الا له ولا غيره فافهم فقد تقرر في أعيانه وصفاته ووجوده وظاهر تجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب الى الحدوث بوجه من الوجوه فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقي ولا تسميه كالنسبة فالى ما نفردوا انما يقال ان التنزيه راجع الى ظهر عالك لا الى الحق فانه أراد بهذا التنزيه الخلق الذي بازائه التشبيه لأن العبد اذا اتصف بأوصاف الحق صفاته سبحانه وتعالى ظهر بحكمه وخاض من ابعض الحدثان بالتنزيه الالهي فرجع التنزيه هذا التنزيه في الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره فليس المخلوق فيه مجال أعني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شيء لكن لوجه الحق بما مراده كما سبق في تنبيه فافهم ما أشرنا اليه (واعلم) اني قد ذكرت في كتابي هذا أو غيره من مؤلفاتي ان هذا الأمر يلحق وليس للمخلوق فيه نصيب أو هذا مختص بالخلق ولا ينسب الى الحق فان مرادي بذلك انه للوجه المسمى بذلك الاسم من الذات لا أنه ليس للذات ذلك فافهم لأن هذا الأمر يبنى على ان الذات جامعة لوجهي الحق والخلق فللحق منها ما يستحقه الحق وللخلق منها ما يستحقه الخلق على ان كل وجه في مرتبة ما تقتضيه ذاته من غير ما امتزاج فاذا ظهر أحد الوجهين في الوجه الآخر كان كل من الحكمين موجودا في الآخر وقد أشرت اليه في باب التسمية بقولي من ليس بعرض ولا جوهر

¤ يا جوهرا قامت به عرضان ¤ يا واحدا في حكمه اثنان
جمعت محاسن العلى بوحدة ¤ للذات خلاف ثم ما ضدان
ما أنت الا الواحد الحسن الذي ¤ تم الكمال له بلا نقصان
فلأن ظهرت وان ظهرت فانتفى ¤ ما تستحق من العلا السبحاني
تنزيها ... ¤ في غيره الحدوث عن حدثان

ووجه السداد اذا لاحظ أن قال ... دعوى غيره وقيل أن سمي به أو بهما في السيادة والا ... وعلمه الا مراد بقصود الأمر بالملطفة أو بالأبو أو بالزوجية فهذا الذي رجع عنها العلماء بعد من العوام فكيف تسلط العوام في حل ذلك على التصرف بالفهم والتفسير والتأويل والتفسير وأنواع التغيير ولأجل هذا الدفا وبالغ السلف في الحد والاقتصار على موارد التوقيف كما ورد على الوجه الذي ورد وباللفظ الذي ورد والحق ما قالوه الصواب ما رأوا أهم المواضع الاحتياط ما هو تصرف في ذات الله وصفاته وأحق المواضع بالجام اللسان وتقييده عن المجرى ان فيما يعظم فيه الخطر وأي خطر أعظم من الكفر (الوظيفة السادسة) في الكف بعد الاستماع أعني بالكف كف الباطن عن الفكر في هذه الأمور وذلك واجب عليه كما وجب عليه امساك اللسان عن السؤال والتصرف وهذا أثقل الوظائف وأشدها وهو واجب كما وجب على العاجز الزمن أن لا يخوض غمر البحار وان كان يتقاضاه طبعه أن يغوص في البحار ويخرج درها وجواهرها ولكن لا ينبغي أن يغره نفاسة جواهرها مع عجزه عن نيلها بل ينبغي أن

لم يدرك المخلوق الامثله ❊ والحق متنزه عن الاكوان

❊(الباب الحادى عشر فى التشبيه)❊

التشبيه الالهى عبارة عن صورة الجمال لان الجمال الالهى له معان وهى الاسماء والاوصاف الالهية وله صور وهى تجليات تلك المعانى فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول فالمحسوس كما فى قوله رأيت ربى فى صورة شاب أمرد والمعقول كقوله أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ماشاء وهذه الصورة هى المراده بالتشبيه ولاشك أن الله تعالى فى ظهوره بصورة جماله باق على ما استحقه من تنزيهه وكما أعطيت الجناب الالهى حقه من التنزيه وكذلك أعطه من التشبيه الالهى حقه (واعلم) أن التشبيه فى حق الله حكم بخلاف التنزيه فانه فى حقه أمر عينى وهذا لايشهده الا الكمل من أهل الله تعالى وأما من سواهم من العارفين فانه لا يدرك ماقلناه الا ايمانا وتقليدا لما تقتضيه صور حسنه وجماله اذ كل صورة من صور الموجودات هى صورة حسنه فان شهدت الصورة على الوجه التشبيهى ولم تشهد شيأ من التنزيه فقد أشهدك الحق حسنه وجماله من وجه واحد وان أشهدك الصورة التشبيهية وتعقلت فيها التنزيه الالهى فقد أشهدك الحق جماله وجلاله فى وجهى التشبيه والتنزيه فاينما تولوا فثم وجه الله فنزه ان شئت وشبه ان شئت فعلى كل حال أنت غارق فى تجلياته ليس لك منه منفك اذ أنت وما عليه هو بتلك من حال وعمل ومعنى بأجمعك صورة جماله فان بقيت على تشبيهك الخلقى فأنت تشهد صورة حسنه وان فتح لك عن التنزيه فيك على تشبيهك فأنت صورة حسنه وجماله ومعناه وان طرت بما وراء التشبيه والتنزيه منك فأنت وراء التشبيه والتنزيه وذلك الذات ❊ فاحتر لنفسك فى الهوى من تصطفى ❊ (واعلم) أن للحق تشبيهين تشبيه ذاتى وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسات أو ما يشبه المحسوسات فى الخيال وتشبيه وصفى وهو ما عليه صور المعانى الاسمائية المنزهة عما يشبه المحسوس فى الخيال وهذه الصورة تتعقل فى الذهن ولا تتكيف فى الحس فمتى تكيفت التحقت بالتشبيه الذاتى لان التكيف من كمال التشبيه والكمال بالذات أولى فبقى التشبيه الوصفى وهذا لايمكن التكيف فيه بنوع من الانواع ولا جنس بضرب المثل ألا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره الذاتى بالمشكاة والمصباح والزجاجة وكان الانسان صورة هذا التشبيه الذاتى لان المراد بالمشكاة صدره و بالزجاجة قلبه وبالمصباح سره و بالشجرة المباركة الايمان بالغيب وهو ظهور الحق فى صورة الخلق والايمان هو الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطلقة التى لانقول بأنها من كل الوجوه حق ولا بأنها من كل الوجوه خلق وكانت الشجرة الايمانية لاشرقية فتوجب الى التنزيه المطلق بحيث أن ينفى التشبيه ولاغربية فتقول بالتشبيه المطلق حتى أن ينفى التنزيه فهى تعصر بين قشر التشبيه ولب التنزيه وحينئذ يكاد زيتها الذى هو يقينها يضىء فترفع ظلمة الريب نوره ولو لم تمسسه نار بالمعاينة التى هى نور عيانى وهو نور التشبيه على نور ايمانى وهو نور التنزيه يهدى الله لنوره من يشاء و يضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم وكان هذا التشبيه تشبيها ذاتيا وهو وان كان ظاهرا نوع من ضرب المثل فذلك المثل أحد صور حسنه كما لو ظهر العلم فى صورة اللبن فى عالم المثال فان تلك الهيئة اللبنية أحد صور معنى العلم بجملته فكل مثل ظهر فيه الممثل به فان المثل أحد صور الممثل به اذ هو زبده وجمله فافهم فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت لاشرقية ولاغربية والاضاءة والنار والنور الذى هو نور على نور جميعها بظواهرها ومعانيها صور ذاتية لجمال ذات الله تعالى والله بكل شىء عليم وهو معنى بجماله لان العلم معنى فى العالم بالشىء فافهم والله يقول الحق وهو أعلم

ينظر الى عجزه وكثرة معاطبه اومهالكها و يتفكر انه ان فاته نفائس المعارف فانه الا زيادات وتوسعات فى المعيشة وهو مستغن عنها فان غرق او التقمه تمساح فاته أصل الحياة فان قلت ان لم ينصرف قلبه عن التفكر والتشوف الى البحث فما طريقه قلت طريقه أن يشغل نفسه بعبادة الله وبالصلاة وقراءة القرآن والذكر فان لم يقدر فبعلم آخر لايناسب هذا الجنس من لغة أو نحو أو خط أو طب أو فقه فان لم يمكنه فحرفة أو صناعة ولو الحراثة والحياكة فان لم يقدر فلعب ولهو وكل ذلك خير له من الخوض فى هذا البحر البعيد غوره وعمقه العظيم خطره وضرره بل لو اشتغل العامى بالمعاصى البدنية ربما كان أسلم له من أن يخوض فى البحث عن معرفة الله تعالى فان ذلك غايته الفسق وهذا عاقبته الشرك وأن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء فان قلت العامى اذا لم تسكن نفسه الى الاعتقادات الدينية الا بدليل فهل يجوز أن يذكر له الدليل فان جوزت ذلك فقد رخصت له فى التفكر والنظر وأى فرق بينه و بين غيره الجواب انى أجوز له أن يسمع الدليل على معرفة الخالق و وحدانيته وعلى صدق الرسول

فيه الأمر ظاهرا ولا يفكر فيه إلا تفكرا سهلا جليا ولا يمعن في التفكر ولا يتوغل غاية التوغل في البحث وأدلة هذه الأمور الأربعة ما ذكر في القرآن أما الدليل على معرفة الخالق فمثل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله وقوله أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد (وكقوله) فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا (وقوله) ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا إلى قوله وجنات ألفافا وأمثال ذلك وهي قريب من خمسمائة آية جمعها في كتاب جواهر القرآن نهاية في أن تعرف

(الباب الثاني عشر في تجلي الأفعال)

تجلي الحق سبحانه وتعالى في أفعاله عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة في الأشياء فيشهده سبحانه وتعالى محركها ومسكنها بنفي الفعل عن العبد وإثباته للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والإرادة والناس في هذا المشهد على أنواع فمنهم من يشهد الحق إرادة أولا ثم الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة لا الإرادة وهو أعلى مشاهد تجليات الأفعال ومنهم من يشهد الحق إرادته ولكن يشهده متصرفا في المخلوقات ومجريا لأحكامه [illegible] فقد يرى الأمر فيشهد صدور الفعل من المخلوق ومرجعه إلى الحق ومنهم من يشهد ذلك فيشهد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد إذا كان شهود هذا في غيره فإنه مسلم له وأما إذا كان شهوده هذا في نفسه فإنه لا يسلم له ذلك إلا فيما وافق ظاهر الشرع وإلا فلا يسلم له بخلاف من شهد الحق إرادة فإنه لا يشهد تصرف الحق به في صدور الفعل منه [illegible] فإنه يسلم له مشهده وحاله بحكم ظاهر الشرع فإن كان صادقا فهو مخلص فيما هو من الله وفائدة قولي يسلم له مشهده ولا يسلم للأول الذي يشهد جريان القدرة فيشهد صدور الفعل على أنا لا نسلم لأحدهم أن يحتج بالقدرة فيما يخالف الأمر والنهي بل نجري عليهما حكم ظاهر الأمر ثم الحد على من ظهر منه ما يوجب الحد في حكم الشرع وذلك لما أمرنا من حكم الله تعالى لأنه فعل ما أمره من حكم الله وهو ما اقتضاه شهود المظهر الذي فيه جرى فعله على ما اقتضاه ذلك الفعل وهو أداء حق الله تعالى عليه وفي علمنا أداء حق الله تعالى فيما أمرنا بأن نحد من عصاه بالحد الذي أقامه الله سبحانه وتعالى في كتابه فكانت فائدة قولي يسلم له مشهده راجعة إلى ما بينه وبين نفسه من أمر المشاهدة وقولي في الذي لا يشهد جريان القدرة إلا في صدور الفعل منه لا يسلم له إلا في غيره ولا يسلم له في نفسه إلا فيما وافق الكتاب والسنة لئلا يتطرق من ذلك إلى الزندقة [illegible] صدور الفعل منه فيقول كان بإرادة الله تعالى وقدرته ولم يكن لي فيه شيء [illegible] ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهده [illegible] فعل الله تعالى فيه [illegible] الطاعة طائعا وفي المعصية عاصيا وهو مسلوب الحول والقوة والإرادة ومنهم من لا يشهد فعل الله [illegible] ولا [illegible] في الطاعة [illegible] ولا في المعصية أنه عاص ومن جملة هؤلاء [illegible] أن أحدهم [illegible] كل فعل [illegible] كل وشرب [illegible] ثم يحلف أنه ما حلف وهو عند الله صادق [illegible] الأمر في هذا المشهد [illegible] وعاصيا ومنهم من لا يشهد فعل الله إلا في غيره لا يشهده في نفسه [illegible] ومنهم من لا يشهد فعل الله إلا في نفسه ولا يشهده في غيره هذا أعلى من الأول مشهدا ومنهم من يشهد فعل الله به في الطاعات ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي [illegible] الله تعالى من حيث تجلي أفعاله في الطاعات [illegible] الله تعالى عنه فعله به في المعاصي رجعة [illegible] وذلك دليل على صحته لأنه لو لم يشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهده في الطاعات [illegible] عليه ظاهر شرعه ومنهم من لا يشهد أنه لا يتجلى له فعل الحق به إلا في المعاصي [illegible] الحق لا يشهده في الطاعة ومن يكون بهذا الوصف فهو [illegible] في الطاعات لكونه يجب أن يكون [illegible] الطاعة على غيرها [illegible] الله تعالى [illegible] في المعاصي ليشهد الحق فيها ويحصل له بذلك الكمال الإلهي وعلامة هذا أن [illegible] الطاعات ولا [illegible] على المعصية [illegible] إلى أن [illegible] المعاصي [illegible] الحق [illegible] نعوذ بالله من ذلك ومنهم من يشهده فيها فيكون تارة وتارة

أسير الى نجد اذا نزلت به * وارحل نحو العوران فيه حلت

ومنهم من يكون في شهوده لفعل الله تعالى غير ساكن الى ما يجري به عليه من المعصية فيبكي ويتضرع ويحزن ويستغفر الله تعالى ويسأله الحفظ مع صدور المعصية منه بجريان القدرة فيه وهذا دليل على صدقه وتمحض مشهده وبراءته من الشهوة المعصية فيما قضي عليه به ومنهم من لا يتضرع ولا يحزن ولا يسأله الحفظ ويكون ساكنا تحت جريان القدرة متصرفا حيث وجهه ولا يوجد فيه اضطراب وهذا دليل على قوة كشفه في هذا المشهد وهو أعلى من الاول ان سلم من وساوس نفسه ومنهم من يبدل الله معصيته طاعة فيشهد جريان القدرة في المعاصي وغيرها ويشهده الله جريان المعصية عليه ويكتبها الله عنده طاعة فلا يجري عليه عند الله اسم معصية ومنهم من تكون نفس معصيته طاعة لموافقته لارادة الله تعالى ولو أمر بخلاف ما أريد منه فيكون العبد في هذا المشهد عاصيا من جهة الامر والمخالفة مطيعا من جهة الارادة والموافقة وذلك انه أشهد أولا فعل الفعل ارادة الحق منه فما أتاه الاسم الا موافقة الارادته وهو مع ذلك ناظر الى جريان القدرة فيه وتقليب الحق له ومنهم من يبتلى فيتجلى الله له فيما يذم حقيقة وشرعا فيشهد تقلب الحق له في الخذلان فيأتيها وهو يعلم انه مخذول وذلك لما اقتضاه حكم مشهده من ظهور الحق له في ذلك الفعل

وقائلة لا تشتكي الصد من علوى * وكن صابرا فيها على الصد والبلوى

فقلت دعيني ما دعت لي زينب * الى غير حد لا الى طريق ولا مأوى

نصيبي منها ما تحققت قبحه * ومن قبح ما حققته هذه الشكوى

(اجتمع رجل فقير) من أهل الغيب بفقير كان هذا مشهده فقال له يا فقير لو لزمت الادب مع الله بحفظ الظاهر وطلبت منه السلامة كان أولى بك في طلب معاملته تعالى فقال الفقير قلت له يا سيدي موافقتي لارادته ولو لبست حلة الخذلان أو قلدت نجاد العصيان أولى بالادب أم لبسي لاسم الطاعة وطلب مخالفتي لارادته ولا يكون الا ما يريد قال فخلى سبيلي وانصرف (واعلم) ان أهل هذا التجلي المذكور وان عظم مقامهم وجل مرامهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر واقدفاتهم من الحق أكثر مما نالهم فتجلي الحق في افعاله حجاب عن تجلياته في أسمائه وصفاته ويكفي هذا القدر من ذكر تجليات الافعال فانها كثيرة وقصدنا في هذا الكتاب التوسط بين الاقتصار والتطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء)

اذا تجلى الله تعالى على عبد من عبيده في اسم من أسمائه اصطلم العبد تحت أنوار ذلك الاسم فمتى ناديت الحق بذلك الاسم أجابك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه فأول مشهد من تجليات الاسماء ان يتجلى الله لعبده في اسمه الموجود فيطلق هذا الاسم على العبد وأعلى منه تجليه له في اسمه الواحد وأعلى منه تجليه له في اسمه الله فيصطلم العبد لهذا التجلي وينذك جبله فيناديه الحق على طور حقيقته انه أنا الله فمالك يمحو الله اسم العبد ويثبت له اسم الله فان قلت يا الله أجابك هذا العبد لبيك وسعديك فان ارتقى وقواه الله وأبقاه بعد فنائه كان الله مجيبا لمن دعا هذا العبد فان قلت مثلا يا محمد أجابك الله لبيك وسعديك ثم اذا قوي العبد في الترقي تجلى الحق له في اسمه الرحمن ثم في اسمه الرب ثم في اسمه الملك ثم في اسمه العليم ثم في اسمه القادر وكلما تجلى الله في اسم من هؤلاء الاسماء المذكورة فانه أعز مما قبله في الترتيب وذلك لان تجلي الحق في التفصيل أعز من تجليه في الاجمال فظهوره لعبده في اسمه الرحمن تفصيل لاجمال ظهر به عليه في اسمه الله وظهوره لعبده في اسمه الرب تفصيل لاجمال ظهر به عليه

الخالق جلال الله الخالق وعظمته لا بقول المتكلمين أن الاعراض حادثة وأن الجواهر لا تخلو من الاعراض الحادثة فهي حادثة ثم الحادث يفتقر الى محدث فان تلك التقسيمات والمقدمات واثباتها بأدلتها الرسمية يشوش قلوب العوام والدلالات الظاهرة القريبة من الافهام على ما في القرآن تنفعهم وتسكن نفوسهم وتغرس في قلوبهم الاعتقادات الجازمة وأما الدليل على الوحدانية فيقنع فيه بما في القرآن من قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فان اجتماع المدبرين سبب افساد التدبير (ومثل) قوله لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض (وأما صدق) الرسول فيستدل عليه بقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وبقوله فأتوا بسورة من مثله وقوله قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وأمثاله (وأما اليوم الآخر) فيستدل عليه بقوله قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وبقوله أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى

في اسمه الرحمن وظهور في اسمه الملك مفصل لاجمال ظهر به علمه في اسمه الرب وظهوره في اسمه العالم والقادر مفصل لاجمال ظهر به علمه في اسمه الملك وكذلك بواقي الاسماء تجاوز تجاذبه الذاتية فان ذاته اذا تجلت لعبد تحكم فيه بهذه المراتب كان الاعم دون الاخص فيكون الرحمن دون الرب رتبة فافهمه وذلك بخلاف التجليات الاسمائية المذكورة ثم في الله دقيقة المقام ان اسمائه التي ... الى ان طالبه جميع الاسماء الالهية طالب وقع كما طلب الاسم المسمى ... على ... قال

سادى المنادي باسمها فاجبته ⁂ وأدعى فتلبي عن ندائي نحيب

وما ذاك الا انا روح واحد ⁂ تداولنا جسمان هو عجيب

كشخص له اسمان والذات واحد ⁂ بأي ينادي الذات منه تصيب

فذاتي لها ذات واسمي اسمها ⁂ وحالي بها في الاتحاد غريب

ولسنا على التحقيق ذاتا لواحد ⁂ ولكنه نفس الحبيب حبيب

والعبد في التجليات الاسمائية ان المتجلى له لا يشهد الا الذات الصرف ولا يشهد الاسم لكن الامر يعلم ان سلطانه في الاسم الذي هو اسم الله تعالى لانه استدل على الذات بدلالة الاسم فعلم بعلامته انه الله او انه الرحمن او انه الاسم او الدليل فدليل الاسم هو الحاكم على وقته وهو مستفيد من الذات والناس في تجليات الاسماء على انواع وقد ذكرنا ... الى احصائه جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلى به الحق فان الناس فيه مختلفون وطريق وصولهم اليه ... ولا نذكر من جملة طرق كل اسم الا ما وقع لي في خاصة سلوكي في الله ... ما اذكره في كتابي طريق الحكمة بل غيري كان اوعى فاني لا اذكر الا على حسب ما فتح الله به علي في زمان سيري في الله وذهابي فيه بطريق الكشف والمنازلة فلنرجع الى ما كنا بصدده من ذكر الناس في تجليات الاسماء وهم على انواع فمنهم من يتجلى الحق عليه من حيث اسمه القديم وكان طريقه الى هذا التجلي ان كشف له الحق عن كونه موجودا في علمه قبل ان يخلق الخلق اذ كان موجودا في علمه بوجود علمه وعلمه موجود بوجوده سبحانه فهو قديم لان المعلوم لا يلحق بالعلم فهو قديم لان العلم لا يكون علما الا اذا كان له معلوم فالمعلوم هو الذي اعطى العالم اسم العالمية فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهي فرجع هذا العبد الى الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القديم بعد ما تجلى له بذاته القدم الالهي اضمحل حدثه وبقي قديما بالله تعالى فانيا عن حدثه ومنهم من يتجلى له من حيث اسمه الحق وكان طريقه الى هذا التجلي ان كشف له سبحانه وتعالى عن سر قوله ... وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فعند ما تجلى له ذاته من حيث اسمه الحق فني منه الخلق وبقي بمقدس الذات منزه الصفات ومنهم من يتجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الواحد وكان طريقه الى هذا التجلي ان كشف الحق له عن شهود العالم ... ومن ذاته سبحانه وتعالى كتموج الامواج من البحر فشهد ظهوره سبحانه وتعالى في تعدد المخلوقات بحكم واحديته وعند ذلك انفك حمله وصح في كانه ... وحدة الواحد سبحانه وتعالى وكانت المخلوقات كأن لم تكن وبقي الحق كأن لم يزل ومنهم من يتجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القدوس وكان طريقه ان كشف له عن سر ... في روحي ... ان روحه ... روح الله ... فعند ذلك تجلى له الحق في اسمه القدوس ... من هذا العبد ما من الاكوان وبقي بالله تعالى منزها عن وصف الحدثان ومنهم من يتجلى له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر وكشف له عن سر ظهور الانوار الالهية في كثائف

تراب الى قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت الى ان قال ان الذي أحياها لمحيي الموتى واشباه ذلك كثير في القرآن فلذلك ينبغي ان زاد عليه فان قيل فهذه الادلة التي اعتمدها المتكلمون ومن رواه حجة دلالتها فما بالهم يتعسفون عن نظر بهذه الادلة ولا يعرفون ما وكل ذلك مدرك بنظر العقل وبالتأمل فان فيه ما لا ... باب النظر المنهج طالبا أولبس عليه طريق النظر رأسا ولكن العلم بعد ذلك (الجواب) ان الادلة تنقسم الى ما يحتاج فيه الى تفكر وتدقيق خارج عن طاقة العامي وقدرته والى ماهو جلي سابق الى الافهام بادى الرأي من اول النظر مما يدركه كافة الناس بسهولة فهذا لا خطر فيه وما يفتقر الى التدقيق فليس على حد وسعه فادلة القرآن مثل الغذاء ينتفع به كل انسان وادلة المتكلمين مثل الدواء ينتفع به آحاد الناس ويستضر به الاكثرون بل ادلة القرآن كالماء الذي ينتفع به الصبي

الحدثان ليكون طريقه الى معرفة أن الله هو الظاهر فعند ذلك تجلى له بأنه الظاهر فبطن العبد ببطون سماء الخالق فى ظهور وجود الحق ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الباطن وكان طريقه بأن كشف الله له عن قيام الاشياء بالله ليعلم أنه باطنها فعند أن تجلى له ذاته من حيث اسمه الباطن طمس ظهوره بوجود الحق وكان الحق له باطنا وكان هو للحق ظاهرا ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله فالطريق الى هذا التجلى غير منحصر بل الى تجلى كل اسم من أسماء الله تعالى كما سبق بأنها لا تنضبط لاختلاف المظاهر باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبده من حيث اسمه الله فنى العبد عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فيه فخاص هيكله من رق الحدثان وفك قيده من قيد الاكوان فهو احدى الذات واحدى الصفات لا يعرف الآباء والامهات فمن ذكر الله فقد ذكره ومن نظر الله فقد نظره وحينئذ أنشد لسان حاله بغريب عجيب مقاله

خبتنى فكانت فى عنى نيابة * أجل عوضا بل عين ما أنا واقع
فكنت أنا هى وهى كانت أنا وما * لها فى وجودى مفرد من ينازع
بقيت بها فيها ولا تاء بيننا * وحالى بها ماض كذا ومضارع
ولكن رفعت النفس فارتفع الحجا * ونبهت من نومى فما أنا ضاجع
وشاهدتنى حقا بعين حقيقتى * فلى فى جبين الحسن تلك الطلائع
جلوت جمالى فاجتليت مرائيا * ليطمع فيها للكمال مطامع
فأوصافها وصفى وذاتى ذاتها * وأخلاقها لى فى الجمال مطالع
واسمى حقا اسمها واسم ذاتها * لى اسم ولى تلك النعوت توابع

(ومنهم) من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الرحمن وذلك انه لما تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله دله بذاته على مرتبته العلية الكبرى الشاملة لاوصاف المجد السارية فى جميع الموجودات وكان ذلك طريقه الى الوصول لدى التجلى الذاتى من حيث اسمه الرحمن وشأن العبد فى هذا التجلى أن ينزل عليه الاسماء الالهية اسما اسما فلا يزال يقبل منها على قدر ما أودع الله فى هذا العبد من نور ذاته الى أن ينزل عليه اسم الرب فاذا قبله وتجلى له الحق فيه تنزلت عليه الاسماء النفسية المشتركة التى هى تحت هيمنة الرب كالعليم والقدير وأمثالهما حتى ينزل عليه اسم الملك فاذا قبله وتجلى له الحق فى ذاته تنزلت عليه بواقى الاسماء بكمالها اسما فاسما الى أن ينتهى الى اسمه القيوم فاذا قواه الله وتجلى له الحق فى اسمه القيوم انتقل من تجليات الاسماء الى تجليات الصفات

(الباب الرابع عشر فى تجلى الصفات)

اذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبده بصفة من صفاتها سبح العبد فى فلك تلك الصفة الى أن يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل لان الصفاتيين لا تفصيل لهم الا من حيث الاجمال فاذا سبح العبد فى فلك صفة واستكمالها بحكم الاجمال استوى على عرش تلك الصفة فكان موصوفا بها فحينئذ تتلقاه صفة أخرى فلا يزال كذلك الى أن يستكمل الصفات جميعها ثم بأنى لا يشكل عليك هذا فان العبد اذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يتجلى عليه باسم أو صفة فانه يفنى العبد فناء بعدمه عن نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا طمس النور العبدى وفنى الروح الخلقى أقام الحق سبحانه وتعالى فى الهيكل العبدى من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه على عباده من باب الفضل والجود فلو أفناهم ولم يجعل لهم عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة هى المسماة بروح القدس فاذا أقام الحق

ولا ينتفع بها الصبيان أصلا ولهذا قلنا أدلة القرآن أيضا ينبغى أن يصغى اليها اصغاء الى كلام جلى ولا يمارى فيه الا مراء ظاهرا ولا يكلف نفسه تدقيق الفكر وتحقيق النظر فمن الجلى ان من قدر على الابتداء قدر على الاعادة أقدر كما قال هو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وان التدبير لا ينتظم فى دار واحدة بمدبرين فكيف ينتظم فى كل العالم وان من خلق علم كما قال تعالى ألا يعلم من خلق فهذه الادلة تجرى للعوام مجرى الماء الذى جعل الله منه كل شئ حى وما أحدثه المتكلمون وراء ذلك من تنقير وسؤال وتوجيه اشكال ثم اشتغال بحله فهو بدعة وضرره فى حق أكثر الخلق ظاهر فهو الذى ينبغى ان يتوقى والدليل على تضرر الخلق به المشاهدة والعيان والتجربة وما ثار من الشر منذ نبغ المتكلمون وفشت صناعة الكلام مع سلامة العصر الاول من الصحابة عن مثل ذلك ويدل عليه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة باجمعهم ما سلكوا فى المحاجة مسلك المتكلمين فى تقسيماتهم وتدقيقاتهم لا لعجزهم عن ذلك ولو علموا أن ذلك نافع لأطنبوا فيه ولخاضوا فى تحرير الادلة خوضا يزيد على خوضهم فى مسائل الفرائض فان

لنفسه من ذاته وصفاته اذ كان التجلي على الطبقة العليا الاعلى من سمائها اسمى الطبقة الالهية عند اهل الاسرار انها عوض عن العبد الاولى فلا ترى اذا نسبنا المربوبية في اسم الرب بما هم الا الله وحده الواحد الاحد (وفي ذلك اقول)

فالخلق الا هم الوجود على ۞ حكم المجاز وفي التحقيق ما احد
بعد ما ظهرت انواره سلبوا ۞ ذاك التسمي فلا كانوا ولا فقدوا
اسماؤهم وهم في عينهم عدم ۞ وفي الفنا هم باقون ما فقدوا
بعد ما عدموا صار الوجود له ۞ وكان ذا حكمهم من قبل ما وجدوا
فالآن صار كما ان لم يكن ابدا ۞ والحق كان كما ان لم يزل احد
لكنه عندما ابدى لاحديته ۞ كسا الخليقة نور الحق فاتحدوا
اعني فكان عن الذات به عوضا ۞ وقام عنهم وفي التحقيق ما فقدوا
كالموج حكمهم في بحر وحدته ۞ والموج في كثرة بالبحر متحد
فان تحرك كان الموج اجمعه ۞ وان سكن لا موج ولا عدد

(واعلم ان تجليات الصفات) عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولا اصليا حكميا قطعيا كقابلية الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك انه لما ثبت ان اللطيفة الالهية التي قامت عن العبد بهيكله الذي كانت عوض صفاته وهي قد اتصفت بالاوصاف الالهية اتصافا اصليا حكميا قطعيا اتصف الانسان بالحق عادة فانه لا يجد بينهما في الناس في تجليات الصفات على قدر قوابلهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم (فمنهم) من تجلى الحق له بالصفة الحياتية فكان هذا العبد حياة العالم اجمع يرى سريان حياته في الموجودات جميعها جسمها وروحها ويشهد المعاني صور الحياة فيها قائمة بها باسم معنى كالاقوال والاعمال ولاسم صور الطبيعة كالارواح او كثيفة كالاجسام الا كان هذا العبد حياتها يشهد كيفية امتداد هذه و لم يدر من نفسه بغير واسطة بل ذوقا الهيا كشفا عينيا وكنت في هذا التجلي مدة من الزمان اشهد حياة الموجودات في واحد العبد الذي لكل موجود بحياتي كل على ما اقتضاه ذاته وانا في ذلك واحد الاعن ثم بالذات الى ان تعالى بي الله عن هذا التجلي الى غيره ولا غير (ومنهم) من تجلى الله عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة الحياتية السارية في جميع الموجودات في هذا العبد او احديته لذلك انه جميع ما هي عليه الممكنات فعند تجلي الذات عليه بالصفة العلمية فعلم العوالم اجمعها على ما هي عليه من مبادئ معادنها من المبدأ الى المعاد وعلم كل شئ كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن ولو كان ما لم يكن كيف كان يكون كل ذلك علما اصليا حكميا كشفيا ذوقيا من ذاته لسريانه فيها لموجبات علمها اجماليا مفصلا كليا جزئيا مفصلا في اجماله لكن في غيب الغيب والادنى فالذات متنزل من التفصيل من غيب الغيب الى شهادة الشهادة وشهود تفصيل اجماله في الغيب وعلم الاجمال الكلي في غيب الغيب والصفاتي ليس له من العلم الاوجوده عليه في غيب الغيب وهذا الكلام لا يفهمه الا العرفاء ولا يذوقه الا الادباء (ومنهم) من تجلى الله عليه بصفة البصر وذلك انه لما تجلى عليه بصفة البصر فالعلمية الاحاطية والكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا العبد وصح له ما علم برجوع الى الحق فما علم برجوع الى الحق الاول بصر هذا العبد واقع عليه فهو بصر الموجودات كلها في عالم في غيب الغيب والشهادة كل الغيب أن يجعلها في الشهادة فانظر الى هذا المشهد العلي والنظر

فان اهل امسكوا عنه لعله الحاجه فان البدع انما نشأت منهم فعظم حاجه المتأخرين وعلم الكلام راجع الى علم
معالجه المرضى بالبدع فلما طالت في زمانهم امراض البدع علم انهم يحتاجون طرق المعالجه والجواب من وجهين (احدهما) انهم في بيان الفرائض ما اقتصروا على بيان حكم الوقائع بل وضعوا المسائل وفرضوا فيها ما يقضي الدهر ولا يقع مستقبلا لان ذلك مما يمكن وقوعه فيستعدوا عليه وقبل وقوعه اذ علموا انه لا ضرر في الخوض فيه وفي بيان حكم الوقائع قبل وقوعها والمعالجة بازالة البدع والخوض فيه انهم لم يعتقدوا ذلك صناعة لانهم عرفوا ان الاستمرار بالخوض فيها اكثر من الانتفاع ولولا انهم كانوا احذروا من ذلك وفيهم واكثر من الخوض تحاشوا منه (والجواب الثاني) انهم كانوا محتاجين الى محاجة اليهود والنصارى في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والى اثبات البعث مع منكريه ثم ما زادوا في هذه القواعد التي هي امهات العقائد على ادلة القرآن فمن اقنعه ذلك قبلوه ومن لم يقنع قبلوه وعدلوا الى السيف والسنان هذا وقد اسناه ادلة القرآن ومار كبوا ظهر اللجاج في وضع المقاييس

الحلى ما أعجبه وما أعذبه وما ذاك الا أن العبد الصفاتى ليس بيده حلقه شئ مما بيده حقه فلا شبهة أعنى لا يظهر على شهادته مما هو عليه غيبه الا بحكم الندور فى بعض الاشياء فان الحق يبرزها اكراما له بخلاف العبد الذاتى فان شهادته غيبه وغيبه شهادته فافهم ومنهم من تجلى الله عليه بصفة السمع فيسمع نطق الجمادات والنباتات والحيوانات وكلام الملائكة واختلاف اللغات وكان البعيد عنده كالقريب وذلك أنه لما تجلى الله له بصفة السمع سمع بقوة أحدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات وهمس الجمادات والنباتات وفى هذا التجلى سمعت علم الرحمانية من الرحمن فتعلمت قراءة القرآن فكنت الرطل وكان الميزان وهذا لا يفهمه الا أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته ومنهم من تجلى الله عليه بصفة الكلام فكانت الموجودات من كلام هذا العبد وذلك أنه لما تجلى عليه الله بالصفة الحياتية ثم علم بالصفة العلمية ما فيه من سر الحياة منه ثم أبصرها ثم سمعها فبقوة أحدية حياته تكلم وكانت الموجودات من كلامه وحينئذ شهد بكلامه أزلا كما هو عليه أبدا أن لا نفاد لكلماته أى لا آخر لها ومن هذا التجلى يكلم الله عباده دون حجاب الاسماء فسل تجليات المكلمين من ناحية الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطابا لا من جهة بغير جارحة وسماعه للخطاب بكليته لا باذن فيقال له أنت حبيبى أنت محبوبى أنت المراد أنت وجهى فى العباد أنت المقصد الاسنى أنت المطلب الاعلى أنت سرى فى الأسرار أنت نورى فى الانوار أنت عينى أنت ربى أنت جمالى أنت كمالى أنت اسمى أنت ذاتى أنت نعتى أنت صفاتى أنا اسمك أنا رسمك أنا علامتك أنا وسمك حبيبى أنت خلاصة الاكوان والمقصود من الوجود والحدثان تقرب الى شهودى فقد تقربت اليك بوجودى لا تبعد فانى أنا الذى قلت ونحن أقرب اليه من حبل الوريد لا تتقيد باسم العبد فلولا الرب ما كان العبد أنت أظهرتنى كما أنا أظهرتك فلولا عبوديتك لم تظهر لى ربوبية أنت أوجدتنى كما أنا أوجدتك فلولا وجودك ما كان وجودى موجودا حبيبى الدنو الدنو حبيبى العلو العلو حبيبى أردتك لوصفى واصطنعتك لنفسى فلا ترد نفسك لغيرى ولا ترد غيرى لك حبيبى شمى فى المشموم حبيبى كلى فى المطعوم حبيبى تخيلى فى الموهوم حبيبى تعقلى فى المعلوم حبيبى شاهدنى فى المحسوس حبيبى المسنى فى الملموس حبيبى البسنى فى الملبوس حبيبى أنت المراد بى أنت المكنى بى وأنت المكنى عنه بى ما الدهان معاطفه ما أحلاها من ملاطفه (ومن المكلمين) من يحادثه الحق على لسان الخلق فيسمع الكلام من جهة ولكن يعلم أنه من غير جهة ويصححه من الخلق ولكن يسمعه من الحق (وفى ذلك أقول)

شغلت بليلى عن سواها فلو أرى * جمادا لخاطبت الجماد خطابها
ولا عجب انى أخاطب غيرها * جمادا ولكن العجيب جوابها

(ومن المكلمين) من يذهب به الحق من عالم الاجسام الى عالم الارواح وهؤلاء أعلى مراتب فمنهم من يخاطب فى قلبه ومنهم من يصعد بروحه الى سماء الدنيا ومنهم الى الثانية والثالثة كل على حسب ما قسم له ومنهم من يصعد به الى سدرة المنتهى فيكلمه هناك وكل من المكلمين على قدر دخوله فى الحقائق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يضع الاشياء الا فى مواضعها ومنهم من يضرب له عند تكليمه اياه نور السرادق من الانوار ومنهم من ينصب له منبر من نور ومنهم من يرى نورا فى باطنه فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية وقد يرى النور كثيرا وأكثر ومستديرا ومتطاولا ومنهم من يرى صورة روحانية تناجيه كل ذلك لا يسمى خطابا الا ان أعلمه الله أنه هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه الى دليل بل هو على سبيل الوهلة فان خاصية كلام الله لا تخفى

العقلية وترتيب المقدمات وتحرير طريق المجادلة وتذليل طرقها ومناهجها كل ذلك لعلمهم بان ذلك مثار الفتن ومنبع التشويش ومن لا يقنعه أدلة القرآن لا يقمعه الا السيف والسنان فما بعد بيان الله بيان على انا ننصف ولا ننكر ان حاجة المعالجة تزيد بزيادة المرض وان لطول الزمان وبعد العهد عن عصر النبوة تأثيرا فى اثارة الاشكالات وان للعلاج طريقين (أحدهما) الخوض فى البيان والبرهان الى أن يصلح واحد ويفسد به اثنان فان صلاحه بالاضافة الى الاكياس وفساده بالاضافة الى البله وما أقل الاكياس وما أكثر البله والعناية بالاكثرين أولى (والطريق الثانى) طريق السلف فى الكف والسكوت والعدول الى الدرة والسوط والسيف وذلك مما يقنع الاكثرين وان كان لا يقنع الاقلين وآية اقناعه ان من يسترق من الكفار من العبيد والاماء تراهم يسلمون تحت ظلال السيوف ثم يستمرون عليه حتى يصير طوعا ما كان فى البداية كرها ويصير اعتقادا جزما ما كان فى الابتداء مراء وشكا وذلك بمشاهدة أهل الدين والمؤانسة بهم وسماع كلام الله ورؤية الصالحين وخبرهم وقرائن من هذا الجنس تناسب طباعهم مناسبة أشد من مناسبة

وإن قلت إن كل شيء كلام الله فلا حاجة إلى أن يقال ولا بأن يقال لمجرد سماع الخطاب تعلم العبد أنه كلام الله ومن يصل إلى هذه السر المعنوي في حمل لفظ على أن هذا هو ... وأين من هو وما هو إلا الحق ... لمن تركي ترك الشيء واحدة ... وجهال ... أنا المراد لي أنا الذي لا ... أنا المراد في ... لا ... حتى ... عليها دائرة الوجود ... أنا الذي هو المقصود ... النور ... الظهور ... والرمز كالعين الإنسان والإنسان لا ...

أنا روح روح الروح والآية الكبرى ❊ وما سلوة الأحزان لا لك ذاكرا

وما ... الآمال ... المنى ❊ ... وما أرى

وما كعبة ... ❊ ... العبرا

أسمائي ... ❊ ... الأخرى

فلولاي ما كانوا ولولاي لم يكن ❊ ... لا ندري

... ❊ ... ولا ...

(وقال الكامل) ... بالأسحار ... وذلك ... الأكثرون وقد يكون ذلك ... الحق سبحانه وتعالى (ومن الكاملين) من طالب الكرامات فيكرمه الله بها فيكون دليلا له إذا رجع إلى ... على ... مع الله تعالى ... هذا ... ذكر الكاملين ... إلى ما كان ... تجليات الصفات ... أي أهل تجليات الصفات ... صلى الله عليه ... الإرادية وكانت الخلوات حسب إرادته وذلك أنه لما ... صلى الله عليه ... الكلم أراد ... ذلك الكلم ... الخلوات ... الأسماء بإرادته وكم ... الواصلين إلى هذا ... من ... الحق ما ... وذلك أنه لما ... الحق أن الأسماء كانت عن إرادته ... في عالم الغيب الأعلى ... ذلك ... في عالم شهادته ... له ذلك لأن ذلك ... من الناس ... ذلك المشهد الغيبي ... الحق ... ومنهم أي ... أهل تجلي الصفات من صلى الله عليه ... الأسماء ... في العالم الغيبي وكان على ... في العالم ... فإذا ... ومنه ... العلي ... والمعنى ... من الحرف ... الفاني ... في ... السر ... لا ... الأثر ... وعودا ... بالأنوار ... والسماء والأرض وأنا في ... مصباح ... وفي ... إلى ... وفي ... إلى أن ... الحلال ... سرادق ... الجمال في ... الخيال ... في المظهر الأعلى ... الأسماء ... أن استوى ... على الوجود أنها السماء والأرض ... اتيا طائعين (وفي ذلك قال)

... في الزمان ... ❊ ... له ...

... في ... الأعادي ❊ ... في ...

... ❊ ولكن ...

... ❊ ومن ...

... ❊ ... ولا ...

للنفس الأول المشوب ... روح القدس المكاشف من الحضرة الإلهية ... بأرض ... أعرف بالأصول والأصلح ... لا ... أولى (الوظيفة الثانية) السالم لأهل المعرفة ... على ... إلى أن ... على ... الظواهر ... من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ... وعن أكابر الصحابة ومن الأولياء والعلماء ... ولا ... الملائكة ... ولبس ... الملوك ... حلق الناس ... الذهب والفضة وسائر الجواهر ... وكذلك ... سائر جواهر المعارف ... معدن ... والولاية والعلم ومعرفة الله تعالى ونعمها معدن ... والأخلاق ... ترى الناس ... في الحرف

الجذب والدليل فإذا كان كل واحد ... في الأكثر ... من الملامتين ... (٤)

وأبرم ماعقدت فليس حل * واعقد ماابرمت هو العقيد
ولاتخش العقاب على قضاه * فكل تحت سيفك لايميد
لك الملكوت ثم الملك مالك * لك الجبروت والملأ السعيد
لك العرش المجيد مكان عز * على الكرسي تبدى أو تعيد

(ومن هذا التجلى) تصرفات أهل الهمم ومن هذا التجلى عالم الخيال ومايتصور فيه من غرائب عجائب المخترعات ومن هذا التجلى السحر العالى ومن هذا التجلى يتلون لاهل الجنة مايشاؤن ومن هذا التجلى عجائب السمسمة الباقية من طينة آدم التى ذكرها ابن العربى فى كتابه ومن هذا التجلى المشى على الماء والطيران فى الهواء وحمل القليل كثيرا والكثير قليلا الى غير ذلك من الخوارق ولاتعجب ياخى انما الجميع نوع واحد اختلف باختلاف وجوهه فسعد به السعيد وشقى به الطريد فافهم فقد أشرت لك بهذه النبذه ورمزت فى هذه اللغزه أسرارا ان وقفت عليها اطلعت على سر القدر المحجوب المصون فتقول حينئذ للشئ كن فيكون ذلك الله الذى أمره بين الكاف والنون (ومنهم) من تجلى الله عليه بالصفة الرحمانية وذلك بعد أن انتصب له عرش الربوبية فيستوى عليه ويوضع له كرسى الاقتدار تحت قدميه فتسرى رحمته فى الموجودات وهو كرسى الذات قيومى الصفات يتلو من الآيات قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب كل ذلك فى عالم غيبه منزها عن شكه وريبه معاينا لما فى جيبه وهذا هو الفرق بين الصفاتيين والذاتيين ومنهم من يتجلى الله عليه بالالوهية فيجمع التضاد بجمع البياض والسواد ويشمل الاسافل والاعالى ويحوى التراب واللآلى وعند ذلك يعقل الاسم والوصف ويجهد النشر واللف ويرى ان الامر سراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ووجد الله عنده فوفاه حسابه فطوى بيمينه وشماله كتابه وقيل بعدا للقوم الظالمين (واعلم) أن الدهر هو الكتاب المسطور يضل من يشاء ويهدى من يشاء كما قال الله تعالى عنه فى كتابه انه يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا (واعلم) أن لاسبيل أيضا دون ذلك وانه صراط الله فهو له هدى ولغيره ضلال فاذا خوطب بالامرين واعتبر بالحكمين وسمى بالاسمين غربت النجوم الزواهر وهى فى أفلاكها مشرقة دوائر ومن خصائص هذا التجلى أن العبد يصوب آراء جميع أهل الملل والنحل ويعلم أصل مأخذهم ويشهد من سعد منهم كيف سعد ومن شقى منهم كيف شقى وبم شقى ومن أين دخل على كل من أهل الملل دواخل الضلال ومن خصائصه أيضا ان يخطئ العبد جميع آراء أهل الملل والنحل حتى يخطئ المسلمين والمؤمنين والمحسنين والعارفين ولايصوب الارأى المحققين الكمل لاغير ومن خصائص هذا التجلى أن العبد لايمكنه النفى ولايمكنه الاثبات ولايقول بالوصف ولابالذات ولايلوى على الاسم ولايحتج الى الرسم (اجتمعت) فى هذا التجلى بالملائكة المهيمين فرأيتهم على اختلاف مشاهدهم هائمين فى محاتدهم فمن باهت حيرة الجمال ومن ساكت ألجمه الجلال ومن ناطق أطلقه الكمال ومن غائب فى هويته ومن حاضر فى أينيته ومن فاقد للوجود ومن واجد فى الشهود ومن حائر فى دهشته ومن داهش فى حيرته ومن ذائب فى فناه ومن آيب فى بقاه ومن ساجد فى عدم محض ومن عائد فى وجوب وجود محض ومن مستهلك فى وجود ومن مستغرق فى شهود ومن محترق فى نار الاحديه ومن معترف فى بحار الصمديه ومن فاقد للانس واجد للقدس ومن واجد للانس فاقد للقدس

والصناعات فقد يقدر الواحد بخفة يده وحذاقة صناعته على أمور لايطمع الآخر فى بلوغ أوائله فضلا عن غايته ولو اشتغل بتعلمه جميع عمره فكذلك معرفة الله تعالى بل كما ينقسم الناس الى جبان عاجز لايطيق النظر الى التطام أمواج البحر وان كان على ساحله والى من يطيق ذلك ولكن لايمكنه الخوض فى أطرافه وان كان قائما فى الماء على رجله والى من يطيق ذلك لكن لايطيق رفع الرجل عن الارض اعتمادا على السباحة والى من يطيق السباحة الى حد قريب من الشط لكن لايطيق خوض البحر الى لجته والمواضع المغرقة المخطرة والى من يطيق ذلك لكن لايطيق الغوص فى عمق البحر الى مستقره الذى فيه نفائسه وجواهره فهكذا امثال بحر المعرفة وتفاوت الناس فيه مثله حذو القذة بالقذه من غير فرق (فان قيل) فالعارفون محيطون بكمال معرفة الله سبحانه حتى لاينطوى عنهم شئ قلنا هيهات فقد بينا بالبرهان القطعى فى كتاب المقصد الاقصى فى معانى أسماء الله الحسنى أنه لايعرف الله كنه معرفته الا الله وان الخلائق وان اتسعت معرفتهم وغزر علمهم فاذا أضيف ذلك الى علم الله سبحانه فما أوتوا من العلم الا

فلذا لكن ينبغي أن تعلم أن الحضرة الإلهية محيطة بكل ما في الوجود إذ ليس في الوجود إلا الله وأسماؤه فالكل من الحضرة الإلهية كما أن جميع أرباب الولايات في المملكة من الحراس هم من العسكر فهم من جملة الحضرة السلطانية وإن لا تفهم الحضرة الإلهية إلا بالتمثيل إلى الحضرة السلطانية فاعلم أن كل ما في الوجود داخل في الحضرة الإلهية ولكن كما أن السلطان له في مملكته حضرة خاصة وفي فناء حضرته ميدان واسع ولذلك الميدان عتبة يجتمع فيها جميع الرعايا ولا يمكنون من مجاوزة العتبة ولا إلى طرف الميدان ثم يؤذن لخواص المملكة في مجاوزة العتبة ودخول الميدان والجلوس فيه على تفاوت في القرب والبعد بحسب مناصبهم وربما لم يطرق إلى الحضرة الخاصة إلا الوزير وحده ثم إن الملك يطلع الوزير من أسرار ملكه على ما يريد ويستأثر بعضه ما ولا يطلعه عليها فكذلك فافهم على هذا المثال تفاوت الخلق في القرب والبعد من الحضرة الإلهية فالعتبة التي هي آخر الميدان موقف جميع العوام ومردهم لا سبيل لهم إلى مجاوزتها فإن جاوزوا حدهم استوجبوا الزجر والتنكيل وأما العارفون فقد جاوزوا العتبة وانسرحوا في

يذهب الاضطراب والهم ويهدي الحائر أو الهائم فأتى إلى أكابر مشهدا واردة لهم مساوية لما
بل مطالع لا بل حائر عنه (قال) له أيها السالك سبيل القرب والروح الأقدس الأدنى
أخبرني عن حالك في سلوك الحالك وجد بي عن سبيلك وصرح لي باسمك فأعرض إعراض
من خدع عن الصريح وأقبل إقبال الخبير الصحيح ثم جثا على ركبته وأطرق في حيرته فسألته عن
الحال فتبرم ثم قال لا تسأل عن الاسم فتحصر في الرسم ولا تفكر في ذاته فتمسك حقا فأما أنا
فلا ألوي على الصفات فتحجب عن رب السموات ولا ألوي عن الذات فتطلب العدم الرفات
التي كرات والأسباب خسران وهذان بحران والحق بينهما برزخ لا يبغيان إن ابتدأ بي أو ذي
سؤال وإن بي شيء نهيت عن ذلك [illegible] وإن قلت أنا الباقي فأين تسلك مني وإن قلت أنا
غيري فقد قلت كل شيء في جسري وإن تحيرت فقد عرفت وإن قلت بالقدر فقد قلت وصف
السر فإن ادعيت الكمال والغاية فأنت في البداية لا في النهاية وإن تركت الجميع وقلت
بالقوم والفروع فيها فقد ملت ما قدمت وإن اختفيت ذاتك على غرض صار لك فأين كمالي
من كمالي وهل المالي (وفي ذلك أقول)

تحيرت في سري ثم في ٭ تحيرا وهي في وهمه
فلم أدر هذا القديم ٭ تجاهل ولي أم علمه
فإن قلت جهلا فأكذبته ٭ وإن قلت علما فأين أهله

فلكي هو الأعلى ومقصدي هو الأقصى وقد نزلت حوله للورود وقصدته نهرا للورود ومن
سمع في بحري فيه فهو يجري و[illegible] أطعمته بلادي و[illegible] ودعي ما لم
يكن [illegible] دوام الخطاب وقال لا تغتر واصبر على الله كذا [illegible] حكم مذاق أنا الصراط المستقيم
أنا الموج والعوم أنا الحدث والقديم فلم يزل تتداعى كؤوس المدامة في حضرة الوجود والمكان
إلى أن خفي حالي وأوقفني من سمع الإشارة فسألته عن الركن المصون والسر الذي
هم فيه مختلفون فقال الاسم ما يقول [illegible] الأسماء في ذراها الأعلى الأسمى فإذا هي ما تحمي بأفصح
لسان وأصرح بيان [illegible] فقال الرحمن علم القرآن فقلت
لابد [illegible] فقال خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان وقلت زدني أيها [illegible] حديثي
وأوردني إلى شيء فقال إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار
عطلت وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار سجرت وإذا النفوس زوجت فقال العالم بلسان حكم
وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت وإذا الصحف نشرت وإذا السماء كشطت وإذا الجحيم سعرت
وإذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فقلت أيها الحكيم [illegible] حدثني عن معنى [illegible]
ودلني على الكنز المصون من الكاف والنون فقال كشفت [illegible] ما حدث [illegible] فقلت له
ذلك لا شيء فقال أريد ذلك فقلت زدني فقال إن المريد [illegible] في الحضرة [illegible] والرأي الرشيد
فقلت [illegible] على [illegible] ثم لا [illegible] لا يسمعون إنما أمره إذا
أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فلم يزل [illegible] الحضرات [illegible] إلى أن هب نسيم
[illegible] وكشف ما [illegible] في [illegible]
[illegible] والتمكين واسمعني
[illegible] والظاهر [illegible]

مغرقة سرمدية فلا بعث بعدها ولا نشور ولا معصب عندها ولا حضور وعند ما ينادي الحي وهالك من هالك في الدار سائل لمن الملك اليوم فقال الله الواحد القهار

(الباب الخامس عشر في تجلي الذات)

للذات فيك بصرف الراح لذات * وكل جمع سواها فيه واشتات
تجلي بمنزهة عن وصف واصفها * بلا اعتبار ولا فيها اضافات
كالشمس تبدو فيخفي وصف انجمها * نفي ولكن لها في الحكم اثبات
هي الظلام ولا اصبح ولا شفق * ودون منزلها للوفد تيهات
وكم دليل لحادي الركب يقصدها * حارة بها ولم تحر الشمالات
خفية السبل لا رسم ولا علم * أبية الوصل تحميها الابيات
لها دريس طريق دارس حرج * ودونه لسرى المدهوم وقفات
كالجهل أمست علوم العالمين لها * سيان في جهل رشد وغيات
لم يظفر العقل يوما من صراحتها * مزجا وليس لسكر ثم نشوات
ولا لنار الهدى في سبلها علم * ولا لنور التقى فيها اضاآت
طرق وأول من حارت أدلتها * فيها فلا حيوا فيها ولا ماتوا
أوصافها غرقت في بحر عزتها * دون الوفاء فهي عند الكنه أموات
ولا سبيل الى استيفاء ماهية * باسم ونعت تعالت ذلك الذات

(اعلم) أن الذات عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات والاضافات والنسب والوجوهات لا على أنها خارجة عن الوجود المطلق بل على أن جميع تلك الاعتبارات وما اليها من جملة الوجود المطلق فهي في الوجود المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هي عين ما هو عليه الوجود المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذي لا ظهور فيه لاسم ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة ولا لغير ذلك فمتى ظهر فيها شيء مما ذكر نسب ذلك المنظر الى ما ظهر فيها لا الى الذات الصرف اذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاضافات بحكم بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان أحدية الذات فمتى اعتبر فيها وصف أو اسم أو نعت كان بحكم المشهد لذلك المعتبر لا للذات ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق ولم نقل الوجود القديم ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد ولا يخفى المعلوم ان المراد بالذات هنا انما هي ذات واجب الوجود القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق أن يكون تقييدا للاطلاق لان مفهوم المطلق هو ما لا تقييد فيه بوجه من الوجوه فافهم فانه لطيف جدا (واعلم) ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت عن سذاجتها وصرافتها كان لها ثلاث مجال ملحقات بالصرافة والسذاجة (المجلى الاول) الاحدية ليس لشيء من الاعتبارات ولا الاضافات ولا الاسماء ولا الصفات ولا لغيرها فيها ظهور فهي ذات صرف ولكن قد نسبت الاحدية اليها ولهذا انزل حكمها عن السذاجة (والمجلى الثاني) الهوية ليس لشيء من جميع المذكورات فيه ظهور الا الاحدية فالحقت بالسذاجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل الغيبوبية فيها من طريق الاشارة الى الغائب بالهوية فافهم (المجلى الثالث) الانية وهي كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور والثنية فالحقت أيضا بالسذاجة لكن دون لحوق الهوية لتعقل التحدث فيها والحضور والحاضر والمتحدث أقرب الى البيان بيانية من الغائب المتعقل المبطون فافهم وتأمل قال الله تعالى انه انا الله فانا اشارة الى الاحدية لانها اثبات محض لا تقييد فيها وكذا الاحدية ذات محض مطلق لا تقييد فيها لشيء دون غيره وهو في قوله انه اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية ولهذا ركبت مركبة مع انى وانا اشارة

وتقدموا على العوام المترشحين وأما حظيرة القدس في صدر الميدان فهي أعلى من أن يطأها أقدام العارفين وأرفع من أن يمتد اليها أبصار الناظرين بل لا يلمع ذلك الجناب الرفيع صغير وكبير الا غض من الدهشة والحيرة طرفه فانقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير فهذا ما يجب على العامي أن يؤمن به جملة وان لم يحط به تفصيلا وهذه هي الوظائف السبع الواجبة على عوام الخلق في هذه الاخبار التي سألت عنها وهي حقيقة مذهب السلف وأما الآن فنشتغل باقامة الدليل على أن الحق هو مذهب السلف

(الباب الثاني في اقامة البرهان على أن الحق مذهب السلف)

وعليه برهانان عقلي وسمعي أما العقلي فاثنان كلي وتفصيلي أما البرهان الكلي على أن الحق مذهب السلف فيكشف بتسليم أربعة أصول هي مسلمة عند كل عاقل (الاول) ان أعرف الخلق بصلاح أحوال العباد بالاضافة الى حسن المعاد هو النبي صلى الله عليه وسلم فان ما ينتفع به في الآخرة أو يضر لا سبيل الى معرفته بالتجربة كما عرف الطبيب اذ لا مجال للعلوم التجريبية الا فيما شاهد على

الى الوجهة الملهمة الاحدية الاسمية فهذا كتاب المبدأ اولا ولهذا جاء في الاخبار بانه الله فاتحة الكتاب الذكر فهو
انه الى آخر لا لا سمه مرتبة الهوية والاحدية والجمع عبارة عن الذات الساذج الصرف ليس
بعد البلاغ معنى الاحق الواحدية الاسمية من مراتبها الالوهية التي اسمها الاسم الله وقد دلت الآية
بالترتيب على ذلك فلما ان ادارتهم باطنا فاعلم ان الذاتيين عبارة عن كتاب الالهية الالهية فيهم
وفي دين فيما قلنا ان الحق اذا تجلى على عبد واماته عن نفسه فانه بالطبيعة المسماة بالاطيفة قد يكون
ذاته وقد يكون صفاته فاذا كانت ذاته كان ذلك الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع
عليه يدور امر الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم
وهو الخليفة واشار اليه في قصة آدم تعدد معاني الموجودات الى امتثال امر اعداد الخليفة الى بحر
المعاطس وبهر الكون بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته فلا تحجب عنه شيء وذلك انه لما كانت
هذه اللطيفة الالهية في هذا الولي ذاتا ساذجة غير مقيدة بلاحقة الهية ولا خلقية فهو ذاته اعطى كل ذي مرتبة
من مراتب الموجودات الالهية والخلقية حقها اذ ماعليه في مكنه من اعطائه الجميع حقها والكامل الذات
انما هو مقدار نسبة اوانهم او بعض ذلك كانت اوصافه وقد ارتفع المانعات لا بهذا الذات ساذج كل
الاسماء عنده بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما يكون الاسماء في الذوات بالقوة تارة بالفعل اخرى
لاجل الموانع فان ما يقابلها اما واردة على الذات او صادرة عنها وقد يقع ارتفاع المانع بحال او وقت او صفة
او نحو ذلك كرر وقد نزهت الذات عن جميع ذلك فاعطى كل شيء خلقه ثم هدى ولولا ان اهل الله تعالى
يعرفون تجلي الاحدية فضلا عن تجلي الذات لعدم بقاء الذات رأيت كتابا ووقعت دلالات المعنى
ذاتية ليس لاسم ولا وصف ولا غيرهما بها اتصال ولا دخول لكنا نرى من يكون حرانا فيه
فامتنع عنه على صفات وجبة السعادة العظمى اذ واطرف اشارة فيه تلك المقامات على اشمال
الولي جل العبد من سمو حطوط الوصول الى حضرة ذاته المحفوظ تحت الصفات المحوية الانوار
والظلمات يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

(الباب السادس عشر في الحياة)

وجود الشيء لنفسه حياته التامة ووجوده لغيره حياة اضافية له فالحق سبحانه موجود لنفسه
فهو الحي وحياته هي الحياة التامة فلا نحوا بها الممات والخلق من حيث الجملة وجودون لله
وليست حياتهم الا حياة اضافية ولهذا التحق بها الفناء والموت ثم ان حياة الله في الخلق واحدة ولكنهم
متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الانسان الكامل فانه وجود لنفسه
وجودا متحققا بلا اعتبار ولا اضافة بل ربه فهو الحي التام الحياة بخلاف غيره الا الملائكة العالون وهم
المهيمون في الحق وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى واللوح وغيرهما من هذا النوع فانهم
ملحقون بالانسان الكامل فانهم ومن الموجودات من ظهرت الحياة فيه على صورتها لكن غير تامة
وهو الانسان الحيواني والملك الجني فان كلا منهما وجود لنفسه لانه موجود وانه كذا وكذا
ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لبقاء مرتبته ووجوده لله وكانت حياته غير تامة
ومنهم من ظهرت له الحياة فلا على صورتها وهو باقي الحيوانات ومنهم من بطنت فيه الحياة وكان
وجوده لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن والجماد وان وافق ذلك فان الحياة في جميع الاشياء تامة
في الموجودات الا وهي لانه موجود بعينه وما الفرق الا ان يكون تاما وغير تام للتمام
الا ان حياته فلانه على القدر الذي يستحقه فيه فلو نقص او زاد لعدمت المرتبة في الوجود
الامر هو حياته تامة لان الحياة معنى واحد فلا يسند الى ما هو ولا الى سائر الاشياء له تحريك

شمل التكرر ومن الذي رحمه من ذلك العالم ما ندرك بالمشاهد مانفع وضر وأمر عنه ولا ندرك بمقاييس العقل فان
العقول قاصرة عن ذلك
والعقلاء باجمعهم
معترفون بان العقل لا
يهتدي الى ما يدارك
ولا يرشد الى وجه صرد
المعاصي ونفع الطاعات
لاسيما على سبيل
التفصيل والعقد ذكا
وردت به الشرائع اذ روا
بحكمتهم ان ذلك لا يدرك
الا بنور النبوة وهي نور
وراء نور العقل يدرك
بها امر الغيب في
الماضي والمستقبل
اموره لا على طريق
المعرفة بالاسباب
العقلية وهذا مما اتفق
عليه الاوائل من الحكما
فضلا عن الاولياء
والعلماء الراسخين
القاصرين نظرهم على
الاقتباس من حضرة
النبوة المرتبين على صور
كل شيء هذا وقوله
(الاصل الثاني) انه
صلى الله عليه وسلم افاض
الى الخلق ما اوحي اليه
من صلاح العباد في
معادهم ومعاشهم وانه
ما كتم شيئا من الوحي
واخفاه وطواه عن الخلق
فانه لم يبعث الا لذلك
ولذلك كان رحمة للعالمين
فلم يكن مداهنة وعرف
ذلك علما ضروريا من
قرائن احواله في حرصه
على اصلاح الخلق وسعيه بارشادهم الى صلاح معاشهم ومعادهم فما ترك شيئا مما يقرب الخلق الى

الجوهر الفرد فالحياة جوهر فرد موجود بكماله لنفسه في كل شيء فشيئية الشيء هي حياته وهو حياة الله التي قامت الاشياء بها وذلك هو تسبيحها له من حيث اسمه الحي لان كل شيء في الوجود يسبح الحق من حيث كل اسم فتسبيح الموجودات لله من حيث اسمه الحي هو عين وجودها بحياته وتسبيحها له من حيث اسمه العليم هو دخولها تحت علمه وقولها له يا عالم هي كونها أعطته العلم من نفسها بأن حكم عليها أنها كذا وكذا وتسبيحها له من حيث اسمه القدير هو دخولها تحت قدرته وتسبيحها له من حيث اسمه المريد هو تخصيصها بارادته على ما هي عليه وتسبيحها له من حيث اسمه السميع هو اسماعها اياه كلامها وهو ما تستحقه حقائقها بطريق الحال لكنه فيما بينها وبين الله بطريق المقال وتسبيحها له من حيث اسمه البصير هي تعينها تحت بصره بما تستحقه حقيقتها وتسبيحها له من حيث اسمه المتكلم هي كونها موجودة عن كلمته وقس على ذلك باقي الاسماء فاذا علمت ذلك فاعلم أن حياتها محدثة بالنسبة اليها قديمة بالنسبة الى الله لانها حياته وحياته صفته وصفته ملحقة به ومتى أردت أن تعقل ذلك فانظر الى حياتك وتقيدها بك فانك لا تجد الا روحا مختصا بك وذلك هو الروح المحدث ومتى رفعت النظر عن حياتك من حيث اختصاصها بك وذقت من حيث الشهود أن كل حي في حياته كما أنت فيها وشهدت سريان تلك الحياة في جميع الموجودات علمت أنها الحياة الحق الله التي قام بها العالم وتلك هي الحياة القديمة الالهية فافهم ما أشرت لك في هذه العبارات بل في جميع كتابي هذا اذ أكثر مسائل هذا الكتاب مما لم أسبق اليه ما خلا المصطلح عليها فانه لا سبيل الى التحدث في علم الا باصطلاح أهله والا فأكثر ما وضعته في كتابي هذا لم يضعه أحد قبلي في كتاب فيما أعلم ولا سمعته من أحد في خطاب فيما أفهم بل أعطاني العلم بذلك بشهوده بالعين التي لا يحجب عنها شيء في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين واعلم ان كل شيء من المعاني والهيآت والاشكال والصور والاقوال والاعمال والمعدن والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود فانه له حياة في نفسه لنفسه حياة تامة كحياة الانسان لكن لما حجب ذلك عن الاكثرين نزلناه عن درجته وجعلناه موجودا لغيره والا فكل شيء من الاشياء له وجود في نفسه لنفسه وحياة تامة بها ينطق وبها يعقل وبها يسمع ويبصر ويقدر ويريد ويفعل ما يشاء ولا يعرف هذا الا بطريق الكشف فانا شهدناه عيانا وأيد ذلك الاخبارات الالهية فيما نقل الينا من أن الاعمال تأتي يوم القيامة صورا تخاطب صاحبها فتقول له أنا عملك ثم تأتيه غيرها فتطردها وتناجيه وكذلك قوله ان الكلمة الحسنة تأتيه في صورة كذا وكذا والقبيحة تأتيه في صورة كذا وكذا وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فالاشياء جميعها تسبح الله بلسان المقال يسمعه من كشف الله عنه وبلسان الحال كما سبق بيانه في هذا الباب وتسبيحه بلسان المقال بحمد الله حقيقي غير مجازي فافهم ومن هذا القبيل نطق الاعضاء والجوارح وقد وجدنا فيما أعطانا الكشف جميع ذلك فايماننا اليوم بالغيب ايمان تحقيق لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا الا من حيث نسبة الموطن والا فعيانا هو شهادتنا وشهادتنا هو غيبنا ولم نذكر هذا التأييد النقلي الا لاجل المخاطب لا لاجل انا وجدنا هذا الكشف بهذا التأييد فافهم وتأمل ترشد ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع عشر في العلم)

العلم درك الحق للاشياء * لو انه من وجهه بعماء

لكنما الاسم العليم المدرك * أمر الوجود شرط الاستيفاء

فيكون علام القديم وعالما * للمحدثات بغير ما احصاء

الحمة ورضاه الحاق الادلهم عليه وأمرهم به وحثهم عليه ولاشيأ مما يقربهم الى النار والى سخط الله الاحذرهم منه ونهاهم عنه وذلك في العلم والعمل جميعا (الاصل الثالث) ان أعرف الناس بمعاني كلامه وأحراهم بالوقوف على كنهه ودرك أسراره الذين شاهدوا الوحي والتنزيل وعاصروه وصاحبوه بل لازموه آناء الليل والنهار متشمرين لفهم معاني كلامه وتلقيه بالقبول للعمل به أولا وللنقل الى من بعدهم ثانيا وللتقرب الى الله سبحانه وتعالى بسماعه وفهمه وحفظه ونشره وهم الذين حثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السماع والفهم والحفظ والاداء فقال (نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها) الحديث فليت شعري أيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باخفائه وكتمانه عنهم حاشا منصب النبوة عن ذلك أو يتهم أولئك الاكابر في فهم كلامه وادراك مقاصده أو يتهمون في اخفائه واسراره بعد الفهم أو يتهمون في معاندته من حيث العمل ومخالفته على سبيل المكابرة مع الاعتراف بتفهيمه وتكليفه فهذه أمور لا يتسع لتقديرها عقل عاقل (الاصل الرابع) انهم في طول عصرهم الى آخر أعمارهم مادعوا الخلق الى البحث والتفتيش والتفسير

وقد ... الا من واحد ۞ ... ما كل ولا أحرا

ذو مجمل في العبارة ومفصل ۞ في عالم الشهود والاعيا

لكن جا همالك ... الـ... لتحقيقها بغير مراء

وبه قد ... ذاته جلالها ۞ وبه قد علا على الاهوا

وبه نعلمه و... دائما ۞ فاعجب لمن دحا ع الاشيا

(اعلم) ان العلم صفة نفسية أزلية متعلقة سبحانه وتعالى بنفسه وعلى تعلقه علم واحد غير متعدد ولا متجدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له وعلى جاء بما هو عليه ولا يجوز أن يقال ان المعلومات أعطته العلم من نفسها الثلاثة لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد منها من غيره وقد سها الامام محي الدين بن العربي رضي الله عنه حيث قال ان المعلومات الحق أعطت الحق العلم من نفسها فليتدبر لا نقول ان ذلك ... علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى قد علمها على ما هي عليه في أصلها من غير ... فادعى انها أعطته علمها من نفسها ... انها ... ما عليه سبحانه ... كما هي عليه وهو حكمها عليه ولما رأى الامام المذكور رضي الله عنه أن الحق حكم للمعلومات بما هي عليه مما ... على أن علم الحق ... تابع لما المعلومات فقال ان المعلومات أعطت الحق العلم من نفسها ... اباه ... ما هي عليه ... الكلي الاصلي ... واتحادها ... الاعيان ... الاعيان ... دوامها ... من نفسها ... أولا ... ما هي ... الاعيان ... أمر له لطف ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح له من نفسه الغنى عن العالمين لانه اذا كانت المعلومات أعطته العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف وصفه على شيء كان مفتقرا الى ذلك الشيء في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف ... فيكون لزم من هذا أن يكون في ... مفتقرا الى شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فسمي الحق عليما بنفسه العلم الذي طلقا وسمي عالما بنفسه معلومة الاشياء ... علاما بنفسه ... الاسماء ... نظرا من جهة ... الطريقة الى ... ما سواه ... بالنفس في كماله ... وأما العالم فاسم ... عليه كان عليه لنفسه أ... غير وأما ... ولا عالم ... علم ... وعالم بغير ... علم غيره ولا ... أن يكون صفة ... وأما العلام فالنظر الى ... كالعليم وما طرا لى ... معلومة الاسماء ... وصف الحق باسم العالم دون العليم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام مطلقا الا ... فيقال فلان عالم أمر كذا وكذا ولم يرد علام أمر كذا ولا علام مطلقا فان وصف ... بذلك ولا ... المقيد فيقال فلان علام في كذا وهذا على ... وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل لان ذلك ليس باسم لله ولا يجوز أن يقال ان الله علامة ... ۞ واعلم ان العلم أقرب الاوصاف الى الحي كما ان الحياة أقرب الاوصاف الى الذات ... الذي ... هذا ان وجود ... ليس وجوده غير ذاته لا شيء أقرب الى الذات من وصف الحياة ولا شيء أقرب الى الحياة من العلم لان كل حي لا بد أن يعلم ما سوا كان الها ... والهوام ... الاكل والمسكن والحركة والسكون ... العلم ولا زم لكل حي وان كان ... بالضرورة او ... الانسان والملائكة والجان ... من هذا ان العلم أقرب الاوصاف الى الحياة ولهذا ... الله تعالى عن العلم بالحياة ... كان ... علا ... ان ... الناس اي ... ذلك العلم كمن ... في الظلمات ... في ظلمة

كان ذلك من الدين أو كان من مدارك الاحكام وعلم الدين لا ... علمه للاوهام ... ودعوا السنة أولاده وأهلهم ... عن ساق الجد في تأسيس أصوله وشرح قواعده ... العلم من ... في عهده ... القواعد والموارد ... لما ... بهذه الاصول ان الحق ما قالوا والصواب ما رأوه لا سيما وقد أثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) وقال صلى الله عليه وسلم (ستفترق أمتي ... وسبعين فرقة الناجية منهم واحدة) فقيل من هم فقال (أهل السنة والجماعة) فقيل وما أهل السنة والجماعة فقال (ما أنا عليه الآن وأصحابي) ... (البرهان الثاني) ... تقول ... هو مذهب السلف وان مذهب السلف هو توقف ... الطائفة السبع على ... الحق في ظواهر الاخبار المتشابهة وقد ذكرنا برهان ... وطعنه ... وبرهان ... ليت شعري أيخالف في قولنا الاول انه يجب على العاقل التقديس لله عن التشبيه ومشابهة

الطبيعة التي هي عين الجهل ليس بخارج منها الا ان الظلمة لا تهدي الا الى الظلمة ولا يتوصل بالجهل الى العلم أعني بالجهل الطبيعي ولا يمكن الجاهل ان يخرج من الجهل بالجهل كذلك ربن للكافرين ما كانوا يعملون أي الساترين وجود الله تعالى بوجودهم ولا يشهدون من أنفسهم ومن الموجودات سوى مخلوقيتها فيسترون بذلك وجه الله ويقولون وصفه أن لا يكون مخلوقا وأن لا يكون مسبوقا بالعدم ولم يشعروا أن الحق سبحانه وتعالى وان ظهر في مخلوقاته فانما يظهر فيها بوصفه الذي يستحقه لنفسه فلا يلحق به شيء من نقائص المحدثات وان استند اليه شيء من نقائص المحدثات ظهر كماله في تلك النقائص فارتفع حكم النقص عنها فكانت كاملة باستنادها اليه فلا يكون من الكامل الا ما هو كامل ولا يستند الى الكامل الا ما يلحق به النقص ٭ وفي ذلك قال

يكمل نقصان القبيح جماله ٭ اذا لاح فيه فهو للقبح رافع

ويرفع مقدار الوضيع جلاله ٭ فما ثم نقصان ولا ثم واضع

٭ ولما كان العلم لازما للحياة كما سبق كانت الحياة أيضا لازمة للعلم لاستحالة وجود عالم لا حياة له وكل منهما لازم ملزوم واذ قد عرفت هذا فقل ما ثم لازم ولا ملزوم بالنظر الى استقلال كل صفة لله في نفسها والا لزم أن يكون بعض صفات الله مركبا من صفة غيرها أو من مجموع صفاته وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فتقول مثلا صفة الخالقية غير مركبة من القدرة والارادة والكلام ولو كان المخلوق لا يوجد الا بهذه الصفات الثلاث بل الصفة الخالقية صفة لله تعالى واحدة فهذه مستقلة غير مركبة من غيرها ولا ملزومة ولا لازمة لسواها وكذلك باقي الصفات فليتأمل واذا صح هذا في حق الحق فهو في حق الخلق أيضا كذلك لانه سبحانه وتعالى خلق آدم على صورته فلا بد أن يكون الانسان نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد في الانسان كل ما نسب الى الرحمن حتى أنك تحكم للمحال بالوجود بواسطة الانسان الا ترى انك اذا فرضت مثلا كما تفرض للمحال أن ثمة حيا لا علم له أو عالما لا حياة له كان ذلك الحي الذي لا علم له أو العالم الذي لا حياة له موجودا في عالم فرضك وخيالك ومخلوقا لربك اذ الخيال بما فيه مخلوق لله تعالى فوجد في العالم بواسطة الانسان ما كان مستحيله في غيره ٭ واعلم ان العالم المحسوس فرع لعالم الخيال اذ هو ملكوته فما وجد في الملكوت لا بد ان يظهر في الملك منه بقدر القوابل والوقت والحال ما يكون نسخة لذلك الموجود في الملكوت وتحت هذه الكلمات من الاسرار الالهية ما لا يمكن شرحه ولا تهملها فانها مفاتيح للغيب الذي ان صح بيدك فتحت بها أقفال الوجود جميعه أعلاه وأسفله وسيأتي الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ٭ فقل في العلم والحياة وغيرهما من الصفات ان شئت بالتلازم وان شئت بعدمه وتوسع في الجناب الالهي القائل على لسان نبيه ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون ٭ وقال رحمه الله تعالى في معنى ذلك

عجب لبحر هاج في زخراته ٭ متلاطم الامواج في طغيانه

من كل ركن تهتوي أرياحه ٭ فيقيم طرد الموج في جنباته

والرعد فيه كأنه لتواتر ٭ مثل الصدى للوح في زجراته

والبرق يخطف كل مقلة ناظر ٭ كالسيف يلمع في مدى هزاته

والسحب تركم بعضها في بعضها ٭ والمزن تمطر من هواطلاته

ظلمات بعض فوق بعض قطرة ٭ مما حوى ذا البحر في ظلماته

كيف السلامة فيه للصب الذي ٭ غرقت مراكب وصفه في ذاته

أو كيف يصنع سابح قطعت قوا ٭ ئمه ومن يقضي له بنجاته

الاجسام أو في قولنا الثاني انه يجب عليه التصديق والايمان بما قاله الرسول عليه السلام بالمعنى الذي أراده أو في قولنا الثالث انه يجب عليه الاعتراف بالعجز عن درك حقيقة تلك المعاني أو في قولنا الرابع انه يجب عليه السكوت عن السؤال والخوض فيما هو وراء طاقته أو في قولنا الخامس أنه يجب عليه امساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان والجمع والتفريق أو في قولنا السادس انه يجب عليه كف القلب عن التذكر فيه والفكر مع عجزه عنه وقد قيل لهم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق أو في قولنا السابع انه يجب عليه التسليم لاهل المعرفة من الانبياء والاولياء والعلماء الراسخين فهذه أمور بيانها برهانها ولا يقدر أحد على جحدها وانكارها ان كان من أهل التمييز فضلا عن العلماء والعقلاء فهذه هي البراهين العقلية (النمط الثاني) البرهان السمعي على ذلك وطريقه أن نقول الدليل على ان الحق مذهب السلف ان نقيضه بدعة والبدعة مذمومة وضلالة والخوض من جهة العوام في التأويل والخوض فيه من جهة العلماء بدعة مذمومة وكان نقيضه وهو الكف عن ذلك سنة محمودة فههنا ثلاثة أصول (أحدها) أن البحث

الله اكبر ما بها من سالم ٭ هيهات في هيهات في هيهاته

٭(الباب الثامن عشر في الارادة)٭

وفيها قال رحمه الله

ان الارادة اول الصفات ٭ كانت لساداته من الثقات

ظهر الجمال بها من الكنز الذي ٭ كان في التعريف كالكرات

فدنت محاسنه على اعطافه ٭ وهو الجامعه صوره الماولات

لولا اي لولا الحياء ما انتصبت ٭ من نسبها الحاد علوقات

ما كان معاوفا ولولا كونهم ٭ ما كان معروفا بحسن صفات

ظهرت به وبهم ظهور رجاله ٭ كل لكل مظهر الحسنات

والمومن الفرد الوحيد او ن ٭ فيما روى المختار كالمرآة

هو و ن والفرد ما و ن ٭ كراتش معا لا بالذات

ودنت محاسنها و دنت محا ٭ سنها ن عشر مالهات

و ما سمي مثل سمها به ٭ كل لكل سحبه الآيات

لولا ارادته المعروف لم يكن ٭ لا كمرا راد ن الحسنات

واذاك المعنى ثم حكمها ٭ عن سائر الاوصاف والسمات

(اعلم) ان الارادة صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي وذلك المقتضى هو الارادة وهي تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه يسمى الارادة والارادة المخلوقة فما هي من ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما نسب الشيء كان الحدوث اللازم للازم الوصف فعلمنا ان الارادة المخلوقة هي ارادتنا والا فهي بعينها الى الله تعالى عين الارادة القديمة التي هي له وما منعها من ابراز الاشياء على حسب طلوعها الا النسبة اليها وهذه النسبة هي المخلوقة فالارادة المنسوبة التي لها الينا وتنسب الى الحق على ما هي عليه لانه ايضا الاسماء فانهم كمال وجودها بنسبتها الى المخلوق وبنسبتها الى الله قدم وهذه النسبة هي الضرورية التي طم الكشف والذوق او العلم التام علم اليقين هشام الاهتداء فيهم ٭ واعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب الى مطلوبه فاذا قوي ودام سمي ولعا وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي صبابة وهو اذا اخذ القلب في الاسترسال فيمن يحب فكانه مثل الماء اذا افرغ لا يجد بدا من الانصباب وهذا هو المظهر الثالث للارادة ثم اذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شغفا وهو المظهر الرابع للارادة ثم اذا استحكم في الفؤاد واخذه عن الاشياء سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم استولى حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة ثم اذا نما وزالت العلل الموجبة للميل سمي حبا وهو المظهر السابع ثم اذا هاج حتى نفى المحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن للارادة ثم اذا طفح حتى افنى المحب والمحبوب سمي عشقا وفي هذا المقام يرى العاشق معشوقه ولا يعرفه ولا يصح له كما روي عن مجنون ليلى انها مرت به ذات يوم ودعته الى الحديث فقال لها دعيني فاني مشغول بليلى عنك وهذا آخر مقامات الوصول والقرب فيه ينكر العارف معروفه ولا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقى الا العشق وحده والعشق هو الذات المحض الصرف الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف فهو اعني العشق في ابتداء ظهوره يفني العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم لا نعت ولا وصف

والنفس والسؤال من هذا الـ ورد ... مدعه (والثاني) ان كل بدعة فهي مذمومة (والثالث) ان البدعة اذا كانت مذمومة كان تبعيضها وهي السنة البدعة موجود ولا يمكن النزاع في شيء من هذه الاصول فاذا سلم ذلك تبين ان الحق ما ذهب السلف فان قيل ثم ينكرون على من يمنع كون البدعة مذمومة او يمنع كون الصحف والمصحف بدعة فينازع في هذين وان لم ينازع في الثالث لظهوره فنقول الدليل على اثبات الاصل الاول ان كون البدعة مذمومة واتفاق الامة فاطبة على ذم البدعة وزجر المبتدع وتعيير من يعرف بالبدعة وهذا مفهوم على الضرورة من الشرع وذلك غير واقع في محل النزاع فذم رسول الله عليه السلام البدعة علم بالتواتر بمجموع اخبار يفيد العلم القطعي جملتها وان كان الاحتمال يتطرق الى آحادها وذلك كعلم شجاعة علي رضي الله عنه وسخاوة حاتم وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وما جرى مجراه فانه علم قطعا باخبار آحاد يعين في الكثير منها الا يحتمل كذبا فانها وان لم تكن آحاد تلك الاخبار متواترة وذلك مثل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

واذا العشق العاشق واطمس أخذ العشق في فناء المعشوق والعاشق ولا يزال يفني منه الاسم ثم الوصف ثم الذات فلا يبقى عاشق ولا معشوق فحينئذ يظهر العاشق بالصورتين ويتصف بالصفتين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق وفي ذلك أقول

العشق نار الله أعني الموقده ۞ فأولها فطلوعها في الافئده
فأعظم أهله هم فيه مختلفون أعني في المكانة والجده
فتراهم في نقطة العشق الذي ۞ هو واحد متفرقين على حده

(واعلم) ان هذا الفناء هو عبارة عن عدم الشعور باستيلاء حكم الذهول عليه ففناؤه عن نفسه عدم شعوره به وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه فالفناء في اصطلاح القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ولا بشيء من لوازمها فاذا علمت هذا فاعلم أن الارادة الالهية المخصصة للمخلوقات على كل حالة وهيئة صادرة من غير علة ولا سبب بل محض اختيار إلهي لأنها أعني الارادة حكم من أحكام العظمة أو وصف من أوصاف الالوهية فألوهيته وعظمته لنفسه لا لعلة وهذا بخلاف ما رأى الامام محيي الدين بن العربي رضي الله عنه فانه قال لا يجوز أن يسمى الله مختارا فانه لا يفعل شيأ بالاختيار بل يفعله على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه الا هذا الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محيي الدين في الفتوحات المكية ولقد تكلم على سر ظفر به من تجلي الارادة وفاته منه أكثر مما ظفر به وذلك من مقتضيات العظمة الالهية ولقد ظفرنا بما ظفر به ثم عثرنا بعد ذلك في تجلي العزة على أنه مختار في الاشياء متصرف فيها بحكم اختيار المشيئة الصادرة لا عن ضرورة ولا مزيد بل شأن إلهي ووصف ذاتي كما صرح الله تعالى عن نفسه في كتابه فقال وربك يخلق ما يشاء ويختار فهو القادر المختار العزيز الجبار المتكبر القهار

۞(الباب التاسع عشر في القدرة)۞

القدرة قوة ذاتية لا تكون الا لله وشأنها ابراز المعلومات الى العالم العيني على المقتضى العلمي فهو مجلى تجلي أي مظهر أعيان معلوماته الموجودة من العدم لانه يعلمها موجودة من عدم في علمه فالقدرة هي القوة البارزة للموجودات من العدم وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية وهي أعني القدرة عين هذه القدرة الموجودة فينا فنسبتها الينا تسمى قدرة حادثة ونسبتها الى الله تعالى تسمى قدرة قديمة والقدرة في نسبتها الينا عاجزة عن الاختراعات وهي بعينها في نسبتها الى الله تعالى تخترع الاشياء وتبرزها من كتم العدم الى شهود الوجود فافهم ذلك فانه سر جليل لا يصلح كشفه الا للذاتيين من أهل الله تعالى والقدرة عندنا ايجاد المعدوم خلافا للامام محيي الدين بن العربي فانه قال ان الله لم يخلق الاشياء من العدم وانما أبرزها من وجود علمي الى وجود عيني وهذا الكلام وان كان له في العقل وجه يستند اليه على ضعف فانا أنزه ربي أن أعجز قدرته عن اختراع المعدوم وابرازه من العدم المحض الى الوجود المحض واعلم ان ما قاله الامام محيي الدين رضي الله عنه غير منكور لانه أراد بذلك وجود الاشياء في علمه أولا ثم لما أبرزها الى العيني كان هذا الابراز من وجود علمي الى وجود عيني وفاته أن حكم الوجود لله تعالى في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه فالموجودات معدومة في ذلك الحكم ولا وجود فيه الا لله تعالى وحده وبهذا صح له القدم واللازم ان تسايره الموجودات في قدمه على كل وجه ويتعالى عن ذلك فتحصل من هذا أنه أوجدها في علمه من عدم يعني أنه علمها في علمه موجودة من عدم وليتأمل ثم أوجدها في العين بابرازها من العلم وهي في أصلها موجودة في العلم من العدم المحض فما أوجد الاشياء سبحانه وتعالى الا من العدم المحض واعلم أن علم الحق سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه بمخلوقاته علم واحد فنفس علمه بذاته يعلم مخلوقاته لكنها غير قديمة بقدمه لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث

المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) وقال صلى الله عليه وسلم (اتبعوا ولا تبتدعوا وانما هلك من كان قبلكم لما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن أنبيائهم وقالوا بآرائهم فضلوا وأضلوا) وقال عليه السلام (اذا مات صاحب بدعة فقد فتح على الاسلام فتح) وقال عليه السلام (من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الاسلام) وقال عليه السلام (من أعرض عن صاحب بدعة بغضا له في الله ملأ الله قلبه أمنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة رفع الله له مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل على محمد) صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم (ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ويخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية أو كما تخرج الشعرة من العجين) وهذا وأمثاله مما يجاوز حد الحصر أفاد علما ضروريا بكون البدعة مذمومة فان قيل سلمنا ان البدعة مذمومة ولكن ما دليل الاصل الثاني وهو ان هذه بدعة

فهي في علم عند به الحكم فيها به وهو بالعدم في عينها وعلمه قديم غير مسبوق بالعدم وقولنا حكم الوجود له قبل حكم الوجود لها فإن الله هو الذي له حكمة أصلية لا زمانية لأنه سبحانه وتعالى له الوجود الأزلي لم يسبقه عدم والمخلوقات لها الوجود الذاتي لا يشاركها السبق والمخلوقات عدم في وجوده الأول وهو سبحانه أوجدها من العدم المحض في علمه اختيارا فالله أثر إرادته في العالم إلى أن العالم العيني بقدرته وإيجاده للمخلوقات إيجاد من العدم إلى العلم إلى العين لا يستدل إلى غيرهذا ولا يقال لزم من هذا أنه لم يزل إيجادها في علمه إذ لم يتقدم زمان وما تم الأعلمية حكمية أو ما الأولوية إذ زمانها من شيئها وإنه لا بد أن يتأخر إلى أوصافها عن العالمين فليس من وجودها في علمه من عند ما الأصلي زمان فقال إنه كان يحتاج أول إيجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فإنهم قال الحكيم الإلهي أعطانا ذلك من سنة وما أوردناه في كتابنا الاجتماع السنية علمه سبحانه تعالى ولرسوله ولا لوم من ولا اعتراض على الإمام أنه ومصيب في قوله على الحد الذي ذكرناه لو كان يحتاج على الحكم الذي ... ودون كل ذي علم عليم فإذا علمت هذا فاعلم أن التقدير الإلهي مصيبة سوء التي عنه العجز بكل حال وعلى كل وجه لا يلزم من قولنا سوء التي منه العجز أن يقال لو لم يسبقنا سبب العجز فإنما بأنه لا يجوز فيها قدر عدم السوء فهي بأنه أبدا والعجز منتف أبدا فافهم

﴿الباب الموفي عشرين في الكلام فيه قال رحمه الله﴾

إن الكلام هو الوجود النادرة ۞ فيه جرى حكم الوجود الجائز ۞ كالوحي في العلم كان أخرا
لا يعتري إدلاس فيه مائر ۞ فيمر بعد الظهور ... برزا ۞ فيها بلطفه كن لذي الفائز
واعلم بأن الله جل إن يقل ۞ للشيء كن فيكون ما هو عاجز
فله الكلام حقيقة وله بقا ۞ وإلى ذلك كان وهو الفائز

(اعلم) أن كلام الله تعالى من حيث الجملة دون تعلقه باعتبار إطلاقه ... وإنه كان كلامه من الإعيان الموجود أو كان من المعاني التي ... اعتاده إما طريق الوحي أو الانكالة أو أمثال ذلك لأن الكلام لله في الجملة صفة واحدة فيه لكن لما جهات الجهة الأولى على نوعين النوع الأول أن يكون الكلام صادرا عن مقام الرتبة الإلهية وهي عرش الربوبية وذلك أمر الغائب الذي لا يستحيل إلى حالة ولكن طاعة الكون له من حيث جهله ولا قدرته وإنما الحق سبحانه وتعالى سمع كلامه في ذلك الحين من الكون الذي يريد تقدير وجوده ثم يجري ذلك الكون على ما أمره به عناية منه ورحمة سابقة لتصحيح الوجود ولذلك ثم الطاعة فيكون بعد ذلك وإلى هذا أشار بقوله في مخاطبته السماء والأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فحكم لا كون طاعة فإنها ما بعد مكرهة لمسلامة وعنايه ولذلك سبقت رحمته غضبه لأنه قد حكم لهما بالطاعة والمطيع مرحوم فلو حكم عليهما بأنهما أتيا كرها لكان ذلك الحكم عدلا لأن القدر يجبر الكون على الوجود إذ لا اختيار لمخلوق ولكان الغضب حينئذ أسبق الرحمة لكن حصل الحكم لهما بالطاعة لأن رحمته سبقت غضبه فكانت الموجودات بأسرها طبعة فما ثم عاص له من حيث الجملة في الحقيقة وكل الموجودات طبعة لله تعالى كما قدمنا في كتابه وله أسلم من ... وكل طبع حاله الانزعاج ولهذا آل حكم النار إلى أن يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط وقد ورد وقت في حقها يعز الجرجر كما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك في هذا الكتاب في حلة ان شاء الله تعالى فهذا أحد نوعي الجهة الأولى من الكلام القديم وأما النوع الثاني من الجهة الأولى فهو الصادر عنه أمر الربوبية الأمر من ... من خلقه كالكتب المنزلة على أنبيائه والمكالمات لهم وللمقربين من الأولياء ولذلك وجب الطاعة والعصمة في الأوامر المنزلة في الكتب من المخلوق لأن الكلام الذي صدر لهم الأمر فيهم في الطاعة كالحق من أي حال ... باختيار الفعل

قال البدعة عبارة عن كل حادث لم
ا ... في نفار ديح الفقه
ومساطرتهم ما انعم
ما لا دعوه من غمض
وكسر ... ووضع
وتركيب ويجري من فنون
جدالة والزام كل ذلك
بدع لم يعرف عن الصحابة
في ذلك فدل على
أن البدعة إذ وقعت
... ما ... ولا
... إن هذا ... فيه
ثانية لكنه محدث ما حاص
فيه الأولون أما لاشتغالهم
بما هو أهم ... وأما
لسلامة القلوب في الصدر
الأول عن الشكوك
والترددات فاشتغلوا
لذلك وخاض فيه من
بعدهم لمسيس الحاجة
حين حدثت الأهواء
والبدع إلى إطالها
وإحكام معاقدها (الجواب)
أما ما ذكره من أن
البدعة ... فمارويه
فيه ... هو الحق
وهذا البدعة ...
بدعة إذ كان فيه الصحابة
المنع من الخوض فيه
ومن ... سأل عنه
والمبالغة في تأديبه ومنه
ينبغي باب السؤال عن
هذه المسائل والخوض
بالعوام في غمر هذه
المشكلات على خلاف
ما نوا ... وقد صح
ذلك عن الصحابة ...

اليوم ليصح الجزاء في المعصية بالعذاب عدلا ويكون الثواب في الطاعة فضلا لانه جعل نسبة الاختيار لهم بفضله ولم يكن لهم ذلك الا بجعله لهم وما جعل ذلك الا لكي يصح لهم الثواب فثوابه فضل وعقابه عدل وأما الجهة الثانية للكلام فاعلم أن كلام الحق نفس أعيان الممكنات وكل ممكن كلمة من كلمات الحق ولهذا لا نفاد للممكن قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فالممكنات هي كلمات الحق سبحانه وتعالى وذلك أن الكلام من حيث الجملة صورة معنى في علم المتكلم أراد المتكلم بابراز تلك الصورة تفهيم السامع ذلك المعنى فالموجودات كلام الله وهي الصورة العينية المحسوسة والمعقولة الموجودة وكل ذلك صور المعاني الموجودة في علمه وهي الاعيان الثابتة فان شئت قلت حقائق الاشياء وان شئت قلت ترتيب الالوهية وان شئت قلت بساطة الوحدة وان شئت قلت تفصيل الغيب وان شئت قلت صور الجمال وان شئت قلت آثار الاسماء والصفات وان شئت قلت معلومات الحق وان شئت قلت الحروف العاليات والى ذلك أشار الامام محيي الدين بن العربي في قوله كنا حروفا عاليات لم تقرأ فكما أن المتكلم لا بد له في الكلام من حركة ارادية للتكلم ونفس خارج بالحروف من الصدر الذي هو غيب الى ظاهر الشفة كذلك الحق سبحانه وتعالى في ابرازه لخلقه من عالم الغيب الى عالم الشهادة يريد أولا ثم تبرزه القدرة فالارادة مقابلة للحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة للنفس الخارج بالحروف من الصدر الى الشفة لابرازها من عالم الغيب الى عالم الشهادة وتكوين المخلوق مقابل التركيب الكلمة على هيئة مخصوصة في نفس المتكلم فسبحان من جعل الانسان نسخة كاملة ولو نظرت الى نفسك ودققت لوجدت لكل صفة منه نسخة في نفسك فانظر هويتك نسخة أي شيء وأنيتك نسخة أي شيء وروحك نسخة أي شيء وعقلك نسخة أي شيء وفكرك نسخة أي شيء وخيالك نسخة أي شيء وصورتك نسخة أي شيء وانظر الى وهمك الغيب نسخة أي شيء وبصرك وحافظتك وسمعك وعلمك وحياتك وقدرتك وكلامك وارادتك وقلبك وقالبك كل شيء منك نسخة أي شيء من كماله وصورة أي حسن من جماله ولولا العهد المربوط والشرط المشروط لبينته أوضح من هذا البيان ولجعلته غداء للصاحي ونقلا للسكران لكنه يكفي هذا القدر من الاشارة لمن له أدنى بصارة وما أعلم أحدا ممن قبلي أذن له أن ينبه على أسرار نبهت عليها في هذا الباب الا أنا فقد أمرت بذلك ومن هذا القبيل أكثر الكتاب لكني جعلت قشرة على اللباب يلتقطها من هو من أولي الالباب ويقف دونها من وقف دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدي الى الصواب

(الباب الحادي والعشرون في السمع وفيه قال رحمه الله)

السمع علم الحق للاشياء * من حيث منطقها بغير مراء * والنطق فيها قد يكون تلفظا
ويكون حالا وهو نطق دعاء * والحال عبد الله ينطق بالذي * هو يقتضيه منطق الفحواء

واعلم أن السمع عبارة عن تجلي الحق بطريق افادته من المعلوم لانه سبحانه وتعالى يعلم كل ما يسمعه من قبل أن يسمعه ومن بعد ذلك فما ثم الا تجلي علمه بطريق حصوله في المعلوم سواء كان المعلوم نفسه أو مخلوقاته فانهم وهو لله وصف نفسي اقتضاه لكماله في نفسه فهو سبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه وشأنه كما يسمع كلام مخلوقاته من حيث منطقها ومن حيث أحوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه مفهوم وسماعه لنفسه من حيث شؤونه فهو ما اقتضته أسماؤه وصفاته من حيث اعتباراتها وطلبها للمؤثرات فاجابته لنفسه هو ابراز تلك المقتضيات وظهور تلك الآثار للاسماء والصفات ومن هذا الاستماع الثاني تعليم الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه الله عليهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته ويسمع العبد الذاتي مخاطبة الاسماء والاوصاف

في مسائل الفرائض ومشاورتهم في الوقائع الفقهية وحصل العلم به أيضا باخبار آحاد لا يتطرق الشك الى مجموعها كما نقل عن عمر رضي الله عنه انه سأله سائل عن آيتين متشابهتين فعلاه بالدرة وكما روي انه سأله سائل عن القرآن أهو مخلوق أم لا فتعجب عمر من قوله فأخذ بيده حتى جاء به الى علي رضي الله عنه فقال يا أبا الحسن استمع ما يقول هذا الرجل قال وما يقول يا أمير المؤمنين فقال الرجل سألته عن القرآن أمخلوق هو أم لا فوجم لها رضي الله عنه وطأطأ رأسه ثم رفع رأسه وقال سيكون لهذا الكلام نبأ في آخر الزمان ولو وليت من أمره ما وليت لضربت عنقه وقد روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن أبي هريرة فهذا قول علي بحضور عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم ولم يقولا له ولا أحد من بلغه ذلك من الصحابة ولا عرف علي رضي الله عنه في هذا أن هذا سؤال عن مسألة دينية وتعرف لحكم كلام الله تعالى وطلب معرفة لصفة القرآن الذي هو معجزة دالة على صدق الرسول بل هو الدليل المعرف لاحكام التكليف فلم يستوجب طالب المعرفة هذا التشديد فانظر الى فراسة علي واشرافه على أن ذلك فرع لباب الفتنة وان ذلك سينتشر في آخر الزمان الذي هو موسم

والذوات فضيم الحاجة الموصوف للصفات وهذا السماع الثاني أعز من السماع الكلامي فإن الحق إذا أشار عند السماع إليه فسمع ذلك إذ قد كلام الله سمع الله ولا علم ما هي عليه الأوصاف والأسماء مع الذات في الذات ولا تعدد بخلاف السماع الثاني الذي لم يزل يحق به عباد القرآن فإن الصفة لا ... فيكون به الثناء لا ... بذاته غير مستعار لاستمداد فإذا صح للعبد هذا التجلي الذي نصب له عرش الرحمانية فيعلى ربه ... وما على مرتبته ولولا استماعه أولا ما بالسان لما استفيد الأسماء والأوصاف من ذات الذات ولما أمكنه أن يتأدب بآداب القرآن في حضرة الرحمن وهذا كلام لا يفهمه إلا الأدباء الأمناء الغرباء وهم الأفراد المختصون بسماعهم هذا الكلام الثاني ليس له انتهاء لأن الله تعالى لا نهاية لكلماته وهي في حقهم تنوعات تجليات ولا تزال تخاطبهم الذات بلغة الأسماء والصفات ولا يزالون كذلك ... كالمات ... الذوات إجابة الموصوف للصفات وليست هذه الأسماء والصفات مقصودة في أنفسها بل ... من أوصاف الحق وأسمائه بل ثم ثم من بعد ذلك أسماء وأوصاف تسافر في علم الحق ... هذه الأسماء ... هي الشؤون التي يكون الحق بها كل يوم وهي الأحوال التي يكون الحق فيها ... فالأحوال تنسبها إلى الله ... والشؤون تنسبها إلى الله تعالى ... من الأسماء والأوصاف هي المآثر في ... الحق فافهم هذه النكتة فإنها من نوادر الوقت وإلى قراءة هذا الكلام الثاني الإشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان ... اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فإن هذه القراءة قراءة أهل الخصوص فهم أهل القرآن أعني الذاتيين المحمديين الذين هم أهل الله وخاصته أما قراءة الكلام الإلهي ... من ذات الله ... فإنها قراءة الفرقان فهي قراءة أهل الاصطفاء وهم المصطفون الموسويون قال الله تعالى ... واصطنعتك لنفسي ... هذه الطائفة الموسوية بخلاف الطائفة الأولى الذاتيين قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما مر في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقرآن العظيم هو الذات وإلى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته فأهل القرآن ذاتيون وأهل الفرقان ... فبينهما من الفرق ما بين مقام الحبيب ومن مقام الكليم الله يقول الحق وهو بكل شيء عليم

(الباب الثاني والعشرون في النظر وفيه قال)

نظر الإله تحقق ما هو عالم * ويرى سوا ... والعالم
... تعلق ... * وعيانه ... دائم
فالعلم عين ... * عند الشهود وذاك ...
وتشاهد المعلوم منه لذاته * وشهوده ...
وهما الوصفان هذا ... * إذ ما النظر ...

(اعلم) رحمك الله وإياك أن نظر الحق سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار شهوده للمعلومات فعلمه سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار ... لأنه بذاته يعلم وبذاته يبصر ... لا يتعدد في ذاته ... كل ... وإن كانا على الحقيقة ... المراد ... الأعلى علمه ... هذا المشهد ... وليس المراد ... الإدراك ... في العالم ... يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته ... لذاته ... لأن النظر وصف ... من الفرق إلا في المرائي ... سبحانه وتعالى لا ... ولكنه لا ...

الأكابر الذين شاهدوا الوحي والتنزيل واطلعوا على أسرار الدين رضي الله عنهم وقد قال صلى الله عليه وسلم في أحدهما (لو لم أبعث لبعث عمر) وقال في الثاني (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ... السؤال عن مثل هذا السؤال ثم ... بالكلام ... ولا ... أن الحق ... الصواب ... هذا السؤال والخوض في الجواب ... على ... ما ... وما ... عن الدين من ... على الأئمة الراشدين والسلف ... على القطع أن هذه بدعة مخالفة ... لا ... في ... والمفاصل فإنه ... الخوض ... في الخوض وأما ... الخلاف ... أهل ...

فانه فهو ان الاشياء غير محجوبة عنه أبدا لكنه لا يوقع نظره على شيء الا اذا شاء ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله كذا وكذا نظرة الى القلب في كل يوم أو ما في معنى ذلك وقوله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية التي رحم بها من قرب به اليه بخلاف النظر الذي له الى القلب فانه على ما ورد وليس الامر مخصوصا بالصفة النظرية وحدها بل سار في غيرها من الاوصاف ألا ترى الى قوله سبحانه وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ولا تظن أنه يجهلهم قبل الابتلاء تعالى الله وكذلك في النظر الى القلب فهو لا يفقد القلب الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك أسرار لا يمكن كشفها بغير هذا التنبيه فمن عرف فليلزم ومن ذهب الى التأويل فانه لا بد أن يقع في نوع من التعطيل فافهم واعلم أن النظر في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من شحمة العين الى الاشياء فهي اذا نظرت الى الاشياء من محلها القلبي لا من شحمة العين كانت مسماة بالبصيرة وهي بعينها نسبتها الى الله تعالى ببصره القديم واذا كشف لك عن سر ذلك ولا يكشف الا بالله تعالى رأيت حقائق الاشياء على ما هي عليه ولم يحتجب اذا عن بصرك شيء فافهم هذا السر العجيب الذي أشرت اليك به في هذه الكلمات وارفع عن عروش معانيها ذيول الستارات ورد أمرك الى الله تعالى وكن أنت بلا أنت ولا أنت بل يكون الله هو المدبر لك كيفما شاء أعني كما تقتضيه أوصافه والاسماء فارم بهذا القشر الساتر وكل اللباب الزاهر وافهم حقيقة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين

(الباب الثالث والعشرون في الجمال)

(اعلم) أن جمال الله تعالى عبارة عن أوصافه العليا وأسمائه الحسنى هذا على العموم وأما على الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرازقية والخلاقية وصفة النفع وأمثال ذلك كلها صفات جمال وثم صفات مشتركة لها وجه الى الجمال ووجه الى الجلال كاسمه الرب فانه باعتبار التربية والانشاء اسم جمال وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ومثله اسمه الله واسمه الرحمن بخلاف اسمه الرحيم فانه اسم جمال وقس على ذلك واعلم أن جمال الحق سبحانه وتعالى وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسماء الحسنى والاوصاف العلا وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وأنواعه فهو حسن مطلق الهي ظهر في مجالي المظاهر الالهية سميت تلك المجالي بالخلق وهذه التسمية أيضا من جملة الحسن الالهي فالقبيح من العالم كالمليح منه باعتبار كونه مجلى من مجالي الجمال الالهي لا باعتبار تنوع الجمال فان من الحسن أيضا ابراز جنس القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود كما أن الحسن الالهي ابراز جنس الحسن على وجه حسنه لحفظ مرتبته من الوجود واعلم أن القبح في الاشياء انما هو للاعتبار لا لنفس ذلك الشيء فلا يوجد في العالم قبح الا باعتبار فارتفع حكم القبح المطلق من الوجود فلم يبق الا الحسن المطلق ألا ترى الى قبح المعاصي انما ظهر باعتبار النهي وقبح الرائحة المنتنة انما ثبت باعتبار من لا يلائم طبعه وأما هي عند الجعل ومن يلائم طبعه من المحاسن ألا ترى الى الاحراق بالنار انما كان قبيحا باعتبار من يهلك فيها أو يتلف وانما هي عند السمندل من غاية المحاسن والسمندل طير لا يكون حياته الا في تلك النار فما في العالم قبيح فكل ما خلق الله تعالى فهو مليح بالاصالة لانه صورة حسنه وجماله وما حدث القبيح في الاشياء الا باعتبارات ألا ترى الى الكلمة الحسنة في بعض الاوقات تكون قبيحة ببعض الاعتبارات وهي في نفسها حسنة فعلم بهذه المقدمات ان الوجود بكماله صورة حسنه ومظاهر جماله وقوله ان الوجود بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول

البحث عن مأخذ الشرع ومدارك الاحكام فهي سنة السلف ولقد كانوا يتشاورون ويتناظرون في المسائل الفقهية كما قيل في مسألة الجد وميراث الام مع الزوج والاب وما أشبه سواها مع أن أدعية الرسل وعبارات الانبياء على مقاصدهم الصحيحة ولا حرج في العبارات بل هي مباحة لمن يستعبرها ويستعملها وان كان مقصدهم المذموم من النظر الافهام دون الاعلام والالزام دون الاستعلام فذلك بدعة على خلاف السنة المأثورة

(الباب الثالث في فصول متفرقة وأبواب نافعة في هذا الفن)

(فصل) ان قال قائل ما الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اطلاق هذه الالفاظ الموهمة مع الاستغناء عنها أكان لا يدري انه يوهم التشبيه ويغلط الخلق ويسوقهم الى اعتقاد الباطل في ذات الله تعالى وصفاته وحاشا منصب النبوة أن يخفى عليه ذلك أو عرف لكن لم يبال بجهل الجهال وضلالة الضلال وهذا أبعد وأشنع لانه بعث شارحا لا مبهما ملبسا ملغزا وهذا اشكال له وقع في القلوب حتى جر بعض الخلق الى سوء الاعتقاد فيه فقالوا لو كان نبيا لعرف الله ولو عرفه لما وصفه بما يستحيل عليه في ذاته وصفاته ومالت طائفة أخرى الى اعتقاد الظواهر وقالوا

والموهوم والجمال الازل والآخر والظاهر والباطن والقول والفعل والصور الحسى فان جميع ذلك صور جماله تجليات كماله وفى هذا المعنى قلت فى قصيدتى العينيه

تجلت فى الاسما حسن ذاتها ﴿﴾ فهاهى فى الصفات منها البدائع
فطاف الورى من ذاته حسن لطفها ﴿﴾ ولم يك وصول ولا فصل قاطع
ولكنها الاحكام بينهما فاقتضت ﴿﴾ الوهيه للقصد فيها التنازع
فانت الورى حقا وانت امامنا ﴿﴾ وانت الذى يعلو وما هو واضع
وما الخلق فى الجمال الا كثلجه ﴿﴾ وانت بها الماء الذى هو نابع
وما الثلج فى تحقيقنا غير مائه ﴿﴾ وغيران فى حكم دعته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ﴿﴾ ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد فى احد البها ﴿﴾ وفيه تلاشت وهو عنهن ساطع
فكل بها فى ملاحة صوره ﴿﴾ على كل وجه نابه العقل تابع
وكل اسوداد فى حداد مطره ﴿﴾ وكل احمرار فى العوارض ناصع
وكل كحيل الطرف يقتل صبه ﴿﴾ بماض كسيف الهند الا مضارع
وكل انعطاف فى القوام كانه ﴿﴾ غصن بان البان زانته ساجع
وكل مليح بالملاحة قدزها ﴿﴾ وكل جميل بالمحاسن بارع
وكل لطيف جل أودق حسنه ﴿﴾ وكل جلال فهو بالطف صادع
محاسن من أنشاه ذلك كله ﴿﴾ فوحد ولا تشرك به فهو واسع
واياك أن تلحظ بعين سوى البها ﴿﴾ اليه الهاء والنعت بالذات راجع
فكل مجال تستلذه ﴿﴾ أأنت الى الحسن منه سارع
فكل معانى الله فى جماله ﴿﴾ فقائم معانى ولائم ناسخ
ومن منتهى الاوصاف جلاله ﴿﴾ اذا لاح فيه فهو للوضع رافع
وأطلقه ان الحسن فى كل ما ترى ﴿﴾ فتلك تجليات من هو صانع

(اعلم) أن الجمال الالهى الذى هو عبارة عن أسمائه وصفاته العليا الحسنى الحق سبحانه كما دل على ما هى عليه تلك الاسماء والصفات وأما على السهود فانه مختص بالحق لانه لا يدركه كل من أهل الاعتقادات فى ربها معاداما انه على ما اعتقده من أسمائه الحسنى وصفاته العلا وغير ذلك لا يدركه كل من سهود صوره فتلك الصور هى أسماء صوره جمال الله تعالى صار ظهور الجمال بها ظهور الحضر بالامعنو فاستحال ان يحد سهود الجمال المعنوى بكماله لغيره من قوله تعالى الله ويقدس عما يقولون علوا كبيرا

﴿(الباب الرابع والعشرون فى الجلال)﴾

(اعلم) أن جلال الله تعالى عبارة عن ذاته بظهور فى أسمائه وصفاته كما هى عليه على الاجمال وأما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفات العظمة والكبرياء والمجد والثناء وكل جمال له فانه حسب شدة ظهوره يسمى جلالا كما أنه كل جلال له فهو فى مبادى ظهوره على الخلق يسمى جمالا ومن هنا قال من قال ان لكل جمال جلالا ولكل جلال جمالا وانما أدى الخلق أى لا يطيق ظهور من جمال الله تعالى الا الجمال الجلال أو جلال الجمال وأما الجمال المطلق والجلال فانه لا يكون سهوده الا لله وحده وأما الخلق فانهم فيه قدم فاذا عبرنا عن الجلال بانه انه باعتبار ظهوره فى أسمائه وصفاته كما هى عليه فى حقه وقد يستعمل هذا السهود الاله وعبرنا عن الجمال بانه أوصافه العلا وأسمائه

لولم يكن حقا لما ذكر كذلك الخ (الجواب) ان هذا الاشكال مدخل عند أهل البصر وبيانه ان هذه الكلمات جاء بها رسول الله ذو الوجه واحد وما ذكرها وانما جمعها المشبهه وقد قال انهم مما ليس التأثر فى الابهام والتلبيس على الاوهام ما ليس لآحادها المفرده وانما هى كلمات لهج بها فى جمع عمر فى أبواب متعددة واذا اقتصر منها على ما فى القرآن والاخبار المتواتره رجعت الى كلمات يسيره معدوده ان أضيف اليها الاخبار الصحيحه فهى أيضا قليله وانما كثرت الروايات الشاذه الضعيفه التى لا يجوز التعويل عليها ثم ما وافر منها ان صح فانها من الاخبار الآحاد كلمات ما ذكر صلى الله عليه وسلم كلمه منها الا مع قرائن ان اشارات يزول معها الابهام وقد أدركها الحاضرون المشاهدون فاذا نقلت الالفاظ مجردة عن تلك القرائن ظهر الابهام وأعظم القرائن فى زوال الابهام المعرفة السابقة بتقديس الله تعالى عن قبول هذه الظواهر ومن سبقت معرفته بذلك كانت تلك المعرفة ذخيرة له راسخة فى نفسه مقارنه لكل ما سمع فينمحى

الحسنى واستيفاء أسمائه وأوصافه للخلق محال لان غاية أسمائه وأوصافه مستأثرات عنده وهي جمال فظهر بذلك ان ظهور الجمال المطلق والجلال المطلق مختص بالله تعالى واذا عرفت ذلك فاعلم ان صفات الحق وأسمائه من حيث ما تقتضيه حقائقها على أربعة أقسام فقسم منها صفات جمال وقسم منها صفات جلال وقسم منها مشترك بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها ذاتية وقد ضمنت هذا الجدول جميع ذلك وهذه صورته

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات المشتركة وهي الكمالية	الاسماء والصفات الجمالية
الله	الكبير المتعال	الرحمن الملك	العليم الرحيم
الاحد	العزيز العظيم	الرب المهيمن	السلام المؤمن
الواحد	الجليل القهار	الخالق السميع	البارئ المصور
الفرد	القادر المقتدر	البصير الحكم	الغفار الوهاب
الوتر	الماجد الولي	العدل الحكيم	الرزاق الفتاح
الصمد	الجبار المتكبر	الولي القيوم	الباسط الرافع
القدوس	القابض الخافض	المقدم المؤخر	اللطيف الخبير
الحي	المذل الرقيب	الاول الآخر	المعز الحفيظ
النور	الواسع الشهيد	الظاهر الباطن	المقيت
الحق	القوي المتين	الوالي المتعال	الحسيب الجميل
	المميت المعيد	مالك الملك المقسط	الحليم الكريم
	المنتقم ذو الجلال	الجامع الغني	الوكيل الحميد
	والاكرام المانع	الذي ليس كمثله شئ	المبدئ المحيي
	الضار الوارث	المحيط السلطان	المصور الواحد
	الصبور ذو البطش	المريد المتكلم	الدائم الباقي
	الصبير الديان		البارئ البر
	المعذب المضل		المنعم العفو
	المجيد الذي لم		الغفور الرؤف
	يكن له كفوا أحد		المغني المعطي
	ذو الحول الشديد		النافع الهادي
	القاهر الغيور		البديع الرشيد
	شديد العقاب		المجمل القريب
			المجيب الكفيل
			الحنان المنان
			الكامل لم يلد
			ولم يولد الكافي
			الجواد ذو الطول
			الشافي المعافي

معه الايهام انمحاقا لا يشك فيه ويعرف هذا بامثلة (الاول) [illegible] عليه وسلم سمى الكعبة بيت الله تعالى واطلاق هذا ايوهم عند الصبيان وعند من تقرب درجتهم منهم ان الكعبة وطنه ومثواه لكن العوام الذين اعتقدوا انه في السماء وان استقراره على العرش ينمحق في حقهم هذا الايهام على وجه لا يشكون فيه فلو قيل لهم ما الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اطلاق هذا اللفظ الموهم المخيل الى السامع ان الكعبة مسكنه لبادروا باجمعهم وقالوا هذا انما يوهم في حق الصبيان والحمقى أما من تكرر على سمعه أن الله مستقر على عرشه فلا يشك عند سماع هذا اللفظ أنه ليس المراد به أن البيت مسكنه ومأواه بل يعلم على البديهة أن المراد بهذه الاضافة تشريف البيت أو معنى سواه غير ما وضع له لفظ البيت المضاف الى ربه وساكنه أليس كان اعتقاده أنه على العرش قرينة أفادته علما قطعيا بانه ما اريد بكون الكعبة بيته انه مأواه وأن هذا انما يوهم في حق من لم يسبق الى هذه العقيدة فكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطب بهذه الالفاظ جماعة سبقوا الى علم التقديس ونفي التشبيه وأنه منزه عن الجسمية وعوارضها وكان ذلك قرينة قطعية مزيلة للايهام

(واعلم) أن لكل اسم إلهي من أسماء الله تعالى وصفاته أثرا ولذلك الأثر مظهرا لكمال ذلك الاسم أو جلاله أو كماله فالمعلومات مثلا على الله وما أراد به الاسم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك المرحومات مظاهر الرحمة والمخلوقات مظاهر الخلق وما ثم موجود إلا وقد علم من الأزل داخل تحت اسم الموجود إلا وقد رحمه الله إما بالإيجاد أو برحمة خاصة بعد ذلك ولا ثم موجود إلا وهو معلوم له فصارت الموجودات بأسرها بحسب الإطلاق مظاهر لأسماء الجمال بأسرها إذ ما ثم اسم ولا وصف من الأسماء والأوصاف الجمالية إلا وهو يعم الوجود بحسب الأثر وما من وصف إلا والموجودات بأسرها مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية بمعنى الأثر كالقادر والرفيع والواسع فإن أثرها شائع في الوجود فصارت الموجودات بحسب بعض الصفات الجلالية مظاهر الجلال فما ثم موجود إلا وهو صورة لجلال الحق ومظهر له وثم أسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم والمعذب والضار والمانع وما شابه ذلك فإن بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات بخلاف أسماء الجمال فإن كلا منها يعم الوجود وهذا سر قوله سبقت رحمتي غضبي فافهم (أما) الأسماء الكمالية المشتركة فهي ما هو للربوبية كاسمه الرحمن والملك والرب ومالك الملك والسلطان والولي فهو لا للعموم والوجود كله مظهر وصورة لكل اسم من هذه الأسماء والمراد بقولي كله أنه من كل وجه وبكل اعتبار فالموجودات صور لكل اسم من أسماء الربوبية بخلاف أسماء الجمال والجلال فإن الوجود ظهر لكل اسم منها بوجه واحد ووجوه متعددة منحصرة باعتبار أو اعتبارات منحصرة فافهم ومن الأسماء المشتركة ما يقتضي أن يكون الوجود بأسره مظاهره لكن لا من كل الوجوه كاسمه البصير واسمه السميع والخالق والحكيم وأمثال ذلك ومن الأسماء المشتركة ما لا يقتضي أن يكون ظهوره في الموجودات على صورتها كاسمه الغني والعدل والقيوم وأمثال ذلك فإنها ملحقة بالأسماء الذاتية لكنها دخلت في القسم المشترك لما فيها من رائحة الجمال والجلال فافهم وإذا علمت هذا فاعلم أن الإنسان الكامل ظاهر لهذه الأسماء جميعها المشتركة وغير المشتركة ذاتية كانت أو جلالية أو جمالية وإنه مظهر الجمال المطلق والحكيم ومظهر الجلال المطلق والداران دار الدنيا ودار الآخرة مظاهرهما ما خلا الإنسان الكامل فإنه ما ظاهر إلا بما المرتبة بخلاف الأسماء الذاتية فإن الإنسان وحده ظهرها وظهر بغيرها في الغير من الموجودات فهذا قدمه السنة والسنة الأسرار بقوله إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان وليست الأمانة إلا الحق سبحانه وتعالى بذاته وأسمائه وصفاته فما في الوجود بأسره من صحت له الحملة إلا الإنسان الكامل ولهذا المعنى أشار عليه السلام إلى ذلك بقوله أنزل على القرآن جملة واحدة فالسموات وما فوقها وما تحتها والأرض وما تحتها وما عليها من أنواع المخلوقات عاجزة عن التحقق بجميع معاني الحق وصفاته فأبين من العدم القابلية وأشفقن لقصورها وضعفها وحملها الإنسان الكامل إنه كان ظلوما أي لنفسه لأنه لا يمكنه أن يعطيها حقها إذ ذاك منوط بأن يثني على الله حق ثنائه وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وكان الإنسان ظلوما بمعنى ظلم نفسه أنه لم يؤدها حق قدرها ثم اعتذر الحق له في ذلك بأن وصفه بقوله جهولا بمعنى أنه قدره عظيم وهو به جهول وله القدرة أولم يقدرها حق قدرها لنسبتها على الله حق الـ ولهذه الآية وجه ثان وهو أن يكون ظلوما بمعنى الله ول يكون الإنسان ظلوما أي ظلوما لأنه لا يقدر أحد أن يفي بحقوق الإنسان الكامل لجلالة قدره وعظيم شأنه فهو ظلوم فيما يعطى له به المخلوقات وقوله جهولا بمعنى مجهولا لا يعلمه حق علمه أحد يعرفه وهذا من الحق سبحانه وتعالى اعتذار عن الإنسان الكامل من أجل سائر المخلوقات ليخلصوا في بيان الظلم فيعدل عن ذكرهم إذا

لا يبقى مشكل وإن صار أن يبقى له فهم يتردد في تأويله ويتعين المراد منه من جملة ما يحتمله اللفظ ويليق بجلال الله تعالى (المثال الثاني) إذا جرى لفظة في كلامه لفظ الصورة من ذي المبتدي أو العامي خيال صورة هذه الجثة كذا وصورة الواو كذا وأن صورة للمسألة صورة في غاية الحسن فربما توهم المبتدي أو العامي الذي لا يفهم معنى المسألة أن للمسألة صورة وفق تلك الصورة ولم يقف على المراد فيحتاج إلى معرفة حقيقة المسألة وأنها عبارة عن معلوم مرتب ترتيبا مخصوصا تصورا كصورة الأجسام فهنا لا بد أن يكون معرفته بأن المسألة منزهة عن الجسمية وعوارضها وكذلك معرفته في الجملة عن الآلة ويعتقده فيما يكون قرينة في ذلك كل سمع فهم معنى الصورة في قوله خلق الله آدم على صورته ويعرف العارف بعدم نسبته عن الجسمية فمن يتوهم لله تعالى الصورة الجسمية كما يتوهم وهم للمسألة صورة جسمانية (المثال الثالث) إذا قال القائل من ذي المبتدي بغداد في يد الخليفة ربما يتوهم أن بغداد من أصابعه وأنه قد احتوى عليها براحته كما يحتوي على

فكيف

كشف لهم الغطاء يوم القيامة عن قدر هذا الانسان الذي هو عبارة عن ظهور ذات الله وأسمائه وصفاته وسيأتي بيان بعض مراتب الانسان الكامل من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿(الباب الخامس والعشرون في الكمال)﴾

اعلم ان كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لكماله غاية ولا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك أنها لا تدرك وانها لا غاية لها في حقه وفي حق غيره أعني يدركها بعد أن يدركها أنها لا تدرك له ولا لغيره لما هي عليه ماهيته في نفسها فقولنا يدرك ماهيته هو ما يستحقه لكمال الاحاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها أنها لا تدرك له ولا لغيره هو ما يستحقه من حيث كبرياؤه وعدم انتهائه لانه لا يدرك الا ما يتناهى وهو ليس له نهاية فادراك ما ليس له نهاية محال فادراكه لماهيته حكمي لاستحقاقه شمول العلم وعدم الجهل بنفسه لا أنه قامت ماهيته الادراك بوجه من الوجوه فافهم فهذه مسئلة شديدة الغموض فاياك أن تزلق فيها اقدام الحيرة وفي هذا المعنى (قلت من قصيدة طويلة)

أأحطت خبرا مجملا ومفصلا ﴿ بجميع ذاتك يا جميع صفاته
أم جل وجهك أن يحاط بكنهه ﴿ فاحطته ان لا يحاط بذاته
حاشاك من غاي وحاشا أن يكن ﴿ بك جاهلا ويلاه من حيراته

واعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات لان كمال المخلوقات بمعان موجودة في ذواتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زائدة عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فكماله من ذاته ولهذا صح له الغنى المطلق والكمال التام فانه سبحانه وتعالى ولو تعلقت له المعاني الكمالية فانها ليست غيره فمعقولية الكمال المستوعب له أمر ذاتي لا زائد على ذاته ولا مغاير له وليس هو نفس المعقول وليس لسواه هذا الحكم فان كل موجود من الموجودات اذا وصفته بوصف اقتضى أن يكون وصفه غيره لان المخلوق قابل للانقسام والتعدد واقتضى أن يكون وصفه عينه لانه حكمه الذي ترتب عليه ذاته وحده الذي يتركب منه وجوده فقولنا الانسان حيوان ناطق يقتضي أن تكون الحيوانية في نفسها ومعقوليتها مغايرة للانسان والنطق في نفسه مغاير لكل من الانسان والحيوانية واقتضى أيضا أن تكون الحيوانية والناطقية عين الانسان لانه مركب منهما فلا وجود له الا بهما فلا يكون مغايرا لهما فكان وصف المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين ذاته من وجه التركيب وليس الامر في الحق كذلك لان الانقسام والتركيب محال في حقه فان صفاته لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته الا من حيث ما نعقله نحن من تعدد الاوصاف وتضادها وهي أعني صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهويته التي هو عليها في نفسها ولا يقال انها ليست عينه فيتميز عن حكم المخلوق وصفته لا غير ذاته ولا عينها وليس هذا الحكم في الحق الا على سبيل المجاز وهذه المسئلة قد أخطأ فيها أكثر المتكلمين وقد أوردها الامام محيي الدين بن العربي موافقا لما قلناه لك لا من هذه الجهة ولا بهذه العبارة بل بعبارة أخرى ومعنى آخر لكنه يخطئ أكثر المتكلمين الذين قالوا ان صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذكر أن هذا الكلام غير سائغ في نفسه وأما نحن فقد أعطانا الكشف الالهي أن صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد بل شاهدت أمرا يضرب عنه في المثل ولله المثل الاعلى نقطة هي نفس معقولية الكمالات المستوعبة الجامعة لكل جمال وجلال وكمال على النمط اللائق بالمرتبة الالهية وهي أعني الكمالات مستهلكة في وجود النقطة والنقطة مستهلكة في وجود الكمالات وهي أعني المعبر عنها بالنقطة

هو بمدية وكذلك كل عامي لم يفهم المراد بلفظ بغداد أما من علم أن بلدة كبيرة هل يتصور أن يحضر له ذلك أو يتوهم وهل يتصور أن يعترض على قائله ويقول له اذا قلت بغداد في يد الخليفة وهذا يوهم خلاف الحق ويفضي الى الجهل حتى يتقد أن بغداد بين أصابعه بل يقال له يا سليم القلب هذا انما يوهم الجهل عند من لا يعرف حقيقة بغداد فأما من علمه فبالضرورة يعلم أنه ما أريد بهذه اليد العضو المشتمل على الكف والاصابع بل معنى آخر ولا يحتاج في فهمه الى قرينة سوى هذه المعرفة فكذلك جميع الالفاظ الموهمة في الاخبار يكفي في دفع ايهامها قرينة واحدة وهي معرفة الله وانه ليس بجسم وليس من جنس الاجسام وهذا مما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانه في أول بعثته قبل النطق بهذه الالفاظ (المثال الرابع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه (أطولكن يدا أسرعكن لحاقا بي) فكان بعض نسوته يتعرف الطول بالمساحة ووضع اليد على اليد حتى ذكر لهن أنه أراد بذلك السماحة في الجود دون الطول للعضو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذه اللفظة

وبالكمالات في أحديتها استقل من أعدم الاسما وتستعمل عليها أوليته الابدا ومن أمور أغمض أدق
وأعز وأجل من أن يمكن التعبير عنها

وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

واعلم أن هذا المثال لا تفيد البتة إلا لمن له ذوق فهو على غير الأمر المعروف
بالمثال لأن الحق قديم والخلق حديث والعبارة المفهومة لا تحمل المعاني الذوقية الا لمن له
الذوق فهي مضلة لأنها لا تطيق أن تحمل الأمر على ما هو عليه ولكن إذا جمعته طرفاه كان
موفي الحزن حتى عن بصر البصيرة في طريق السير السديد من يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق
ولا يكاد يقع على المطلوب اللهم الا أن يكون ذا إيمان وتصديق وبركة ما يعتقده وأحدهما يلقى إليه الحق
من الغيب فهو المشار إليه بألقى السمع وهو شهيد يعني يشهد بالإيمان ما قال له حتى كأنه
مشهود له عيانا والإيمان فالأول هو المكاشف وهو الذي له قلب قال الله تعالى إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

(الباب السادس والعشرون في الهوية)

هوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الأسماء والصفات فكأنها إشارة إلى باطن
الواحد وقولي فكأنها إنما هو لعدم اختصاصها باسم أو وصف أو نعت أو مرتبة أو طور ذات أو
اعتبار ما أو صفات بل الهوية إشارة إلى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد وأنها الاستتار
بالبطون والغيبوبة فهي أخوذة من لفظ هو الذي للإشارة إلى الغائب وهي في حق الله تعالى إشارة
إلى كنه ذاته باعتبار أسمائه وصفاته مع الفهم بغيبوبة ذلك (وفي ذلك قولي)

ان الهوية غيب ذات الواحد * ومن المحال ظهورها في الشاهد

فكأنها غيب وذو غيب على * شأن البطون وما بدا من جاحد

واعلم أن هذا الاسم أخص من اسمه الله وهو سر للاسم الله ألا ترى أن اسم الله ما دام هذا الاسم موجودا
فيه كان له معنى يرجع به إلى الحق وإذا فك عنه بقي أحرفه غير ذات معنى فلا إذا حذفت
الألف من اسم الله بقي لله ففيه فائدة وإذا حذفت اللام الأولى بقي له وفيه فائدة وإذا حذفت
اللام الثانية بقي هو والأصل في هو أنها واحدة لأن الواو وما لحقها الواو والا من قبل الإشباع
والاستمرار العادي جعلهما أولا حدا فأسم هو أفضل الأسماء اختصت بعض أهل الله بكونه زاد في الأسماء
تعالى سرها في آخر سورة البقرة وبعض ما بدا ذكري في الاسم الأعظم الذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم إنه في آخر سورة البقرة وأول سورة آل عمران وقال إنها كلمة هو وأن ذلك مستفاد من ظاهر
كلام النبي صلى الله عليه وسلم لأن الها آخر قوله سورة البقرة والواو أول قوله وأول سورة آل عمران
وهذا الكلام وإن كان منقولا فاتحد الاسم الأعظم رائحة أخرى وما أورد ما قاله هذا العارف
الا تنبيها على شرف هذا الاسم وكون الإشارة أنه يقع عليه من الجهة المذكورة أنه أعظم
الأسماء واعلم أن الاسم هو عبارة عن حاضر في الذهن يرجع الضمير بالإشارة من شاهد الحس إلى غائب
الخيال وذلك الغائب لو كان غائبا عن الخيال لما صحت الإشارة إليه بلفظه هو ولا تصح الإشارة
بلفظه هو إلا إلى الحاضر ألا ترى إلى الضمير لا يرجع إلا إلى مذكور إما لفظا وإما رتبة وإما حالا
كالشأن والقصة وفائدة هذا أن هو يقع على الوجود المحض الذي لا يصح فيه عدم ولا تشابه العدم
بالغيبوبة والفناء لأن الاسم يدوم على الجهة أي لم يكن مشهودا ولا صح صدق المشار إليه
بلفظه هو وعلم من هذا الكلام أن الهوية هي الوجود المحض الصريح المنزه وعن الكل كمال وجودي

معرفته أبوهيا اراد الجود بالتعبير طول البدعة فلما تعلق اللفظ مجردا عن ثم تحصل الابهام فهل كان
لأحد أن يعترض على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في إطلاقه لفظا
يقول فهوم مما إنما
ذلك لأنه أطلق إطلاقا
في مقام حق الحاضرين
معتمدا ومما ... لا يذكر
المعاد والسائل قد
... اللفظ كما سمعه ولا
... أو كان
يحسب لا يمكن أماما أو
ظن أنه لا حاجة إلى
ما هو أولى من يسمع
فهمه كما فهمه هو فلما
...
فهمه إنما كان سبب
... ولذلك نعتمد
على نقل اللفظ ... قبل
هذه الأسباب ...
الألفاظ مجردة عن قرائنها
... من التوهم مع
أن ... بالعدس
مجردها كافية في نفي
الإبهام وإن كان ربما
لا يكفي في ... المراد
... الدوامي لا ...
... (المثال الخامس)
إذا قال القائل ... ندي
... درجة من لم يمارس
الأحوال ولا يعرف
العادات في المجالسات
... دخل مجلسا وجلس
دون فلان ... شوهم
الجاهل الغبي
أنه جلس على رأسه أو على كان دون رأسه ومن عرف العادات وعلم أن ما هو أقرب إلى الصدر أعلى

شهودي

شهودي لكن الحكم على ما وقعت عليه الغيبة هو من أجل أن ذلك غير ممكن بالاستـ[illegible] لا يمكن استيفاؤه ولا يدرك وقيل ان الهوية غيب لعدم الادراك لها فافهم لان الحق ليس غيبه غير شهادته ولا شهادته غير غيبه بخلاف الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته من وجه وباعتبار وغيبته من وجه وباعتبار وأما الحق فغيبه عين شهادته وشهادته عين غيبه فلا غيب عنده من نفسه ولا شهادة بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح نقل ذلك لانه لا يعلم غيبه ولا شهادته على ما هو عليه الا هو سبحانه وتعالى

#(الباب السابع والعشرون في الانية)#

انية الحق تحديده بما هو له فهي اشارة الى ظاهر الحق تعالى باعتبار شمول ظهوره لبطونه قال الله تعالى انه أنا الله لا اله الا أنا يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة هو هي عين الانية المشار اليها بلفظة أنا فكانت الهوية معقولة في الانية وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لانه باطن من جهة وظاهر من جهة أخرى الا ترى لقوله سبحانه وتعالى كيف أكد الجملة بان وأتى بها مؤكدة لان كل كلام يتردد فيه ذهن السامع فان التأكيد مستحسن فيه كما أن كل كلام ينكره السامع يجب التأكيد فيه بخلاف ما لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى تأكيد ولما كان اعتبار البطون والظهور بالوحدة يحصل فيه للعقل تردد وهو استيفاؤه كيف يكون الامر باطنه ظاهره وظاهره باطنه وما فائدة التقسيم بالظاهر والباطن فيه فللنفس في هذه المسئلة اما تردد واما انكار فلهذا أكده الحق بلفظة ان فقال لموسى انه هو يعني أن الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية هي الانية الظاهرة المشار اليها بلفظة أنا فلا تزعم أن بينهما تغايرا أو انفصالا أو انفكاكا كانوحه ثم فسر الامر بالدلية وهو العلم الذاتي أعني اسم الله اشارة الى ما تقتضيه الالوهية من الجمع والشمول لانه لما قال ان بطونه وغيبه عين ظهوره وشهادته نبه على أن ذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهية في نفسها تقتضي شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم التغاير في نفس حصول المغايرة وهذه مسئلة حيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا أنا يعني الالهية المعبودة ليست الا أنا فانا الظاهر في تلك الاوثان والافلاك والطبائع وفي كل ما يعبده أهل كل ملة ونحلة فما تلك الآلهة كلها الا أنا ولهذا أثبت لهم لفظة الآلهة وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية حقيقية لا مجازية ولا كما يزعم أهل الظاهر أن الحق انما أراد بذلك من حيث أنهم سموهم آلهة لا من حيث أنهم في أنفسهم لهم هذه التسمية وهذا غلط منهم وافتراء على الحق لان هذه الاشياء كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقية لان الحق سبحانه وتعالى عين الاشياء وتسميتها بالالهية تسمية حقيقية لا كما يزعم المقلد من أهل الحجاب أنها تسمية مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام أن تلك الحجارة والكواكب والطبائع والاشياء التي تعبدونها ليست بآلهة وان لا اله الا أنا فاعبدوني لكنه انما أراد الحق أن يبين لهم ان تلك الآلهة مظاهر وأن حكم الالوهية فيهم حقيقة وأنهم ما عبدوا في جميع ذلك الا هو فقال لا اله الا أنا أي ما ثم ما يطلق عليه اسم الاله الا وهو أنا فما في العالم من يعبد غيري وكيف يعبدون غيري وأنا خلقتهم ليعبدوني ولا يكون الا ما خلقتهم له قال عليه الصلاة والسلام في هذا المقام كل ميسر لما خلق له أي لعبادة الحق لان الحق تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فنبه الحق نبيه موسى عليه السلام على أن أهل تلك الآلهة انما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر فطلب من موسى أن يعبده من جهة جميع المظاهر فقال لا اله الا أنا أي ما ثم الا أنا وكل ما أطلقوا عليه اسم الاله فهو أنا بعد

في الرتبة وأن الفوق عبارة عن العلو يفهم منه انه جالس بجسمه لا فوق را [illegible] فهو سند ق فالاعتراض على من خاطب بهذا الكلام أهل المعرفة بالعادات من حيث انه يجهله الصبيان أو الاغبياء اعتراض باطل لا أصل له وأمثلة ذلك كثيرة فقد فهمت على القطع بهذه الامثلة ان هذه الالفاظ الصريحة انقلبت مفهوماتها عن أوضاعها الصريحة بمجرد قرينة ورجعت تلك القرائن الى معارف سابقة ومقترنة فكذلك هذه الظواهر الموهمة انقلبت عن الايهام بسبب تلك القرائن الكثيرة التي بعضها هي المعارف والواحدة منها معرفتهم انهم لم يؤمروا بعبادة الاصنام وأن من عبد جسما فقد عبد صنما كان الجسم صغيرا أو كبيرا قبيحا أو جميلا سافلا أو عاليا على الارض أو على العرش وكان نفي الجسمية ونفي لوازمها معلوما لكافتهم على القطع باعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم المبالغة في التنزيه بقوله ليس كمثله شئ وسورة الاخلاص وقوله (ولا تجعلوا لله أندادا) وبالفاظ كثيرة لا حصر لها مع قرائن قاطعة لا يمكن حكايتها وعلم ذلك علما لا ريب فيه وكان ذلك كافيا في تعريفهم استحالة يد هي عضو ومركب من لحم وعظم وكذا في سائر الظواهر

ما أعلمه أن الباء هو المشار إليه بقوله بالاسم الله فاعتقد ذلك وفي من حيث هذه الأسماء الحسنى
جميع المظاهر التي هي غير الهوية فهذا أعيانها سبحانه وتعالى بنفسه وفي غيابه الاسم به
من جهة دون جهة أخرى فهو به الحق من الجهة التي لم يعقد فيها اسم فيصل به ولو اعتقده من جهة
كما يصل أهل الملل إليه فغير طريق الله تعالى بخلاف ما لو عقده من حيث هذه الأسماء المتعلقة
بجميع المظاهر والتجليات والشؤون والمقتضيات والكمالات المعقولة في الهوية فإن درجته
في الاسم المسمى بالله السر وجهاته مام أن الأنا فإنه يكون عبادته حينئذ كما ينبغي وإلى هذا
الإشارة بقوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
فأهل السبل المتفرقة لو كانوا على صراط الله لما تفرقوا ودخل عليهم الشرك والإلحاد بخلاف
المحمديين الموحدين فإنهم على صراط الله فإذا كان العبد على صراط الله ظهر له سر قوله عليه الصلاة
والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فيطالب بعد هذا أن يعبد حق عبادته وهو التحقق بحقائق
الأسماء والصفات لأنه إذا عبده تلك العبادة علم أنه عين الأسماء الظاهرة والباطنة وعلم أن تعداد
ذلك إنما هو على قدر ما وصل إليه فيطلبه وفي ما أعلمه الحق سبحانه وتعالى أنه يستحق من
الكمالات المقتضية للأسماء والصفات ليعبده بذلك فيعبده إذ ذاك حق عبادته ولا يمكن استيفاء
ذلك فلا يمكنه أن يعبده حق العبادة لأن الله لا يتناهى فليس لأسمائه وصفاته نهاية فليس يتحقق
عبادته نهاية وفي هذا المقام قال عليه الصلاة والسلام ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق
عبادتك أنت كما أثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الإدراك إدراك وقد
طمحت هذا المعنى في قولي

فقصور حصر الإنسان فيها لك ‌ ‌ ٭ ‌ ‌ فاذهب فيه أهل الأكوان مسالك
فأعيته الغاية القصوى وآخرها ‌ ‌ ٭ ‌ ‌ يأتي الرشد ضلالا بين معالك
فأسلك أنت كما أثنيت من كرم ‌ ‌ ٭ ‌ ‌ رهبت في الجد من ثان وإشراك
فليس يدرك ملك المرء يعشقه ‌ ‌ ٭ ‌ ‌ حاشاك من غاية في الحد حاشاك
فالقصور اعتراف ليس يردي ‌ ‌ ٭ ‌ ‌ فالعجز عن درك الإدراك إدراكي

وقد يطلق القوم الاسم على قول الله فلا يسم الشعار بالمشاهد الحاضر وكل مشهود بالهوية عينه فالله والهوية على الغيب وهو ذات الحق والاسم على الشهادة وهو قول العبد وهما يكمنه فافهم

٭(الباب الثاني والعشرون في الأزل)٭

الأزل عبارة عن مقول الملة المحكوم بها لله تعالى من حيث ما يقتضيه في كماله لا من حيث أنه تقدم
على الحادثات بزمان فطاول العهد عن ذلك فالأزل كالأبد في ذلك إلى فهم من ليس له معرفة بالله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد سبق أنه فيما سبق من هذا الكتاب فأزلية موجود الآن كما كان
وجوده لو وجدنا لم نعثر عن أزليته ولم يزل أزليا في ذا الآن وسيأتي بيان الأبد في الباب الذي
إن شاء الله تعالى هذا حكم الأزل في حق الله تعالى وأما الوجود الحادث فله أزل وهو عبارة عن الوقت
الذي لم يكن للحادث فيه وجود ولكل حادث أزل مغاير لأزل غيره من الحادثات فأزل الماء غير أزل
النبات لأنه لم يكن أولا وجود للنبات إلا بعد وجود الماء فأزلية النبات كانت في حال وجود الماء لأنه
قبل الماء فأزليته المعدن في حال وجود الجوهر وأزلية الجوهر في حال وجود الهيولى وأزلية الهيولى
في حال وجود الهباء وأزلية الهباء في حال وجود الطبائع وأزلية الطبائع في حال وجود العناصر
وأزلية العناصر في حال وجود العلويات كالقلم الأعلى والعقل والملائكة في الروح إلى ذلك فهم

لأنها لا تدل إلا على الحسية وقد ارتضوا بالإتيان على جسم وإذا أطلق على غير الجسم علم ضرورة أنه مأول بما يناسبه
مل مع ي آخرها يجوز
صلى الله تعالى ربما
يعني ذلك الذي وربما
لا يعني فهذا غاية حل
الإشكال فإن قيل فلم
لم يذكرها بألفاظ نافية
عليها العجب لا يوهم
ظاهر حدوثه ولا في
حق الداعي والصوفي ما
لأنه إنما كلم الناس
بلغة العرب وليس في
ألفاظ العرب ألفاظ نافية
على تلك المعاني فيكشف
تكون في الألفاظ نصوص
وواضع اللغة لم يفهم تلك
المعاني فيكشف وضع لها
النصوص لكن من أن
أدرك سر التصور
خاصة أو صور العقل
بعد طول الكسب وذلك
أصابني من تلك الأمور
لأن كلها للعالم يكن لها
عبارات موضوعة كان
استعارة الألفاظ من
موضوعات اللغة ضرورة
كل ناطق بتلك اللغة كما
قال الشيخ عن أن يقول
صورة هذه المسألة كذا
وهي تخالف صورة
المسألة الأخرى وهي
مستعارة من الصورة
الجسمانية لكن واضع
اللغة لما لم يضع لهيئة
المسألة وخصوص
ترتيب أجزائها اسما لأنه
لم يفهم المسألة أو فهم
لكن لم يضع تعبيرا أو حصره لكن لم يضع لها لهذا خاصا اعتمادا على إمكان الاستعارة أو لأنه علم أنه عاجز

جـ ٢

جميع العالم فأزالهم كالحضر وهو معنى قوله للشيء كن فيكون فأما الأزل المطلق فما يستحقه إلا الله لأنه ليس لشيء من المخلوقات فيه وجود لا حكما ولا عينا ولا اعتبارا وقول القائل كما في الأزل عند الله أعلم المعاد وأزلية الخلق والأدهم غير موجودين في أزلية الحق فأزل الحق أزل الآزال وهو له حكم ذاتي استحقه لكماله (واعلم) أن الأزل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم فكونه لا يوصف بالوجود لأنه أمر حكمي لا عيني وجودي وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل السمة والحكم والعدم المحض ولا يقبل نسبة ولا حكما ولهذا انسحب حكمه فأزل الحق أبده وأبده أزله واعلم أن أزل الحق الذي هو لنفسه لا يوجد فيه الخلق لا حكما ولا عينا لأنه عبارة عن حكم القبلية لله وحده فلا حكم للخلق في قبلية الحق بوجه من الوجوه ولا يقال إن له في قبلية الحق وجودا من حيث التعيين العلمي لا من حيث التعيين الوجودي لأنه لو حكم له بالوجود العلمي لزم من ذلك أن يكون الخلق موجودا بوجود الحق وقد نبه الحق تعالى على ذلك في قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا واتفقت العلماء أن هل في هذا الموضع بمعنى قد يعني قد أتى على الإنسان حين من الدهر والدهر هو الله والحين تجل من تجلياته لم يكن شيئا يعني أن الإنسان لم يكن شيئا مذكورا ولا وجود له في ذلك التجلي لا من حيث الوجود العيني ولا من حيث العلمي لأنه لم يكن شيئا مذكورا فلم يكن معلوما وهذا التجلي هو أزل الحق الذي لنفسه وما ورد من أن الله قال في الأزل للأرواح ألست بربكم قالوا بلى فإن ذلك الأزل من أزل المخلوقات ألا تراه يقول أخرجهم كالذر من ظهر آدم عليه السلام وتلك عبارة عن حال تعين المعلومات في العالم العلمي فتشبيههم بالذر للطفهم وغموضهم وعنوان قوله لهم ألست بربكم هو جعل الاستعداد الإلهي فيهم وقولهم بلى عنوان القابلية التي بها قبلوا أن يكونوا مظاهره فما سألهم الحق سبحانه عن كونه ربهم إلا وقد علم ما جعل فيهم من الاستعداد وفطرهم عليه من القابلية أنهم يثبتون ربوبيته ولا ينكرونها فقالوا بلى فشهد لهم تعالى في كتابه ليشهد لهم في القيامة أنهم مؤمنون بربوبيته موحدون له لا لنا شهداء على الناس فلا يقبل منهم يومئذ شهادة الأملاك بكفرهم وجحدهم لأنهم لم يحصل لهم هذا الاطلاع الإلهي بباطن ما كانوا يظنون أنه كفر فشهادتهم عن غير تحقيق وشهادتنا عن تحقيق لأنه أنبأنا بذلك فحجتنا البالغة لأنها حجة الله لخلقه بالسعادة وحجة الأملاك داحضة لأنهم حكموا بالظاهر وليس للأملاك إلا الظاهر ألا تراهم في قصة آدم كيف حكموا عليه بأنه يفسد في الأرض ادعاء أنهم مصلحون لما علموا من تسبيحهم وتقديسهم وفاتهم باطن الأمر الذي هو عليه آدم من الحقائق الرحمانية والصفات الربانية فلما ظهرت صفات الحق على آدم وأسماهم بأسمائهم لأن الصفة العلمية الإلهية محيطة بهم وبغيرهم قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا على التقييد بخلاف آدم فإنه يعلم الأشياء على الإطلاق بعلم إلهي لأنه المراد بالعلم الإلهي وصفات الحق صفاته وذات الحق ذاته فافهم والله المستعان

❊(الباب التاسع والعشرون في الأبد)❊

الأبد عبارة عن معقول البعدية لله تعالى وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده الوجوبي الذاتي لأن وجوده لنفسه قائم بذاته فلهذا صح له البقاء لأنه غير مسبوق بالعدم فحكم له بالبقاء قبل الممكن وبعده لقيامه بذاته وعدم احتياجه لغيره بخلاف الممكن لأنه ولو كان لا يتناهى فهو محكوم عليه بالانقطاع لأنه مسبوق بالعدم وكل مسبوق بالعدم فمرجعه إلى ما كان عليه فلا بد أن يحكم عليه بالانعدام وإلا لزم أن يساير الحق تعالى في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما صحت البعدية لله (واعلم) أن البعدية والقبلية لله تعالى حكميان في حقه لا زمانيان لاستحالة مرور الزمان عليه فافهم ما أشرنا إليه فأبد الحق سبحانه وتعالى شأنه الذاتي باعتبار استمرار وجوده بعد انقطاع وجود الممكن (واعلم) أن كل

من أن يضع لكل معنى لفظا خاصا لأن المعاني غير متناهية المعدودة والموضوعات بالقطع يجب أن تتناهى فتبقى معان لا نهاية لها فيجب أن يستعار اسمها من الموضع فاكتفى بوضع البعض وسائر اللغات أشد قصورا من لغة العرب فهذا وأمثاله من الضرورة يدعو إلى الاستعارة لمن يتكلم بلغة قوم إذ لا يمكنه أن يخرج عن لغتهم كيف ونحن نجوز الاستعارة حيث لا ضرورة اعتمادا على القرائن فإنا لا نفرق بين أن يقول القائل جلس زيد فوق عمرو وبين أن يقول جلس أقرب منه إلى الصدر وأن بغداد في ولاية الخليفة أو في يده إذا كان الكلام مع العقلاء وليس في الإمكان حفظ الألفاظ عن أوهام الصبيان والجهال فالاشتغال بالاحتراز عن ذلك ركاكة في الكلام وسخافة في العقل وثقل في اللفظ فإن قيل فلم لم يكشف الغطاء عن المراد بإطلاق لفظ الإله ولم يقل إنه موجود ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا هو في مكان ولا هو في جهة بل الجهات كلها خالية عنه فهذا هو الحق فنده قوم والإفصاح عنه كذلك كما أفصح عنه المتكلمون ممكن ولم يكن في عبارته صلى الله عليه وسلم قصور ولا في رغبته في كشفه

الحق تعالى ولا في معرفته بنسيان فلما رأى هذا جمعه الحق اشتد رغبتي بأن هذا الوجه ذكره لغير الناس عن قوله

في المكان له أبد فما زاد الدنيا تحول الأمر إلى الآخرة وأبد الآخرة يحول الأمر إلى الحق تعالى ولا ذات يحكم بانقطاع الآباد آباد أهل الجنة وآباد أهل النار ولو دامت وطال الحكم بعدها فإن أبدية الحق لم تزل تحكم على ما سواه بالانقطاع فليس لمخلوق أن يشاركه في بقائه وهذا الحكم لو أدركنا في هذا الكلام بعبارة [illegible] فإذا [illegible] ما أنكر (واعلم) أن الحال الواحد من أحوال الآخرة سواء كان من أحوال المرحومين أو من أحوال المعذبين فإن له حكم الأزلية والأبدية وهذا سر عزيز يدركه من وفقه الله وعلم أنه لا انقطاع له أبدا وهذه حالة واحدة لكنه قد ينقل من تلك الحال إلى حال غيرها ولا بد له فإذا انتقل منه إلى حال آخر غيره كان هذا الحكم لحاله الواقع فيها أيضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا ينفصل عن أحوال الآخرة وهذا أمر شهودي ليس للعقيدة فيه مجال لأنه خلاف ذلك وسيأتي بيان هذا الكلام في موضعه عند ذكر الجنة والنار إن شاء الله تعالى فإذا الحق سبحانه وتعالى أبد الآباد كما أن أزله أزل الآزال فاعلم أن أبديته عين أزليته وأزليته عين أبديته فإنه عبارة عن انقطاع الطرفين الإضافيين فاستمر دائما بذاته وكونه أولا سمي بقطع الإضافة الأولية عنه أزلا ووجوده قبل قطع الأولية أزلا وسمي انقطاع الإضافة الآخرية عنه أبدا وبقاؤه بعد كل الآخرية فهذان وهما أعني الأزل والأبدية وضعهما أظهر بهما الإضافة الزمانية لتعقل وجوب وجود والأول أزلي لأنه كان الله ولا شيء معه فلا وصف له سوى الأزل الذي هو الأبد الذي هو حكم وجوده بانتفاء [illegible] مرور الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول إلى ما لا نهاية له والبقاء الذي ينقطع الزمان دون مسافته هو الأبدية

(الباب الموفي للثلاثين في العدم)

العدم عبارة عن حكم الوجوب الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي أظهر نفي العدم للحق لأن من كان وجوده واجبا لذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ومن كان غير مسبوق بالعدم لزم أن يكون قديما فالحكم والإله تعالى عن العدم لأن العدم تطاول مرور الزمان على المعني به تعالى الحق عن ذلك فقدمه إنما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي والأولية فيه سبحانه وتعالى عن أن يحكم عليه زمان ولا وصف جامع لقدم حكم وجوده على وجود المخلوقات هو المعني بالقدم نظرا والمخلوق لا يفتقر إلى من يحدث وجوده والمعنى بالحدوث ولو كان للحدوث معنى [illegible] وجوده بعد أن لم يكن [illegible] أن الحدوث السابق اللازم في حق المخلوق إنما هو افتقاره إلى من يحدث وجوده فهذا الأمر والذي أوجب اسم الحدث على المخلوق [illegible] ولو كان موجودا في علم الله فهو محدث في نفس ذلك الوجود لأنه فيه مفتقر إلى من يحدث وجوده ولا يصح على المخلوق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم الإلهي [illegible] لأن من حكمه أن يكون موجودا بغيره ووجوده مترتب على وجود الحق فهذا معنى الحدوث والأعيان الثابتة في العلم الإلهي محدثة لا قديمة بهذا الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه مسألة أغفلها أصحابنا [illegible] كلام [illegible] الأئمة [illegible] الحكم بقدم الأعيان الثابتة وذلك وجه ثان لا اعتبار [illegible] فافهمه وهو أنه لما كان العلم الإلهي قديما أي محكوما عليه بالقدم وهو الوجوب الذاتي لأن صفاته ملحقة بذاته في كل ما لحق به من الأحكام الإلهية ولأن العلم لا يطلق عليه علم إلا بوجود معلومه وإلا فيستحيل وجود علم ولا معلوم كأنه يستحيل وجود كل منهما بعدم الآخر كانت المعلومات وهي الأعيان الثابتة فيه حكمها في حكم القدم بالعلم وكانت معلومات الحق قديمة له محدثة لا بنفسها في ذواتها فالحدوث اللاحق بالحق لحوقا حكميا لأن رجوع الوجود الخلقي إلى الحق من حيث الأمر عيني ومن حيث الذات حكمي ولا يفهم ما قلنا إلا الأفراد الكمل فإن هذا النوع من الأذواق الإلهية مخصوص بالمفهمين دون غيرهم من

ولنادر وأما الإنكار وقالوا هذا عين المحال ووقعوا في التعطيل ولا تحترق المبالغة في تنزيهه تمنع التعطيل في حق الكافة إلا الأقلين وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا للخلق إلى سعادة الآخرة رحمة للعالمين كيف يتعاطى ما فيه هلاك الأكثرين بل أمر أن لا يكلم الناس إلا على قدر عقولهم وقال صلى الله عليه وسلم (من حدث الناس بحديث لا يفهمونه كان فتنة على بعضهم) أو لفظ هذا معناه فإن قيل إن كان في المبالغة في التنزيه خوف التعطيل بالإضافة إلى البعض ففي استعماله الألفاظ الموهمة خوف التشبيه بالإضافة إلى البعض فلم اسمها فارق من وجهين أحدهما أن ذلك يدعو إلى التعطيل في حق الأكثرين وهذا يعود إلى التشبيه في حق الأقلين وأهون الضررين أولى بالاحتمال وأعظم الضررين أولى بالاجتناب والثاني أن علاج وهم التشبيه أسهل من علاج التعطيل إذ يكفي أن يقال مع هذه الظواهر (ليس كمثله شيء) وأنه ليس بجسم ولا مثل الأجسام وأما إثبات موجود في الاعتقاد على ما ذكرناه من المبالغة في

العارفين ولما كان هذا القدم في حق المخلوقات أمرا حكميا والحدوث أمرا عينيا فقد علمنا أن ستحقق من حيث ذواتهم على ما ينسبون اليه من حيث الحكم وهو تعلق العلم الالهي بهم فافهم وقدم الحق أمر حكمي ذاتي وجوبي له وحدوث الخلق أمر حكمي ذاتي وجوبي للمخلوقات فالمخلوقات من حيث هويتها لا يقال فيها انها حق الا من حيث الحكم لتدل عليه والا فالحق في نفسه منزه أن تلحق به الاشياء من حيث ذاته فما لحقوا به الا من حيث الحكم وهذا اللحوق ولو لاح للمكاشف العارف انه لحوق ذاتي فان ذلك انما هو على قدر قابلية المكاشف لا على الامر الذي يعلمه الله من نفسه لنفسه وما أتت ألسنة الشرائع الا مصرحة بامر اد الحق بما هو له وهذا التشريع هو على ما هو الامر عليه لا كما يزعمه من ليس له معرفة بحقيقة الحقائق فانه يلوح له شئ و يعزب عنه أشياء فيقول ان التشريع انما هو القشر الظاهر ولم يعلم أنه جامع للب الامر وقشره فقد أدى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك هدى الا نبه عليه ولا معرفة الا هدى اليها فنعم الامين الكامل ونعم العالم بالله العامل فالقدم أمر حكمي لذات واجب الوجود والفرق بين الازل والقدم ان الازل عبارة عن معقولية القبلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقية الله تعالى بالعدم فالازل انما يفيد انه قبل الاشياء والقدم انما يفيد أنه غير مسبوق بالعدم في نفس قبليته على الاشياء فلا يكون الازل والقدم بمعنى واحد فافهم

ان القديم هو الوجود الواجب * والحكم للبارى بذلك واجب
لا تعتبر قدم الاله بمدة * أو أزمن معقولة تتعاقب
فانسب له القدم الذى هو شأنه * من كون ذلك حكم من هو واجب
معناه ان وجوده لا مسبق * بالانعدام ولا قطيع ذاهب
بل انه لغنائه فى ذاته * يسمى قديما وهو حكم دائب

(الباب الحادى والثلاثون فى أيام الله)

ايام الحق تجلياته وظهوره بما تقتضيه ذاته من أنواع الكمالات ولكل تجلى من تجلياته سبحانه وتعالى حكم الهي هو المعبر عنه بالشأن ولذلك الحكم في الوجود أثر لائق بذلك التجلي فاختلاف الوجود أعنى تغيره فى كل زمان انما هو أثر للشأن الالهى اقتضاه التجلى الحاكم على الوجود بالتغير وهو معنى قوله كل يوم هو فى شأن واعلم أن هذه الآية لها معنى ثان راجع الى الحق فكما ان للتجلى شأنا ولذلك الشأن فى الوجود الحادث أثرا فكذلك لذلك التجلى مقتضى ولذلك المقتضى فى نفس الحق من حيث ذاته تنوع لان الحق سبحانه وتعالى ولو كان فى نفسه لا يقبل التغير فان له فى كل تجل تغيرا وهو المعبر عنه بالتحول فى الصور فعدم التغير له حكم ذاتى والتنوع فى التجليات له أمر وجودى عينى فهو متغير لا متغير بمعنى متنوع لا متنوع أى متحول فى الصور لا متحول فى نفسه عما يقتضيه كماله لانه على ما هو عليه ولا سبيل الى تغيره عما هو عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا سر قوله كل يوم هو فى شأن واعلم بأن الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على العبد سمى ذلك التجلى بنسبته الى الحق شأنا الهيا و بنسبته الى العبد حالا ولا يخلو ذلك التجلى من أن يكون الحاكم عليه اسما من أسماء الله تعالى أو وصفا من أوصافه فذلك الحاكم هو اسم ذلك التجلى وان لم يكن له اسم أو وصف مما أبديناه من الاسماء والصفات الالهية فان حال اسم ذلك الولى المتجلى عليه هو عين الاسم الذى تجلى به الحق عليه وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه يحمده يوم القيامة بمحامد لم يحمده بها من قبل وقوله اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك فالاسماء التى سمى بها نفسه هى التى تعرف بها الى عباده والتى استأثر بها فى غيبه هى التى يسماء عليها باسماء أحوال المتجلى

التنزيه شديد جدا بل لا يقبله واحد من الالف لاسيما الامة الامية العربية
أهل بيته
عذر الانبياء فى أن يثبتوا فى عقائدهم أمورا على خلاف ما هى عليها ليثبت فى اعتقادهم أصل الالهية حتى توهموا اعتقدهم مثلا ان الله مستقر على العرش وانه فى السماء وانه فوقهم فوقية المكان فاما معاذ الله أن نظن ذلك أو يتوهم نبى صادق ان يصف الله بغير ما هو متصف به وان يلقى ذلك فى اعتقاد الخلق فانما تأثير قصور الخلق فى أن يذكر لهم ما يطيقون فهمه وما لا يفهمونه فيكف عنه ولا يعرفهم بل يمسك عنهم وانما ينطق به مع من يطيقه و يفهمه ويحسن فى ذلك علاج عجز الخلق وقصورهم ولا ضرورة فى تفهيمهم خلاف الحق قصد الاسيما فى صفات الله نعم به ضرورة فى استعمال الالفاظ مستعارة ربما يغلط الاغبياء فى فهمها وذلك لقصور اللغات وضرورة المحاورات فاما تفهيمهم خلاف الحق قصدا الى التجهيل فمحال سواء فرض فيه مصلحة أو لم تفرض فان قيل قد جهل أهل التشبيه جهلا يستند الى ألفاظه وعلم أن ألفاظه فى الظواهر تفضى الى جهلهم فهما جاء بلفظ مجمل ملبس فرضى به لم يفترق الحال بين أن يكون مجرد قصده

علمهما بن عباد وذلك مشار في غيب المجلى عليه ومعنى قوله أسألك وادعوك هو انه لم يخاطب عليه من أدب ذلك المحل وهذا لا يعرفه الا من ذاق هذا المشهد والافان العقل لا يقبله بطريق طرده الفكري اللهم الا ان تكون بالايمان فيكون الايمان هو الذاهب بالعقل الى الفاتح للعمل فعلم من الله فمال ان اليوم هو المحل الالهي لاستحالة تغير والامام المحلو عليه الاثرى الى قوله تعالى الذين لا يرجون أيام الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم لانهم ينكرون وجوده ولا يؤمنون به من أنكر شيئا وقال بعدمه لا يرجو ظهوره له وقولا المشار اليهم في الآية الاخرى قوله لا يرجون لقاء الله لانهم لا يقرون به ولا تجليه عليهم سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والثلاثون في صلصلة الجرس)

صلصلة الجرس انكشاف الصفة القادرية على سبيل طريق التجلي بها على ضرب من العظمة وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرة به وذلك ان العبد الالهي اذا أخذ حظه بالصفة القادرية بدايته في مبادئها صلصلة الجرس فيصدع أركانه بورود طريق الامر العظيم فيسمع لذلك أطيطا من تصادم الحقائق بعضها على بعض كما يسمع صلصلة الجرس في الخارج وهذا المشهد تمنع السالك من الجراءة على الدخول في الحضرة العظيمة ويسهل ورودها للواصل اليها فهي الحجاب الاعظم الذي حال بين المرتبة الالهية وبين الخلق اذ لا يصل الى انكشاف المرتبة الالهية الا بعد سماع صلصلة الجرس ولقد وجدت ليلة أسري بي الى السموات العلا بعد وصولي الى هذا المقام الاسنى والمنظر الازهى من الهيبة في هذا المحل من جلاله قواي واضمحلت تراكيبي وانتقضت أجزائي وانعدمت تراكيبي وكنت لا أسمع الاصلصلة بهذه الجلالة المبتدئة ويصدع العقلان بعزيمته ولا أبصر الاشعاعا بالانوار ثم لم تزل من نار وأنا مع ذلك في ظلمات بحار الذات متفاوت بين فلا وجود واسعا يحملها ولا أرض تسير الجبال الراكدة ووجدت الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا ولا يزالون كذلك ازلا وأبدا فعلمت لما ذلك الاسف وأدبرت بها وجهت فعلمت ما للارض فقد ارتفعت والعقل ماذا يحلق فعلمت بالشمس فقيل كورت والنجوم انكدرت والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار سجرت والنفوس زوجت والموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت والصحف نشرت والسماء كشطت والجحيم سعرت والجنة أزلفت فعلمت ما لي فقال الخلائق علمت نفس ما أحضرت وهذه قيامة صغرى فيها الحق لي منها القيامة الكبرى لا تكون على سنة بل فيها الشمس هو بحر في بعد ذلك سأل سائل التجلي عن رجحان الحق فاستفهمته على عدم الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالهي الذي هو بعد ذلك فاستشفى ما هنالك وعن الانسان ومن أي شيء يكون كمال القرآن وكشف الامر الجسام الذي هو عند ذي الجلال والاكرام فحصلت بعدما سمع وزعم عند ذلك العبارات باشارات في القسم فقال فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فعلمت من عينه واف ووقت ما اشار اليه

فكان للوصل حال لا أبوح به ... فظن ما شئت ان الامر متسع

صب وشعوبه في أوج حلوبه ... ملك وما لكه والمد تشع

حلت عروس التداني في مرتبة ... من الجلال كالاطلال منهمع

فالافق دائرة والعين ناظرة ... والرعد زاجر والبرق ملمع

فالعرق ينحر والارج في هدر ... والبارق مسرور والماء مندفع

الى التجهل و ... أن لا يقصد ... التجهل فهو ما حصل التجهل وهو عالم به وراض فاما الا سيما ان جهل أهل التشبه

حصل بالفاظه قبل تصورهم في كسب معرفة التقديس وقدمه على النظر في الالفاظ ولو حصلوا المباشرة أولا وقد وقفا جهلوها كان من حصل علم التقديس لم يجهل عند سماعه صور التشابه وانما الواجب عليهم تحصيل هذا العلم ثم مراجعة العلماء اذا شكوا في ذلك ثم كشف التقديس عن التأويل والرائحة التقديس اذا رسم لهم العلماء فاذا لم يفعلوا جهلوا وعلم الشارع بان الناس في طباعهم الكسل والتقصير والقصور بالخوض فيما ليس بيانه ثم ليس رضا بذلك ولا سيما في تحصيل الجهل لكنه رضا بقضاء الله وقدره في قسمته حيث قال (وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) وقال (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) فهذا هو القهر الالهي في فطرة الخلق ولا قدرة للانسان في تغيير سنته التي

وسائر

وسائر الملك الدوار قام على * ساق دليلا لعز الغز يخضع

(الباب الثالث والثلاثون في أم الكتاب)

أم الكتاب وكنه في ذاته * هي نقطة منها انتشا صفاته
هي كالدواة لأحرف تبدو على * ورق الوجود بحكم ترتيباته
فالمهملات من الحروف اشارة * فيما تعلق بالقديم بذاته
والمعجمات عبارة عن حادث * من انه طار على نقطاته
ومتى تركبت الحروف فانها * كلم فتكلم محض مخلوقاته

(اعلم ان أم الكتاب عبارة) عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا نعت ولا وصف ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه وكانت ماهية الكنه أم الكتاب لان الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة ولا يطلق على الدواة باسم شئ من أسماء الحروف سواء كانت الحروف مهملة أو معجمة وسيأتي بيان الحروف في هذا الباب فكذلك ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لانها غير معقولة والحكم على غير المعقول بأمر محال ولا يقال بأنها حق ولا خلق ولا غير ولا عين ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الا ولها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي الالوهية باعتبار ومن وجه هي محل الاشياء ومصدر الوجود والوجود فيها بالعقل ولو كان العقل يقتضي أن يكون الوجود في ماهية الحقائق بالقوة كوجود النخلة في النواة ولكن الشهود يعطي الوجود منها بالفعل لا بالقوة للمقتضى الذاتي الالهي لكن الاجمال المطلق هو الذي حكم على العقل بأن يقول بان الوجود في ماهية الحقائق بالقوة بخلاف الشهود لانه يعطيك الامر المجمل مفصلا على انه في نفس ذلك التفصيل باق على اجماله وهذا أمر ذوقي شهودي كشفي لا يدركه العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل الى ذلك المحل وتجلت عليه الاشياء فيها او أدركها كما هي عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك ان الامر الذي لا يحكم عليه بالوجود ولا بالعدم هو أم الكتاب وهو المسمى بماهية الحقائق لانه كالذي تولد الكتاب منه وليس للكتاب الا وجه واحد من وجهي كنه الماهية لان الوجود أحد طرفيها والعدم هو الثاني ولهذا ما قبلت العبارة بالوجود ولا بالعدم لان ما فيها وجه من هذه الوجوه الا وهي ضده فالكتاب الذي أنزله الحق سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن أحكام الوجود المطلق الذي هو أحد وجهي ماهية الحقائق بمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد أشار الحق الى ذلك في قوله وكل شئ أحصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وكل شئ فصلناه تفصيلا وبعد ان أعلمتك ان أم الكتاب هي ماهية الكنه وظهر ان الكتاب هو الوجود المطلق اعلم ان الكتاب سور وآيات وكلمات وحروف فالسور عبارة عن الصور الذاتية وهي تجليات الكمال ولا بد لكل سورة من معنى فارق تتميز به تلك السورة عن غيرها واذا لا بد لكل صورة الهية كمالية من شأن تتميز به تلك الصورة عن غيرها ولولا التطويل لنبهناك على كل صورة منها وسورة من كتاب الله تعالى والآيات عبارة عن حقائق الجمع كل آية تدل على جمع الهي من حيث معنى مخصوص يعلم ذلك الجمع الالهي من مفهوم الآية المتلوة ولا بد لكل جمع من اسم جمالي وجلالي يكون التجلي الالهي في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم وكانت الآية عبارة عن الجمع لانها صارت عبارة واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع الا شهود الاشياء المتفرقة اعني الواحدية الالهية الحقية والكلمات هي عبارة عن حقائق المخلوقات العينية أعني المتعينة في العالم

لاتبديل لما *(وصل)* لعلك تقول الكشف عن السؤال والامساك عن الجواب من أين يغني وقد شاع في البلاد هذه الاختلافات وظهرت التعصبات فكيف سبيل الجواب اذا سئل عن هذه المسائل (قلنا) الجواب ما قاله مالك رضي الله عنه في الاستواء اذ قال الاستواء معلوم الحديث فيذكر هذا الجواب في كل مسئلة سأل عنها العوام لينحسم سبيل الفتنة فان قيل فاذا سئل عن الفوق واليد والاصبع بم يجيب (قلنا) الجواب أن يقال الحق فيه ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وقاله الله تعالى وقد صدق حيث قال (الرحمن على العرش استوى) ويعلم قطعا انه ما أراد الجلوس والاستقرار الذي هو صفة الاجسام ولا ندري ما الذي أراده ولم نكلف معرفته وصدق حيث قال (وهو القاهر فوق عباده) وفوقية المكان محال فانه كان قبل المكان فهو الآن كما كان وما أراده فلسنا نعرفه وليس علينا ولا عليك أيها السائل معرفته فكذلك نقول ولا يجوز اثبات اليد والاصبع مطلقا بل يجوز النطق بما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي نطق به من غير زيادة ونقصان وجمع وتفريق وتأويل وتفصيل كما

السهادى الحروف فا وطمها ه اربعن الاعيان الثابته فى العلم الالهى والمهمل منها على نوعين (النوع الاول) مهمل يتعلق به الحروف ولا به اى هو مهمل فى جنسه الالف والدال والرا والزا واللام الالف اشار الى مصات كماله وهى جنسه الذات والحياه والعلم والقدره والاراده ادلا يستدل الى وجودها الا به المذكور الا بالذات ولا يستدل الى كمال الذات الا بها (والنوع الثانى) مهمل يتعلق به الحروف و به اى هو مهمل فى نفسه فالاشاره بها الى الانسان الكامل لجمعية الخمسه الالهيه والاربعه الخاصه وهى الاصل الاربعه مع ما تولد منها وكانت احرف الانسان الكامل غير منقوطه لانه خلقها على صورته ولكن غيرت الخطا فى النقطه الالهيه من الخطا فى المعتد الاشاره لاستناد الانسان الى وجود وحده ولو كان هو الموجود فان حكمه ان يستند الى غير ولهذا كان سر وجوده يتعلق بالحروف و به اى الحروف مهموسه اعلى جمعيه الحروف وكيفيه مستنها فى الالف وكيفيه مسا الالف فى النقطه فى كتابنا المسمى بالكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم من شاء ان يعرف ذلك فلينظر فى الكتاب المذكور ولما كان حكم واجب الوجود انه قائم بذاته غير محتاج فى وجوده الى غيره وما احتاج الكل اليه كانت الحروف المشيره الى هذا المعنى فى الكتاب مهمله اى من الحروف ولا به اى هى تحرف منها كالالف والدال والراء والواو واللام الف فان كل واحد من هذه الاحرف به اى به جميع الحروف ولا يتعلق هو بحرف منها ولا يقال ان لام الف حرفان فان الحديث النبوى قد صرح بان اللام الف حرف واحد فافهم (واعلم) بان الحروف ليست كلمات لان الاعيان الثابتة لم تدخل تحت كلمة كن الا بعد الايجاد العينى واما هى فى اوحيا [illegible] العلمى ولا يدخل عليها اسم التكوين فهى حروف لا حرف لان الحرف عبارة عما دخل تحت كلمة كن وليست الاعيان الثابتة فى العلم بهذا الوصف حادثه لكنها لعدمها الحدوث الحسى فاحكمها لما تقتضيه دواتها من استناد وجود الحادث فى نفسه الى قديم كما سترى بيانه فى هذا الكتاب فالاعيان الموجوده المرقومه بالحروف لها فى العالم العلمى بالعلم الذى هو ملحق بالعالم فهى بهذا الاعتبار الباقى قديمه وقد يستحصل ذلك فى باب العدم فاذا فهمت ان الكتاب هو الوجود المطلق الجامع للحروف والآيات والسور فهل على ما اشرت اليه حقه كل فيما اعلم ان اللوح عبارة عما اقتضى التعيين من ذلك الوجود على العرش الحكمى لا على الما هى الالهى فى العلم المحيط فان ذلك لا يوجد فى اللوح مثل تفصيل احوال اهل الجنه والنار واهل الطلبات وما اشبه ذلك ولكنه موجود فى الكتاب والكتاب كلى عام واللوح جزئى خاص وسيأتى بيانه ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

◎(الباب الرابع والخمسون فى القرآن)◎

القرآن ذات محض ◎ احديه لا حق فرض
هى مستهلكة ومن ◎ حيث هو بعض
تلو ما طلبه منه ◎ وهو المطلوب له الفرض
فرانه هى حقيقته ◎ فلاوذلك محض
لكن من حيث الذات له ◎ لا كل فيها ولا بعض
هى لديه فى الذات به ◎ من حيث الذوق ولا غض
والفهم له الذوق ◎ آن هى هو هذا الفرض

(اعلم) ان القرآن عبارة عن الذات التى تضمحل فيها جميع الصفات فهى المجلى المسماة بالاحدية انزلها الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مشهده الاحديه من الاكوان ومعنى هذا الانزال

سى فعول صدق حسب ذلك ولا يرد ولا مص ومسله كما رى ربعطع بين العصو والمركب من الجسم والعصب واذا قيل القرآن قديم او مخلوق فليقل غير مخلوق لقوله صلى الله عليه وسلم (القرآن كلام الله غير مخلوق) فان قال الحروف قديمة ام لا فليقل وان فى هذه المسئلة لم يذكرها الصحابه فالخوض فيها بدعه فلا تسأل عنها فان اشتغل الانسان بها فى الله عاقبته فى الخوض وكفروا من لا يقول بقدم الحروف ويقول المضطر الى الجواب ان عنيت بالحروف نفس القرآن فالقرآن قديم وان اردت بها غير القرآن وصفات الله تعالى فهى سوى الله وصفاته محدث لا يرد عليه لان فهم العوام معه هذه المسئله ثم حدا فان قالوا قد قال النبى صلى الله عليه وسلم (من قرأ حرفا من القرآن فله كذا) فاثبت الحروف للقرآن وصف القرآن بانه غير مخلوق فلزم منه ان الحروف قديمة فلما لا ترد على ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ان القرآن غير مخلوق

وهذه مسئله وان كان للقرآن حروف فهى مسئله اخرى واما ان الحروف قديمة فهى مسئلة ثالثه ولم

ان

الحديث النبوي عن الله [illegible] لأن السابق أفضل من المسبوق كذلك
في الاسماء المرتبة فان [illegible] الرحمانية أعلى في المرتبة [illegible] الالوهية أعلى من الجميع فمن
الاسماء صفات من فضل الفرق فيها كان الاعلى أفضل ممن له الحكم عليه فاسمه الله أفضل
من اسم الرحمن واسمه الرحمن أفضل من اسمه الرب واسمه الرب أفضل من اسمه الملك وكذلك باقي
الاسماء والصفات فان الافضلية [illegible] الاعتبار أن في شيء منها نقصا ولا مفضولية لأنها
افضلية أعيان الاسماء والصفات في أصلها ولهذا [illegible] بعضها على بعض [illegible] أعوذ [illegible]
من [illegible] وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على
نفسك [illegible] من الله [illegible] وكان [illegible] أفضل من [illegible]
ولهذا أعاذ [illegible] بالرضا من السخط [illegible] صفة الرضا أفضل من صفة الغضب وأعاذ بذاته [illegible]
فكان الفرق حاصلا في الافعال فكذلك في الصفات وكذلك [illegible] الذات التي لا فرق
[illegible] الذات [illegible] بالكمال والواجب [illegible]
في [illegible] والفعل [illegible] الاحكام الواجبة في الذات الى ذلك أشار الامام [illegible]
وله عرفت الله [illegible] بالصدق ولا [illegible] بأنه مطلق [illegible] الاول والآخر والظاهر والباطن
[illegible] الحق والخلق [illegible] عدم التفاصيل والمجمل والواجب والمعدوم والموجود
والمحدود [illegible] الى غير ذلك من [illegible] الاضداد فانه سبحانه وتعالى [illegible]
بالشأن الذاتي [illegible] عبارة عن جميع ذلك وهذا [illegible] فاعرف [illegible] والله يقول الحق
وهو يهدي للصواب واليه المرجع والمآب

(الباب السادس والثلاثون في التوراة)

أنزل الله تعالى التوراة على موسى في سبعة ألواح وأمر أن يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لأن
العقول لا تكاد [illegible] اللوحين [illegible] وكان لا [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] أهل ذلك الزمان وكانت الالواح التي
[illegible] علم الاولين والآخرين [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وعلم ابراهيم وعلم عيسى
عليهما الصلاة والسلام [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] التوراة [illegible]
عليه وسلم [illegible] عليهما السلام وكانت الالواح من [illegible] الالواح
[illegible] بخلاف اللوحين [illegible] الالواح
[illegible] وجميع ما [illegible] الالواح [illegible] سبعة أنواع [illegible] الالواح
فاللوح الاول النور واللوح الثاني الهدى قال الله تعالى انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها
[illegible] واللوح الثالث الحكمة واللوح الرابع [illegible] واللوح الخامس [illegible] الحكم واللوح السادس
[illegible] واللوح السابع [illegible] والاولى [illegible] سبعة
الواح [illegible] عليه السلام [illegible] وأما اللوحان المخصوصان [illegible] فاللوح الاول لوح [illegible]
واللوح الثاني لوح [illegible] لأنه [illegible] الالواح [illegible]
أحد [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم فانه [illegible]
قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا [illegible]
[illegible] الآداب [illegible]
[illegible] قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي [illegible]

مذهب السلف وحاد
(اصل) فان قلت
من المسائل [illegible]
قولهم ان الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible] الامر
[illegible]
معنا عن هذا الكلام
[illegible] الذي لا [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
وان [illegible]
[illegible] وقل
ما الذي أردت بالايمان
ان أردت [illegible]
[illegible] الخالق [illegible]
[illegible] صفات الخالق
[illegible] أردت به [illegible]
القرآن أو صفات
الله تعالى [illegible]
الله تعالى [illegible]
[illegible]
ولا صفة الخالق [illegible]
غير مفهوم ولا متصور
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] حكمه
في القدم [illegible]
والاصل [illegible]
والسكوت عن الجواب
[illegible]
السلف ولا عدول عنه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العلماء [illegible]
[illegible] عن الاشكال
في القرآن وقلنا (اعلم) ان كل شيء له في الوجود [illegible] وجود في الاعيان و [illegible]

على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم ولو نزلت على أحد لكان هو خاتم النبيين وما صح ذلك الا لمحمد
صلى الله عليه وسلم نزلت عليه فكان خاتم النبيين لانه لم يدع حكمة ولا هدى ولا علما ولا سرا الا
وقد نبه عليه وأشار اليه على قدر ما يليق بالتبيين لذلك السر اما تصريحا واما تلويحا واما اشارة
واما كناية واما استعارة واما محكما واما مفسرا واما مؤولا واما متشابها الى غير ذلك من
أنواع كمال البيان فلم يبق لغيره مدخلا فاستقل بالامر وختم النبوة لانه ما ترك شيأ يحتاج اليه الا وقد
جاء به فلا يجد الذي يأتي بعده من الكمل شيأ مما ينبغي أنه ينبه عليه الا وقد فعل صلى الله عليه وسلم
ذلك فيتبعه هذا الكامل كأنه عليه و يصير تابعا فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى
الله عليه وسلم خاتم النبيين لانه جاء بالكمال ولم يجئ أحد بذلك ولو أمر موسى عليه السلام بابلاغ
الوحيين المختصين به لما كان يبعث عيسى من بعده لان عيسى صلى الله عليه وسلم بلغ سر ذينك الوحيين
الى قومه ولهذا من أول قدم ظهر عيسى بالقدرة والربوبية وهو كلامه في المهد وأبرأ الاكمه
والابرص وأحيا الموتى ونسخ دين موسى لانه أتى بما لم يأت به موسى لكنه لما أظهر أحكام ذلك ضل
قومه من بعده فعبدوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والام والابن وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة
وافترق قومه على ذلك فمنهم من قال انه ابن الله وهؤلاء المسمون بالملكانية من قومه ومنهم من قال انه الله
نزل واتحد بابن آدم وعاد يعني تصور بصورة آدم ثم رجع الى تعاليه وهؤلاء هم المسمون باليعاقبة في
قوم عيسى ومنهم من قال ان الله في نفسه عبارة عن ثلاثة عن أب وهو الروح القدس وأم وهي
مريم وابن وهو عيسى عليه السلام فضل قوم عيسى لان جميع ما اعتقدوه لم يكن مما جاء به
عيسى لان مفهومهم لظاهر أمره أداهم الى ما صاروا اليه ولهذا لما سأل الله عيسى فقال له أأنت
قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك قدم التنزيه في هذا التشبيه ما يكون لي
أن أقول ما ليس لي بحق يعني كيف أنسب المغايرة بيني وبينك فأقول لهم اعبدوني من دون الله
وأنت عين حقيقتي وذاتي وأنا عين حقيقتك وذاتك ولا مغايرة بيني وبينك فنزه عيسى نفسه عما
اعتقده قومه لانهم اعتقدوا مطلق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا بحق لله ثم قال ان كنت قلته
يعني من نسبة الحقيقة العيسوية أنها الله فقد علمته يعني اني لم أقله الا على الجمع بين التنزيه والتشبيه
وظهور الواحد في الكثرة لكنهم ضلوا بمفهومهم ولم يكن مفهومهم مرادي تعلم ما في نفسي يعني
هل كان ما اعتقدوه مرادي فيما بلغت اليهم من ظهور الحقيقة الالهية أم كان مرادي بخلاف ذلك
ولا أعلم ما في نفسك يعني بلغت ذلك اليهم ولا أعلم ما في نفسك من أن تضلهم عن الهدى ولو كنت
أعلم ذلك لما بلغت اليهم شيأ مما يضلهم انك أنت علام الغيوب وأنا لا أعلم الغيوب فاعذرني
ما قلت لهم الا ما أمرتني به مما وجدته في نفسي فبلغت الامر ونصحتهم ليجدوا اليك في أنفسهم
سبيلا فاظهرت لهم الحقيقة الالهية في ذلك ليظهر لهم ما في أنفسهم وما كان قولي لهم الا أن اعبدوا
الله ربي وربكم ولم أخصص نفسي بالحقيقة الالهية بل أطلقت ذلك في جميعهم وأعلمتهم بأنه كما انك ربي
يعني حقيقتي أنت ربهم يعني حقيقتهم وكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التوراة هو سر
الربوبية والقدرة فاظهره ولهذا كفر قومه لان افشاء سر الربوبية كفر فلو ستر عيسى هذا العلم و بلغه
الى قومه في قشور عبارات وسطور اشارات كما فعله نبينا لكان قومه لم يضلوا من بعده ولما كان يحتاج
في كمال الدين من بعد ذلك الى علم الالوهية والذات اللذين جاء بهما النبي صلى الله عليه وسلم في الفرقان
والقرآن وقد سبق الحديث عليهما من حيث الذات والصفات وقد جمع الله له ذلك في آية واحدة
وهي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فليس كمثله شئ مما يتعلق بالذات وهو السميع البصير مما

الادهان ووجود في اللسان ووجود في البياض المكتوب عليه كالنار مثلا فان لها (٦٩) وجودا في التنور ووجودا في الخيال
والذهن وأعني بهذا
الوجود العلم نفس النار
وحقيقتها ولها وجود
في اللسان وهي الكلمة
الدالة عليه أعني لفظ
النار ولها وجود في
البياض المكتوب عليه
بالرقوم والاحراق صفة
خاصة للنار كالقدم
للقرآن والكلام الله تعالى
والمحرق من هذه الجملة
الذي في التنور دون
الذي في الاذهان وفي
اللسان وعلى البياض
اذ لو كان المحرق في
البياض أو اللسان لاحترق
ولكن لو قيل لنا النار
محرقة قلنا نعم فان قيل
لنا كلمة النار محرقة قلنا
لا فان قيل حروف النار
محرقة قلنا لا فان قيل
مرقوم هذه الحروف على
البياض محرقة قلنا لا
فان قيل المذكور
بكلمة النار والمكتوب
بكلمة النار محرق قلنا
نعم لان المذكور والمكتوب
بهذه الكلمة ما في التنور
وما في التنور محرق
وكذلك القدم وصف
كلام الله تعالى كالاحراق
وصف النار وما يطلق
عليه اسم القرآن وجوده
على أربع مراتب أولها
وهي الاصل وجوده
قائما بذات الله تعالى
يضاهي وجود النار في التنور (ولله المثل الاعلى) ولكن لا بد من هذه الامثلة في تفهيم العجز والقدم وصف خاص لهذا الوجود

معلق بالصفات ولو اخ وصي ما امه مي الي و ملكان وجه تمويه في محل فرعون فانه قال
انا ربكم الاعلى وما على ادنا سر الربوبية الا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم تكن ذلك الدعوى على طريق
التحقيق فانه وصى وانصر عليه فلو اظهر وصي سيدنا بن على الربوبية في التورا لكفر به قومه
والمهوديق ما فرعون فامر الله بكتم ذلك كما امر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كتم اسرار علم الاسمه
عبر الحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة علوم فعلم اخذ علي في
كتمه وعلم خيرت في تبليغه وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي امرت بتبليغه هو علم الشرائع والعلم الذي
خيرت له فيه هو علم الحقائق والعلم الذي اخذ عليه في كتمه هو الاسرار الالهيه وقد اودع الله
جميع ذلك في القرآن فالذي امر بتبليغه ظاهر والذي خير في تبليغه باطن كقوله سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي فان جميع ذلك له
وجه دل على الحقائق ووجه دل على الشرائع وهو كالتحريض كان فهمه العلماء فقد بلغ ذلك ومن لم يكن
يفهمه ذلك الا فهم وكان ممن لو صرح له لانكرها فانه ما بلغ السر لئلا يؤدي ذلك الى ضلالته
وشقاوته والعلم الذي اخذ عليه في كتمه فانه مودع في القرآن على طريق التأويل لغموض الكلام فلا يعلم
ذلك الا من اشرف على نفس العلم اولا على طريق الكشف الالهي ثم سمع القرآن بعد ذلك فانه يعلم المحل
الذي اودع الله فيه سيئا من العلم المأخوذ على النبي صلى الله عليه وسلم في كتمه والى هذه الاشارة بقوله تعالى
وما يعلم تأويله الا الله على راي من وقف هنا فالذي يطلع على تأويله في نفسه هو المسمى بالله فانهم حال
ما حووا السان في صمار النسان الى ان ادى بالمتحقق اطهار او اذا امر دع الى ما كاسد له ن
الحد ... على النورا (اعلم) ان النوراة عبارة عن تجليات الاسماء الصفاتيه وذلك ظهور الحق سبحانه
وتعالى في المظاهر الحقيه فان الحق تعالى نصب الاسماء ادلة على صفاته وجعل الصفات دليلا على
ذاته فبي مظاهره ظهوره وبي خلقه بواسطة الاسماء والصفات لا سبيل الى غير ذلك لان الخلق فطرا
على البساطة فهو حال عن جميع المعاني الالهيه لكنه كالثوب الابيض يقبل بذاته ما اتاه به فسمى
الحق بهذه الاسماء لتكون ادلة للخلق على صفاته ثم جعل الخلق بالصفات الحق ثم اهتدى اليه اهل
الحق فكانوا المالك الاسماء والصفات كالمرآة فظهرت الاسماء فيهم والصفات فشاهدوا انفسهم
انفسهم في الاسماء الذاتيه والصفات الالهيه فاذا ذكروا الله تعالى كانوا هم المذكور بهذا
الاسم فهذا الذي نورا والنور في المعجل الذي على ابعد الحق من صرح الحق عند العامه
الكمال الاعتيادي وليس لهم غير ذلك والحق عند العارفين فهذا هو المراد بهذا اللسان هو
لسان الاشارة في النوراه واما تسميته النوراة بالالواح التي انزلت على موسى (فاما اللوح الاول) لوح
النور واعلم انه يشترط ان لا يكون في اللوح من العلوم الا ذلك النوع الذي سمي اللوح به بل يكون فيه
وغيره مما في الالواح لكن لما غلب حكم علم على لوح سمي ذلك اللوح به كما ان سور القرآن كذلك
كلما غلب عليها امر كان السور مسماة بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور عبارة وصف
الحق بالوحدانية والانفراد على سبيل التنزيه المطلق وحكم ما يليق تعالى مما يعبر به عن الخلق فيه كر
تنزيه الحق والقدر الذي يليق من جميع اسمائه الحسنى وصفاته العلا كل دال على ماهو لائق طريق
التعالي والتنزيه مما استجمعه في اللوح المسمى لوح النور (واما اللوح الثاني وهو لوح الهدى) ففيه
الاختيارات الالهيه فيه بهذا العلم الذوقيه وذلك صدور النور الالهامي في قلوب المؤمنين فان الهدى
في نفسه سر وجودي الهامي بفعل الله وذلك نور الحديث الالهي الذي يرى ... الى الا اطر

والنائمه وجوده العلمي في اذهاننا عند التعلم دل ان على بلسانها ثم وجود في لساننا فتنطبع اصواتها ثم وجودي الاوراق بالكتب فاذا انطبعت في اذهاننا ... فلم القرآن حبل الحق ... فلما علمنا صفاتها وهي علومه لكن المعلوم به قديم كما ان علمنا السار ... وجدت صورها في ... الناس غير محدث لكن المعلوم به غير محدث وان ... لما ان صور او حركه لسانها و طبقات ذلك ... لما نادانا سا حادث وصفته وجدت ... وما هو الحادث حادث بالطبع لكن طومار ذكرنا ... وصارت هذه الاصوات الحادثه قديم كما ان ذكرنا حروف النار لما كان المذكور بهذه الحروف محرقا واصواتنا وطبع اصواتنا غير محرق الا ان يقول قائل حروف النار عبارة عن نفس النار فلما ان كان كذلك فحروف النار محرقه وحروف القرآن ان كان عبارة عن نفس القرآن فهي قديمة وكذلك الخطوط برسوم النار والمكتوب به محرق لان المكتوب هو نفس النار اما الرسم الذي هو صورة النار غير محرق لانه في الاوراق من غير احراق واحراق بهذه الار ... درجات في الوجود بنسبته على العوام ولا يمكنهم ادراك تفاصيلها وحاصة

لكان الله يدرابهم دالة وكيف ولو كان ذلك مما امكنهم ان يرعوه حق رعايته لكان الحق أبرهم بذلك على لسان نبيه و في هذا أعرض و في عن ذلك جهلا بها وانكارا لها ولما اسده وما ولم راعوها وسواعا بها وفي هذا اللوح علوم جمة مثل الاديان والابدان ووجدنا جميع ما تضمنه التوراة في هذه الورقات على حسب ما كشف الله لنا عن ذلك وقصدنا الاختصار فيه فان الواحد ماتى اذ انه كما هو عليه لاحتاج الى طول كثير ولانا في ذلك بهذا جميع ما تضمنه التوراة على الاجمال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثلاثون في الزبور)

الزبور والطسم بانه هي يعني الكتاب وانما اعلم ان الزبور حيث انزل الله عز وجل وكل شيء يطوى الزبور راي في الكتب وانزل الزبور على داود آيات مفصلات ولكنه لم يخرجه لقومه الاجملة واحدة بل انما نزل الله تعالى بزوله عليه وكان داود عليه السلام الطف الناس محاورة واحسنهم تماثلا وكان اذا قرا الزبور وقف الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان يحصف السدر وصير القامة داود بسدده كثير الاطلاع على العلوم المتعلقة في زمانه (واعلم) ان كل كتاب انزل على نبي ما جعل فيه من العلوم الاحد ما تعلمه تلك الحكمة المنبه للامة التي ما في نبيه فالكتب تتفاضل على حسب الافضلية في علم المرسل بها على غيره عند الله تعالى ولهذا كان القرآن افضل كتب الله تعالى المنزلة على انبيائه لان محمدا صلى الله عليه وسلم كان افضل المرسلين فان قلت كلام الله لا افضلية لبعضه على بعض فلما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سورة الفاتحة افضل آي القرآن فاذا صحت الافضلية في القرآن نصه على نص فلا امتناع في مثله الكتب من حيث الجملة (واعلم) ان الزبور اكثره مواعظ وباقيه ثناء على الله بما هو له وما فيه من الشرائع الا آيات مخصوصة ولكن تحتوي تلك المواعظ وذلك الثناء على علوم جمة الحقيقة وعلوم الوجود المطلق وعلم تجلي الحق تعالى في الخلق وعلم السحر والتدبير وعلم مقتضيات حقائق الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات وعلم الطبيعيات وعلم الرياضيات وعلم المنطق وعلم الخلافة وعلم الحكمة وعلم الفراسة الى غير ذلك من العلوم كل ذلك طريق الاستنباع منه على سبيل التصريح بالامر اظهارا لا يؤدي الى كشف سر من اسرار الله تعالى وكان داود عليه السلام كثير العبادة وكان يعلم منطق الطير بالكشف الالهي ويحدثهم بالوحي الالهي فيفهمون آداتهم ما يريدون من المعاني باي لفظ كان لا كما يزعمه من لا معرفة له بحاله فيزعم انه كان يتكلم بنفس لغة الطير وضعا منها على لفظ مصطلح عليه بل كان يفهم احاديث الطيور على اختلاف اصواتها ويعلم المعاني التي دل عليها تلك الاصوات بطريق الكشف الالهي وذلك قول ولده سليمان علمنا منطق الطير واشير به الى الكمال حتى زعم من زعم ان للطيور لغة موضوعة يتحدث بها بعضها مع بعض وان فهم داود لها من حيث معرفة بتلك الوضع بل انما اصوات تخرج منها من غير وضع لزم لديها لكنها اذا عرض لها حال برز منها صوت فيه غير ما من الطيور الها الهاما فهما من الالطاف الروحي فاذا عرض لها حال آخر برز منها مثل ذلك الصوت فيه او غيره فيه من بعضها من الطيور او غيرها الهاما الهاميا كما سائر الحيوانات اذا برز منها صوت علم داود منها ما يقصده الصوت علما كشفيا الهيا وكان اذا اراد داود ان كلم احدا منهم كلمه انسانا باللغة السريانية واستمعه ما شاء منه من اصوات الحيوانات فهمه ذلك الحيوان الا بقوة الالهية التي جعلها الله تعالى لداود في كلامه وهذا الامر الذي جعله الله لداود وسليمان عليهما السلام غير مقصور عليهما ولا مقصور على عصرهما بل ان اهل الله عام في جميع الخلفاء اعني الخلافة

بالجميع وفهم معنى الجميع ولم يساعد على الادراكات وصدق بالجميع ح الاحاطة بجميعه المراد وهذا أوردناه دفعه لأجل ما ذكرناه فالمطلق الذي لا أدري وأعجب منه يد القدم العالي في القديم ومن الحوض فيه قال له قل ان رأيت غير محاور واسكت لا يرد عليه لانه ص ولا يسمعه ولا يجيب وانا الذي مروح عن عدة هذا الاشكال في خطه ووصى ان لا يحدث الا من به حتى لا يكلمه الناس في طاقته وهكذا جميع مواضع الاشكالات في الظواهر فهما دليه لا ريب الصابر ملبسه على الانسان من الاوهام فلا يرى ان يظن اكابر السلف غيرهم من عروبة هذه الحكمة وان لم يحرروا الفاظها ولكنهم عرفوه وعرفوا وعجزوا الا وانهم سكتوا عنهم وأسكتوه وذلك عين الحق الصواب ولا يعني اكابر السلف الا كابر من حيث الاسرار ولكن من حيث الغوص

وقد سبب آخر من أسباب الضلال *(فصل)* فان قال قائل العامي اذا امتنع (٧٣) من البحث والنظر لم يعرف الدليل

الكبرى وما اختص داود وسليمان الا الظهور بذلك والتحدي به والا فكل واحد من الافراد والاقطاب
له التصرف في جميع المملكة الوجودية ويعلم كل واحد منهم ما اختلج في الليل والنهار فضلا عن لغات
الطيور وقد قال الشبلي رحمه الله تعالى لو دبت نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء ولم أسمعها
لقلت اني مخدوع أو ممكور بي وقال غيره لا أقول ولم أشعر بها لانه لا يتهيأ لها أن تدب الا بقوتي وأنا
محركها فكيف أقول لا أشعر بها وأنا محركها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لزم الجني وأراد
ان يربطه الى سارية المسجد ثم ذكر دعاء سليمان فتركه فعلم من ذلك أن قول سليمان رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انما أريد به التحدي والظهور بهذه الآلة وهو الذي لا ينبغي لاحد من
بعد سليمان على الكمال وأما في بعض الاشياء دون بعض فقد ظهرت به الانبياء وتبعهم فيه الاولياء
رضوان الله عليهم (واعلم) ان الزبور في الاشارة عبارة عن تجليات صفات الافعال والتوراة عبارة عن
تجليات جملة أسماء الصفات فقط والانجيل عبارة عن تجليات أسماء الذات فقط والفرقان عبارة عن
تجليات جملة الصفات والاسماء مطلقا الذاتية والصفاتية والقرآن عبارة عن الذات المحض وقد سبق
الكلام على القرآن والفرقان والتوراة وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه
تفصيل التعاريج الفعلية الاقتدارية الالهية ولذلك كان داود عليه السلام خليفة على العالم فظهر
بالحكم ما أوحي اليه في الزبور فكان يسير الجبال الراسيات ويلين الحديد ويحكم على أنواع المخلوقات ثم
ورث سليمان ملكه فكان سليمان وارثا عن داود وداود وارثا عن الحق المطلق فكان داود أفضل
لان الحق آتاه الخلافة ابتداء وخصه بالخطاب في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ولم
يجعل ذلك لسليمان الا بعد طلبه على نوع الحصر وعلم داود أنه لا يمكن لاحد أن تقصر الخلافة عليه
ظاهرا وباطنا فلم يعطه الحق الا من حيث الظهور ألا ترى الى قوله تعالى حيث أخبر عن سليمان أنه
قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال في جوابه فسخرنا له الريح تجري بأمره ثم عدد ما أوتي
سليمان من الاقتدارات الالهية ولم يقل فآتيناه ما طلب لان ذلك ممتنع اقتصاره على أحد من الخلق
لانه اختصاص الهي فمتى ظهر الحق تعالى في مظهر بذاته كان ذلك المظهر خليفة الله في أرضه واليه
الاشارة في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون يعني
الصالحين للوراثة الالهية والمراد بالارض هنا الحقائق الوجودية المنحصرة بين المعالي الحقية والمعاني
الخلقية واليها الاشارة في قوله ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون فان قلت ان دعوة سليمان مستجابة
باعتبار أن المملكة الكبرى لا تنبغي لاحد من بعده الا الله وهو حقيقة سليمان فقد صحت الدعوة له فقد
صدقت وان قلت ان دعوة سليمان غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه وان ذلك قد صح لمن
بعده من الاقطاب والافراد فقد صدقت فاعتبر كيف شئت فلما علم داود امتناع قصر الخلافة عليه ترك
هذا الطلب وطلب سليمان تأدبا فيما يريد به تمرده بالمظاهر الالهية لتمرد حقه بها وهذا ولو كان ممتنعا فهو
جائز الطلب للوسع الالهي والامكان الوجودي ولكن لا يعلم أحد صح له ذلك أم لا وفي هذا المقام أخبر
الحق تعالى عن أوليائه فقال تعالى وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
فصار من هذا الوجه ممتنعا ولهذا قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وقال عليه
السلام لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فتأدب صلى الله عليه وسلم في طلب ما لا يمكن
حصوله واعترف بالعجز لكمال ربه وكان عليه الصلاة والسلام أعرف بربه من سليمان لان سليمان
عرف ما ينتهي فطلب حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا ينتهي فتأدب عن طلب ادراك
ما لا يدرك أعني تأدب فترك الدعاء بحصول ذلك لعلمه أن الله تعالى لم يجعله لاحد وانه خصوصية فيه

ومن لم يعرف الدليل كان جاهلا بالمدلول وقد أمر الله تعالى كافة عباده بمعرفته أي بالايمان به والتصديق بوجوده أولا وبتقديسه عن سمات الحوادث ومشابهة غيره ثانيا وبوحدانيته ثالثا وبصفاته من العلم والقدرة ونفوذ المشيئة وغيرها رابعا وهذه الامور ليست ضرورية فهي اذا مطلوبة وكل علم مطلوب فلا سبيل الى اقتناصه وتحصيله الا بشبكة الادلة والنظر في الادلة والتفطن لوجه دلالتها على المطلوب وكيفية انتاجها وذلك لا يتم الا بمعرفة شروط البراهين وكيفية ترتيب المقدمات واستنتاج النتائج ويجر ذلك شيئا فشيئا الى تمام علم البحث واستيفاء علم الكلام الى آخر النظر في المعقولات وكذلك يجب على العامي أن يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به وصدقه ليس بضروري بل هو بشر كسائر الخلق فلا بد من دليل يميزه عن غيره ممن تحدى بالنبوة كاذبا ولا يمكن ذلك الا بالنظر في المعجزة ومعرفة حقيقة المعجزة وشروطها الى آخر النظر في النبوات وهو لباب علم الكلام

ذا نه اسما ر الله تعالى بهاعن سائرها نه فاطركم من ما ر مه بانه حد يسمى اليهو ين من لاحد امره مربه ولا نهاية لها وفي هذا الامام قال المحمدون من الاوائل اهاقالوا وقال سيخنا الشيخ عبد القادر انه لابن معاصر الا بما اوسم الا ب واوسامالم و و هكذا روي عنه الامام محي الدين بن العربي في اله وجاب المكة باسناد وقال الشيخ الولي ابو العباس بن ل رضي الله عنه حصاعرا ودون الاسما ساحله وهذا الكلام ان كان له وجه ن التأويل فذهبنا ان مطلق الذي أصل ن مطلق الولي وسيأتي الكلام على النبوة والولاية في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يهدي الى الصواب

ه(الباب الثامن والثلاثون في الانجيل)ه

أنزل الله الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرئ لي سبعة عشر لغة واول الانجيل باسم الاب والام والابن كما ان اول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ هذا الكلام قومه على ظاهره ... وان الاب والام والابن ... ارض الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله والام كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقائق والابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه قال الله تعالى وعنده ام الكتاب اشار الى ما ذكر وقد سبق بيانه في محله والى هذا اشارة في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم حتى لم يأت نبي عليه السلام لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيان والايضاح قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم لينفي ما يتوهموه انه هو الرب او هو الروح وليحصل بذلك المراد يعني عبد الله لانه بين لهم ... على ما بين لهم عيسى ... الى ما فهموه من كلام الله تعالى وقول عيسى في الجواب ما قلت لهم الا ما امرتني به على سبيل الاعتذار ... الرسل في اليهم بتلك الكلام الذي اوله بسم الاب والام والابن فلما اعتقدوا كلامه حملوه على ما ظهر لهم من كلامه لا انهم على ذلك لانهم ... على ما ... من كلام ... كان شركهم عن التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاجتهاد الالهي في انفسهم لانهم كمل المجتهد الذي اجتهد واخطأ فله اجر الاجتهاد فاعتذر عيسى عليه السلام ومع ذلك الجواب الذي حسب سأله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولهذا تطرق الى ان قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل في قوله وان تعذبهم فانك شديد العقاب ولا ما اشبه ذلك لذكر المغفرة طلبا لهم من الحق انها حكاية ... لم يخرجوا عن الحق لان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يسألون الحق تعالى لاحد المغفرة وهم يعلمون انه يستحق ... قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وهكذا جميع الانبياء فكان طلب عيسى لهم المغفرة عن علم انهم يستحقون ذلك لانهم على حق في انفسهم ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل وكونهم على حق في معتقدهم هو الذي ... الله امرهم ولو كانوا ماشين على باطلهم الذي عليه حقيقة امرهم لهذا قال ان عذبهم ... الخالط حسب قال ... فانهم عبادك يعني كانوا ... ولسواء انفس ولا ... الذي لا ... انهم لان الكافر من لا ... لانهم على الحقيقة ... لان الحق تعالى هو حقيقة عيسى وحقيقة ... روح القدس بل حقيقة كل شيء وهذا معنى قول عيسى عليه السلام فانهم ... شهد لهم عيسى انهم عباد الله ... بشهادة لهم ولذلك قال الله تعالى ... هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ... عيسى عليه السلام ... ما طاب ... انهم لما كانوا صادقين في انفسهم ... كلامي على ما ظهر لهم ولو كانوا على خلاف ... الامر عليه ... لان الحكم عليهم بالضلال عندنا ظاهر الامر عليه في نفسه ... ولما كان ما ... انهم الى انهم على ... من الله ... الحق ...

ما امكان وقوع الخطأ فيه وهذا التصديق الجازم يحصل على ست مراتب (الاولى) وهي أقصاها ما يحصل بالبرهان ... المستوفى شروطه المحرر أصوله و مقدماته درجة درجة وكلمة كلمة حتى لا يبقى مجال احتمال وتمكن الشك وذلك هو الغاية القصوى وربما يتفق ذلك في كل عصر لواحد أو اثنين ممن ينتهي الى تلك الرتبة وقد يخلو العصر عنه ولو كانت النجاة مقصورة على مثل تلك المعرفة لقلت النجاة وقل الناجون (الثانية) ان يحصل بالادلة الوهمية الكلامية المبنية على أمور مسلمة مصدق بها لاشتهارها بين أكابر العلماء وشناعة انكارها ونفرة النفوس عن ابداء المراء فيها وهذا الجنس أيضا يفيد في بعض الامور وفي حق بعض الناس تصديقا جازما بحيث لا يشعر صاحبه بامكان خلافه أصلا (الثالثة) ان يحصل التصديق بالادلة الخطابية أعني القدر الذي جرت العادة باستعمالها في المحاورات والمخاطبات

اعتقادهم في أنفسهم حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد فعهم عذر بهم حتى آل حكمهم الى الوجهة الالهية فتجلى عليهم في أنفسهم بما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم أن معتقدهم كان حقا من هذا الوجه فتجلى عليهم من حيث معتقدهم لانه عند ظن عبده به فكان الانجيل عبارة عن تجليات أسماء الذات يعني تجليات الذات في أسمائه ومن التجليات المذكورة تجليه في الواحدية التي ظهر بها على قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا الحق في كل مظهر من هذه المظاهر وهم لو كانوا محققين من حيث هذا التجلي فقد أخطؤا فيه وضلوا أما خطؤهم فكونهم ذهبوا فيه الى حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس وأما ضلالهم فكونهم قالوا بالتجسيم المطلق والتشبيه المقيد في هذه الواحدية وليس من حكمها ما قالوه على التقييد فهذا هو محل خطئهم وضلالتهم فانهم وليس في الانجيل الا ما يقوم به الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتي وهو مقتضى ظهور الحق في الخلق لكن لما ذهبت النصارى الى ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا لما هو في الانجيل على الحقيقة ما قام بها في الانجيل الا المحمديون لان الانجيل بكماله في آية من آيات القرآن وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وليست روحه غيره فهذا اخبار الله سبحانه وتعالى بظهوره في آدم ثم أيده بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق يعني أن جميع العالم المعبر عنه بالآفاق وفي أنفسهم هو الحق ثم بين فصرح في قوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وفي قوله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله فاهتدى قوم محمد صلى الله عليه وسلم بذلك الى حقيقة الامر ولهذا لم يحصروا الوجود الحق في آدم وحده لان الآية ما عينت الا آدم وحده ولكن تأدبوا وعلموا أن المراد بآدم كل فرد من افراد هذا النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع أجزاء الوجود بكماله امتثالا للامر الالهي وهو قوله تعالى حتى يتبين لهم انه الحق وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولو أنزلت مثل هذه الآية في الانجيل لاهتدى قوم عيسى الى ذلك ولا يكون هذا لان كل كتاب أنزله الله تعالى لا بد أن يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كما أخبر سبحانه وتعالى في القرآن بذلك ألا ترى الى علماء الرسوم كيف ضلوا في تأويل هاتين الآيتين فذهبوا بهما الى ما ذهبوا اليه ولو كان ما ذهبوا اليه وجها من وجوه الحق ولكن تحكمت عندهم لما أصول بعدوا بها عن الله وعن معرفته وقد اهتدى أهل الحقائق بهما الى معرفة الله تعالى فعين ما اهتدى به هؤلاء ضل به أولئك قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين يقال فسقت البيضة اذا فسدت ولم تصلح للتفريخ فالمراد به هنا قوم فسدت قوابلهم عن القبول للتجلي الالهي لما تصور عندهم من أن الله تعالى لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا ما يؤيد ذلك من الاصول التنزيهية التي حكموا بها بالذات الالهية وتركوا الامور العينية أخذوا بالاوصاف الحكمية ولم يعلموا أن تلك الاوصاف الحكمية هي بعينها على كمالها لهذا الامر العيني والوجود الخالق الحق وقد أخبر الحق سبحانه وتعالى عن نفسه بذلك في مواضع من كتابه كما في قوله فأينما تولوا فثم وجه الله وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله سمع العبد وبصره ويده ولسانه وأمثال ذلك الى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله الى سماء الدنيا في الثلث
الاخير من كل ليلة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في الثلث
الاخير من كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل هل)*

مشغوبا بالتعصب ورسوخ اعتقاد على خلاف مقتضى الدليل ولم يكن المستمع مشغوفا بتكلف المماراة والتشكيك ومنتهيا بتحقيق المجادلين في العقائد دوا كثر ادلة القرآن من هذا الجنس من الدليل الظاهر المفيد للتصديق قوله لا ينتظم تدبير المنزل بمدبرين فلو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فكل قلب باق على الفطرة غير مشوش بمماراة المجادلين يسبق من هذا الدليل الى فهمه تصديق جازم بوحدانية الخالق لكن لو شوشه مجادل وقال لم يبعد أن يكون العالم بين الهين يتوافقان على التدبير ولا يختلفان فاستماعه هذا القدر يشوش عليه تصديقه ثم ربما يعسر حل هذا السؤال ودفعه في حق بعض الاوهام القاصرة فيستولي الشك ويتعذر الرفع وكذلك من الجلي أن من قدر على الخلق فهو على الاعادة أقدر كما قال (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) فهذا اذا سمعه أحد من العوام ذكي أو غبي الا ويبادر الى التصديق ويقول نعم ليست الاعادة بأعسر من الابتداء بل هي أهون ويمكن أن يشوش عليه بسؤال ربما يعسر عليه فهم جوابه والدليل المستوفى هو الذي يفيد التصديق بعد تمام الاسئلة وجوابها بحيث لا يبقى للسؤال مجال والتصديق يحصل قبل ذلك (الرابعة) التصديق

الحديث بل ما اشار به الى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود فالمراد بالله هي الطلعة الجامعة والمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق وبالثلث الاخير [illegible] لان كل شيء في اسماء الوجود منقسم الى ثلاثة اقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك وقسم باطن ويسمى بالملكوت والقسم الثالث هو المعبر عنه بالقسم الملكي والملكوتي وهو القسم الجبروتي الالهي المعبر عنه بالثلث الاخير بلسان الاشارة في هذا الحديث ولا تمام لان الشيء الواحد اذا اعتبرت عدم انقسامه لا بد ان يعتبر له ظاهرا وهو صورته وباطنا وهو معناه ولا بد ان يكون له حقيقة يقوم بها فظهرت الاشارة بالثلث الاخير [illegible] الحق هو ظهوره [illegible] من السنة الحالي ولهذا الحديث ايضا اشارة اخرى اعلى من هذه الاشارة الاولى وذلك ان تعلم ان المراد بالثلث الاخير هو الصفة الالهية التي تجلى بها على [illegible] ظهور الذات انما هو في اواخر تلك الصفة لا في مباديها ولا في اوسطها وهذا امر ذوقي لا يعرف الا بالكشف اعني ظهور الذات في اواخر ظهور الصفة ولا [illegible] شيء من الصفات وهذا الانتهاء هو حكم الذات فظهرت الذات في الثلث الاخير من تلك الصفات وقوله الى سماء الدنيا [illegible] الى صفاته التي [illegible] وهم [illegible] الصفات العلا [illegible] الدنيا [illegible] واسماؤه هي سماء الدنيا التي قامت بها عقودهم والحاصل من هذه الاشارات ان الحق سبحانه وتعالى ظهر على عباده في صفاته التي عرفوه بها [illegible] ظهور تلك الصفات [illegible] كمال ظهور تلك الصفة [illegible] الظهور [illegible] صفاته [illegible] ولهذا الحديث اشارة اخرى [illegible] وذلك اذا علمت ان المراد بالله الذات الالهية وبالثلث الاخير كمال المعرفة الجائزة للذات لان الحق تعالى [illegible] ان ندرك كمالها [illegible] ان كمال المعرفة الجائزة هو المراد بالثلث الاخير لان اولى معارف الله المعرفة الاولى هي معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه [illegible] والمعرفة الثانية [illegible] الالوهية [illegible] الذات [illegible] بالصفات وهذه المعرفة [illegible] النفس والمعرفة الثالثة هو الذوق الالهي الذي يسري في وجود العبد [illegible] الى شهادته [illegible] ظهر آثار الربوبية [illegible] القدر [illegible] وعينه [illegible] الى كل [illegible] في الوجود والى هذا [illegible] اشار عليه السلام [illegible] حتى اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيكون الحق ظاهر وهو الباطن فالحاصل من هذا الكلام ان المراد بنزول الرب ظهور آثار صفاته التي هي من مقتضيات الربوبية والمراد بسماء الدنيا [illegible] الظاهر [illegible] الثلث الاخير المعرفة الذوقية الالهية السارية في وجود [illegible] والمراد بها [illegible] وله في كل [illegible] كل ظهور ذاتي في كل [illegible] الالهي [illegible] لا نخرج [illegible] اسرار الله عن ظاهر مفهوم الحديث بل [illegible] ولا [illegible] مفهوم الحديث فان كلامه صلى الله عليه وسلم [illegible] على اسرار لا تتناهى وان لكل ظاهر باطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن الى سبعة ابطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان للقرآن سبعة ابطن وكلامه [illegible] من كلام الله لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم ومجد وكرم

(الباب الموفي اربعين في فاتحة الكتاب)

(اعلم) ان فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وهي السبع الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم الفاتحة

الاصل المشهور [illegible] حازم وصدق [illegible] بالصدق والورع [illegible] الصدق [illegible] رضي الله [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] العامي [illegible] وقال له [illegible] ان خالق العالم واحد وانه عالم قادر وانه [illegible] محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا فبادر الى الصدق [illegible] وكذلك اعتقاد الصبيان في آبائهم ومعلميهم [illegible] الاعتقادات ويصدقون بها ويستمرون عليها من غير حاجة الى دليل وحجة (الرتبة الخامسة) التصديق به الذي [illegible] عند سماع الشيء مع قرائن احوال لا تفيد القطع [illegible] ولكن يلقي في قلب العوام اعتقادا جازما كما اذا سمع بالتواتر [illegible] من احد [illegible]

بعض العبارات وهي عليه تدبير ولا يخطر بباله ان الغلام ربما قال ذلك عن ارجاف ... ان اصراح ... اولي ... وينشرح ... آخر لكن هذه خواطر بعيدة لا تخطر للعوام فتنطبع في قلوبهم الاعتقادات ... من

اشارة الى ان الوجود منقسم بين الخالق والحق والانسان الذي هو الخالق باعتبار هو الحق باعتبار باطنه فالوجود منقسم بين باطن وظاهر الا ترى الى الصفات النفسية ... صفات محمد صلى الله عليه وسلم وكما قال في الحق انه حي عالم يقال في محمد انه ... الصفات فهذه هي انقسام الفاتحة بين الحق تعالى وبين عبده فالفاتحة بما هي عالم الى جميع ... اشارة الى هذا الهيكل الانساني الذي فتح الله به اقفال الوجود وانقسامها بين العبد وربه ... اشارة الى ان الانسان ولو كان خلقا فالحق حقيقته فكما انه حاو لاوصاف العبودية كذلك هو حاو لاوصاف الربوبية لان الله حقيقته وهو المراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ثم غيره فهو المعتبر في المرتبتين وهو الوجود في المملكتين فهو الحق وهو الخالق الا ترى الى سورة الفاتحة كيف قسمها الله تعالى بين ثناء على الله وبين دعاء للعبد فالعبد منقسم بين كمالات الهية حكمية غيبية شهودية وبين نقائص خلقية غيبية شهودية فهو فاتحة الكتاب وهو السبع المثاني وفي هذه السورة من الاسرار ما لا تسعه الاوراق بل ما لا يسعنا اذاعتها ولا بد ان نتكلم على ظاهر السورة على طريق التعبير تبركا بكلام الله تعالى قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فقد وضعنا للبسملة كتابا سميناه بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد شرح البسملة فليطالع فيه ونتكلم في هذا الكتاب على شيء منه بطريق الاشارة وهذا موضعه قالت علماء العربية الباء في البسملة للاستعانة ومعناه بسم الله افعل كذا وترك ذكر الفعل ليعم كل شيء وتقدير الفعل بلسان الاشارة بسم الله يعرف الله بانه لا سبيل الى معرفته الا بعد تجلي هذا الاسم عليك لانه موضع مرآة الكمالات فشاهدتها او جهلت فلا سبيل الى مشاهدة وجهك الا في المرآة فافهم ما اشرنا اليه لان مرآتك ... وركب بحر الحقيقة باسم الله مجراها ومرساها الا باسم غيره فاذا ركب ملاح القلب سفينة الاسم في بحر التوحيد وهب ريح الرحمانية في حوالي لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن يعني النفس وصل بهداية رحمة الاسم الرحيم الى ساحل الذات فتنزه في اسمائه والصفات فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق العابد انه عين المعبود فقال الحمد لله اثنى الله على نفسه بما يستحقه وثناؤه على نفسه عين ظهوره وتجليه فيما هو له والالف واللام ان كانا للشمول الذي اعتبر بمعنى كل المحامد لله فهو المراد بجميع الصفات المحمودة بالحقية والخلقية فثناؤه على نفسه بظهوره في المراتب الالهية والمراتب الخلقية كما هو عليه الوجود ومذهب اهل السنة في لام الحمد انه للشمول وقد سبق بيانه وقالت المعتزلة وبعض علماء السنة ان اللام في الحمد للعهد ومعناه ان الحمد اللائق بالله لله فبهذا الاعتبار تكون الاشارة في الحمد ثناؤه على نفسه بما تستحقه المكانة الالهية فمقام الحمد اعلى المقامات ولهذا كان لواء محمد صلى الله عليه وسلم لواء الحمد لانه اثنى على ذاته سبحانه وتعالى بما تستحقه المكانة الالهية وظهر في المراتب الحقية والمراتب الخلقية كما هو عليه الوجود واختص الاسم الله بالحمد لان الالوهة هي الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه والاسم الله هو المعطي لكل ذي حق من حقائق الوجود حقه وليس هذا المعنى لغير هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الالوهية فاختص هذا الاسم بالحمد ثم نعت الاسم الله الذي قلنا انه حقيقة الانسان بانه رب العالمين اي صاحب العوالم ومنشيها والكائن فيها ومظهرها فافي العوالم الالهية ولا في العوالم العدمية احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وهو المراد بالرحمن والرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم الرحمن في اول الكتاب وليطالع هنالك واعلم ان الرحيم اخص من اسمه الرحمن والرحمن

اعرابي نفر الى انار ... وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والى حسن كلامه واتفق شيما له واحس لاقه ما آمن به وصدقه جزما لمجالسه ريب من غير ان يطالبه بمعجزة يقيمها او يذكر وجه دلالتها (الرتبة السادسة) ان يسمع القول فيناسب طبعه واخلاقه فيبادر الى التصديق لمجرد موافقته لطبعه لا من حسن اعتقاد في قائله ولا من قرينة تشهد له لكن لمناسبة ما في طباعه فالحريص على موت عدوه وقتله وعزله يتصدق جميع ذلك بادنى ارجاف ويستمر على اعتقاده جازما ولو اخبر بذلك في حق صديقه او بشيء يخالف شهوته وهواه توقف فيه او اباه كل الاباء وهذه اضعف التصديقات وادنى الدرجات لان ما قبله استند الى دليل ما وان كان ضعيفا من قرينة او حسن اعتقاد في المخبر او نوع من ذلك وهي امارات يظنها العامي ادلة فتعمل في حقه عمل الادلة فاذا عرفت مراتب

التصديق فاعلم ان مستند ايمان العوام هذه الاسباب واعلى الدرجات في حقه ادلة القرآن وما يجري مجراه مما يحرك القلب الى التصديق ولا ينبغي ان يجاوز بالعامي الى ما وراء ادلة القرآن وما في معناه من الجليات المسكنة للقلوب المستجرة لها الى الطمأنينة

أعم منه فإن الرحمة التي وسعت كل شيء هي نفس اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة للذين يتقون ويؤتون الزكاة
هي من نفس اسمه الرحيم الأخص وفي ذلك أن رحمة الاسم الرحمن قد تشوبها نقمة كما تأديب الوالد مثلا
بالضرب رحمة به كشرب الدواء المكروه الطعم فإنه وإن كان رحمة فمقدار نقمة والرحمن نعم كل
وجه كان كيف كان سواء مازجها نقمة أم لم يمازجها بخلاف اسمه الرحيم فإنه محض من كل وجه
محضة لا يشوبها نقمة ولهذا كان ظهور اسمه الرحيم في الآخرة أشد لأن نعم الجنة لا يشاركه كدر
النقمة ومن محض اسمه الرحيم الأثري أنه صلى الله عليه وسلم لما كره أن يكوى أمته بالنار وقوله
شفاء أمتي في ثلاث آية من كتاب الله أو لعقة من عسل أو شرطة من نار ولا أحب أن أكتوي أي بالنار
كيف سماه الحق بالرحيم فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم لأن رحمته
ما مازجها كدر نقمة كان رحمة للعالمين ثم وصف الحمد بالحمد فالتي هي من ذات كل فرد من أفراد
الإنسان المعروف أولا فقال مالك يوم الدين الملك الحاكم الجزاء في العقبى واليوم فيه هو الفعل الإلهي أيد
أيام الله والدين الجزاء فيوم الدين عبارة عن تجلي رباني في ذات الموجودات يتصرف فيها كيف
يشاء وهو لكلها وردها ذلك يوم الدين في صاحب العالم الباطني المعرض ذلك العالم بالعماء والساعة
وذلك في صور المحسوسات وتحلل روحانية الموجودات فإنهم ثم خاطب نفسه فقال إياك
نعبد أي لا غيرك قال الشاعر يخاطب نفسه ۞ طحا بك قلب في الحسان طروب ۞ وهذا المعنى
يسمى الالتفات لأنه انتقل من الغيبة إذ كان الكلام أولا على الغيبة ثم التفت إلى مقام الخطاب فقال نعبد إياك
أقام نفسه مقام المخاطب قال تعالى إياك نعبد مخاطبا نفسه في هو إيا نفسه فظاهر الخلق أن أهل
الغافلين من ذكرهم وسكونهم في أنفسهم له عبادة لنفسه ولأن اتخاذنا أهم إياهم ولا غيرنا أسمائه
وأوصافه هو إياه عبد الإنسان ثم ثم قال يخاطب نفسه بلسان الخلق وإياك نستعين لأنه المراد بالخلق
والحق يخاطب نفسه إن شاء كلام الحق ويسمع نفسه يسمع الخلق ويخاطب نفسه إن شاء بكلام الخلق
ويسمعه يسمع الحق ولما أعلم أنه إنما نعبده هو ثم أعلى شهود ذلك قال وإياك نستعين لمرأى من
الحول والقوة إذ تصرف جميع ذلك إليه سبحانه وتعالى وأسقط ذلك فأوقف أولا فعل عنه أو رتبة
من ذلك إليه رده واحد به يعطي معناه وسعد ما يسمى له السعد ولما تم الكلام من
إلى أن ما صح هذه الأذواق عن شهودها ولكن من عبادته كأنما هو لله قصد الاسم صار لا أنا أو لم
قال لسان الخلق اهدنا الصراط المستقيم لأن النصف الأول من بسم الله الرحمن الرحيم إلى مالك يوم الدين
كله إخبار لسان الحق عن نفسه والنصف الثاني مخاطبة لسان الخلق للحق فالصراط المستقيم هو
طريق الشهود الأحدي الذي يتجلى الله به لنفسه والسنة الإشارة بقوله صراط الله أي طريق الله تعالى فهو ر
بحار ثم عند أهل هذا المقام يعني أهل هذا الشهود الأحدي فجمعهم في صراط الله لسان المعرفة أو
صراط الذين أنعمت عليهم يعني وجودك وشهودك فيعيت عليهم حتم القرب الإلهي غير المغضوب
عليهم هم أهل العدالة الذين يتجلى عليهم اسم المنعم ولا الضالين وهم الذين ضلوا في هدى الحق فيه
وحدوه ولكنهم لسواء صوب عليهم لم يرضى الحق عنهم فأسكنهم بجواره لا عنده وهم الذين سألهم
الله تعالى فيقول لهم يا عبادي هل أنتم تقولون إن بالي يرضيك قل لهم رضاي عنكم أسكنكم
بجواري فهموا ولا يفهمون الرضا فإنهم لا يعرفونه فلو عرفوه لعبدوه فهم مفتونون معم إلا أكوان في
وصاب الله إن الذين لا يدلي الله عليهم عباده وهم ضالون عن الرحمن لم يعمون إثبات الإيمان

أنواع الشكال الشارل
عن لا معتاد اعتقادهم
وقوله إن فلانا اليهودي
في عزيز كلما ولا من
الرافضي إذا صار حر را
وحكايات مامات
وأحوال هذا العبس
معروف ومن الصبيان
المرعشة والميل إلى
صفة حي فرع السنة
بالكلية عن دليله
قالوا في الصغر كالنقش
في الحجر ثم نشؤوا عليه
ولا يزال وكذلك في
نفسه فإذا اجتمع على
اعتقاده الجازم وعقيدته
المحكم الذي لا يخالجه
شك ولذلك ترى
أولاد النصارى والروافض
والمجوس والمسلمين كلهم
لا يعلمون الأعلى عقائد
آبائهم واعتقاداتهم في
الباطل والحق جازمة لو
قطعوا إربا إربا لما
رجعوا عنها وهم قط لم
يسمعوا عليه دليلا لا
حقيقيا ولا رسميا وكذا
ترى العبيد والإماء
يسبون من الشرك ولا
يعرفون الإسلام فإذا
وقعوا في أسر المسلمين
وصحبوهم مدة ورأوا
ميلهم إلى الإسلام مالوا
معهم واعتقدوا اعتقادهم

وتخلقوا بأخلاقهم كل ذلك لمجرد التقليد والتشبه بالتابعين والطباع مجبولة على التشبه لا سيما فإنهم
طباع الصبيان وأهل الشباب فبهذا يعرف أن التصديق الجازم غير موقوف على البحث وتحرير الأدلة ۞(فصل)۞ لعلك تقول

لا يكر حصول التصديق الجازم في قلوب العوام بهذه الأسباب ولكن ليس ذلك من المعرفة في شيء وقد كلف الناس المعرفة الحقيقية

دون اعتقاده ومن جنس الجهل الذي لا يتميز فيه الباطل عن الحق والجواب ان هذا غلط عن ذهب اليه بل سعادة الخلق في أن يعتقدوا الشيء على ماهو عليه اعتقادا جازما لتنتقش قلوبهم بالصورة الموافقة لحقيقة الحق حتى اذا ماتوا وانكشف لهم الغطاء فشاهدوا الامور على ما اعتقدوها لم يفتضحوا ولم يحترقوا بنار الخزي والخجلة ولا بنار جهنم ثانيا وصورة الحق اذا انتقش بها قلبه فلا نظر الى السبب المفيد له أهو دليل حقيقي أو رسمي أو اقناعي أو قبول بحسن الاعتقاد في قائله أو قبول لمجرد التقليد من غير سبب فليس المطلوب الدليل المفيد بل الفائدة وهي حقيقة الحق على ما هي عليه فمن اعتقد حقيقة الحق في الله وفي صفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر على ما هو عليه فهو سعيد وان لم يكن ذلك بدليل محرر كلامي ولم يكلف الله عباده الا ذلك وذلك معلوم على القطع بجملة أخبار متواترة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في موارد الاعراب عليه وعرضه الايمان عليهم وقبولهم ذلك وانصرافهم الى رعاية الابل والمواشي من غير تكليفه اياهم التفكر في المعجزة ووجه دلالته والتفكر في حدوث العالم واثبات الصانع وفي أدلة الوحدانية وسائر الصفات بل الاكثر من اجلاف العرب لو كلفوا ذلك لم يفهموه ولم يدركوه بعد طول المدة بل كان الواحد منهم يحلفه ويقول والله آلله أرسلك رسولا فيقول والله الله أرسلني رسولا وكان يصدقه بيمينه وينصرف ويقول الآخر اذا قدم عليه ونظر اليه والله ما هذا

انتهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والاربعون في الطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور)

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عمدة أبواب هذا الكتاب فليكن تأملك فيه مع حضور لك فيما يقال ولا تكتف بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات وأومأنا اليه بلطيف العبارات واعلم أن جميع هذه المعاني المذكورة في الطور وغيره مما سبق ذكره في الابواب جميعها ولو كان المعتمد على ظواهرها في قول أهل الشرائع فان المراد بها في باطن الامر انما هي ذاتك هي الحاوية لجميع تلك العبارات وتعدد تلك المعاني لتعدد وجوه ذاتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى بتلك الاسماء وانت الموصوف بتلك الصفات واعلم بان المراد بالطور نفسك قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن أي جانب النفس فعلم أن ثم طورا غير الايمن وهو المحل الذي كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى أهل الله في الكهوف والمغارات والاودية فالتجلي الحاصل هنالك على موسى انما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لمكان تعبد موسى وان ذلك الجبل عبارة عن فناء نفسه بالله وصعقه عبارة عن المحق والسحق فعدم موسى وصار العبد كأن لم يكن والحق كأن لم يزل فما رأى موسى ربه وانما الله رأى الله وما ثم الا المعبر عنه بموسى والى هذا المعنى أشار الحق سبحانه وتعالى بقوله لن تراني أي يا موسى يعني لانك اذا كنت موجودا فانا مفقود عنك وان وجدتني فانت مفقود ولا يمكن للحادث أن يثبت عند ظهور القديم والى هذا المعنى أشار الجنيد بقوله المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر وقال علي رضي الله عنه ان غبت بدا وان بدا غيبني والى هذه الاشارة بقوله لموسى فارق نفسك وتعال حين قال موسى في مناجاته يا رب كيف أصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك هو المعبر عنه بالحقيقة الالهية في الانسان الحقه مجاز الاثر الى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقد تقدم فيما بيناه أن الطور الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير الايمن هو الجبل فاكتفى عليه السلام في هذا الحديث بذكر اليمن ونبه على أنه وجد نفس الرحمن من نفسه ونفس الرحمن هو ظهوره في أسمائه وصفاته قال الله تعالى والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فاعلم حينئذ ان الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على تفاريعه وأقسامه واعتباراته الحقية والخلقية وهو مسطور أي موجود مشهود في الملكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة الانسانية وهي المعبر عنها بالرق المنشور وجعل تشبيه قابلية روح الانسان بالرق هو وجود الاشياء فيها بالانطباع الاصلي الفطري وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئا وهو المعبر عنه بالمنشور لان الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى فيه شيء الا وقد عرف والرق المنشور هو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها وانطباع الموجودات فيها وذلك ذات اللوح ولا مغايرة بينهما وأما البيت المعمور فهو المحل الذي اختصه الله لنفسه ورفعه من الارض الى السماء وعمره بالملائكة ونظيره قلب الانسان فهو محل الحق ولا يخلو أبدا ممن يعمره اما روح الهي قدسي أو ملكي أو شيطاني أو نفساني وهو الروح الحيواني فلا يزال معمورا لمن فيه من السكان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله أي يقيم فيها فالعمارة هي السكنى والسقف المرفوع هي المكانة العليا الالهية التي في هذا القلب لانه لما شبه القلب بالبيت المعمور جعل الحقيقة الالهية منه سقفها المرفوع والسقف من البيت فسقف البيت المعمور هو

وجه كذلك وأمثال ذلك مما لا يحصى لم كان سلمان في عصره واحداً في عصره ومعاصر أصحابه آلاف لا يبلغ الأكثرون منهم أدلة الكلام
ومن كان منهم يحتاج إلى أن يترك صناعته ويختلف إلى ... مدة ولم ينقل قط شيء من ذلك بعلم علماً ضرورياً أن الله تعالى لم
يكلف الخلق إلا الإيمان والتصديق الجازم بما قاله كيفما حصل التصديق (نعم) لا ينكر أن للعارف درجة على المقلد ولكن المقلد
في الحق مؤمن كما أن العارف مؤمن ... الدرجة ... ولا ...
بل لا يعد ذلك ... لا يحتاج ... إلى التصبر ... وهو يحتاج
... وإن كان ... ووجه ... فإن كان اليهودي يعتقد ...
مثل ذلك ولا يبوس دالك على الحق اعتقاد كما أن العارف الناظر زعم أنه عرفه عن اليهودي بالدليل واليهودي المتكلم الناظر
أيضاً زعم أنه عرفه بالدليل دعوا ذلك لا يشكك الناظر العارف كذلك لا يشكك المقلد القاطع ... في الإيمان أن لا يشكك
في اعتقاده معارضة المماثل كلامه كلا ... ولكن ... عليه الفرق من ... الدرع ... اليهودي
لم يخطر ذلك بالقول (٨) ... وكان به من الحق الباطل
مساوياً حتى يحتاج إلى فرق
بينه على الباطل
راجح على الحق وأما من
لذلك ... ب
أما الفرق حيث يكون
في معلوم ... عمر
طالب ... الا الذين
الموفقين وهذا الإشكال
لا يعم اليهودي المبطل
لعظمه ... نفسه
فكيف يعم المقلد الذي
وافق اعتقاده ما هو الحق
عند الله إلى ... بهذا
على القطع أن اعتقاد الموجب
جازمه وإن الشرع لم
يكلف بهم الأدلة (فإن
قيل) ... عادلا
مجادلا لحق جالس بالد
وليس بعمه أدلة القرآن
ولا الآداب لم المجادلة المعرفة السابقة إلى الأوهام ... (قلنا) ... عن جهة النظر ... الجملة الأصلية
فسطرته ... وحدنا الاحتجاج والجدل ... وظهر ... كان يجادلونه ... من أصول
الأعيان ... الأدلة ...
من ذلك وهذا ... والبرهان ... بالتي هي أحسن كما أمر الله ... من الأدلة
لا تدل على ... الكلام مع ... في حق المرضى ... من يحكم الصبر ...
أن يوفق ... النظر ... الأعيان دون المجادلة ... الأدلة ...
الدواء ... في إهمال الدواء ... كل ... كما أمر الله تعالى به ... (ادع إلى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) والمدعو بالحكمة إلى الحق قوم وبالموعظة الحسنة قوم آخرون
والمجادلة الحسنة قوم آخرون على ما فصلنا أقسامهم في كتاب القسطاس المستقيم ولا نطول بإعادته

(تم كتاب إلجام العوام عن علم الكلام ويليه كتاب المنقذ من الضلال)

الإلهية والسبب هو العلم وكان السبب ... كذلك العلم الذي ...
... الواسع هو الكل والموسوع هو العرش ... الوسع الذي عليه ...
... ووضعه ... الأشياء ولا ... لا الكل ...
... أعلم ما هو له سبحانه ... الوجود الحكمي واعرف ...
هو واعرف من ... وعما هو ... معارفه ... ما ...
أن الله ... ومن ...
هذه العبارات التي ... أسرار الحق في التصريح والإشارات أما العرش المحمول ...
والمرء المكنون الذي هو ... هذا ... الأسرار وأما في الظاهر ...
العرش ... كل ...
... الله تعالى ... ملكاً يحمل ... الملائكة ...
كل ... ولا يعودون ... إلى يوم القيامة ...
الصريح واعلم ... هذا البحر ... هذا العرش ...
... صلى الله عليه وسلم ... أحد على ...
... العرش ... لا ...
... هو ... وبعد ...
... والمراد ...
وهذا كتاب لم ... ولم يسمع ... الأول ... والسعيد ...
وراء ... والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني وأوله الباب الثاني والأربعون)